L'AVANT GARDE ARABE





محمد عابد الجابري :
على المناضلين ان يثبتوا في مواقعهم

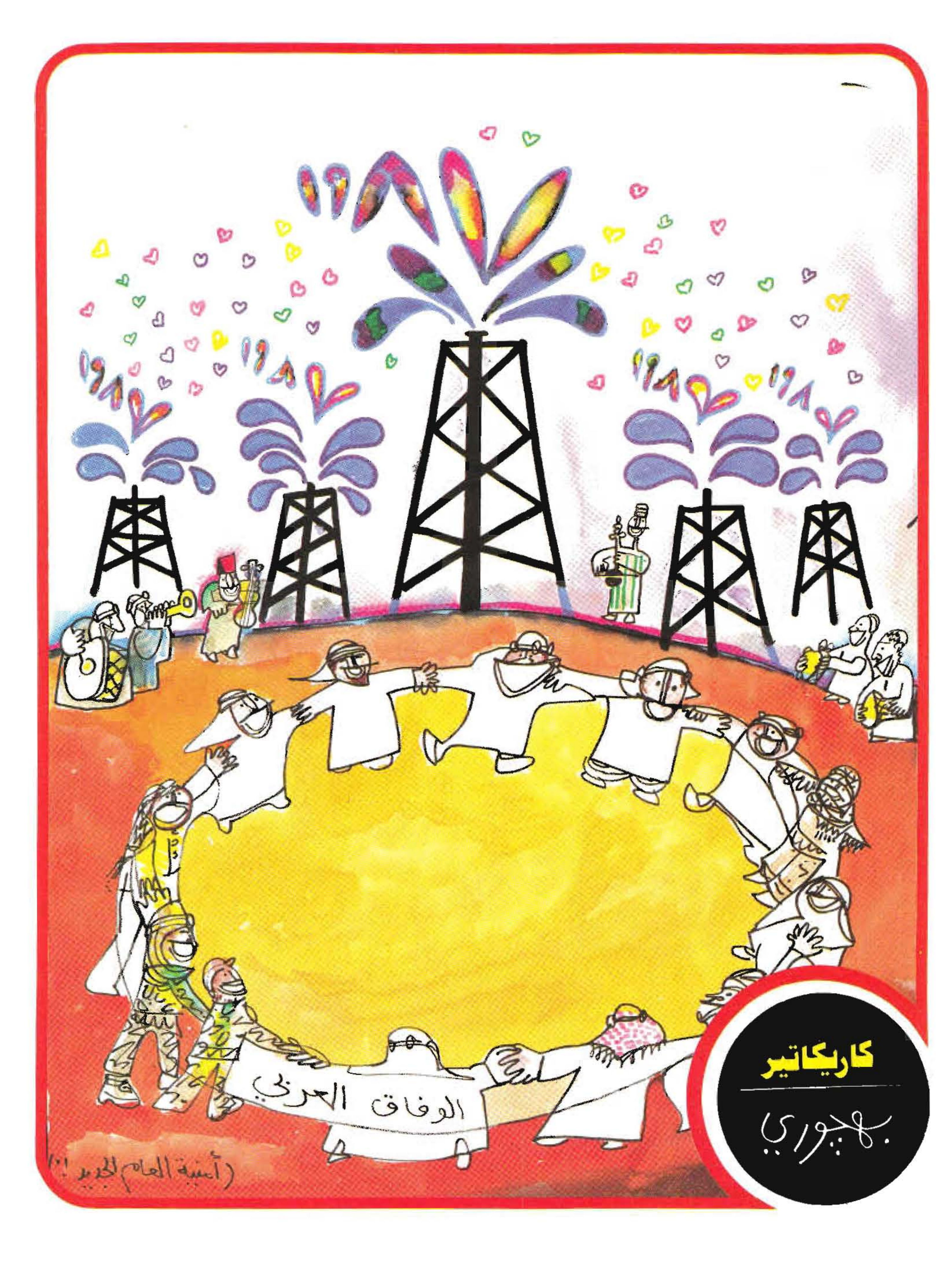
M - 1163 - 191 - 7 F.F

الاثنين ٥ كانون ثاني ١٩٨٧ □ العدد ١٩١ □ السنة الرابعة □ N° 191 □ Lundi 5 Janvier 1987 □ ISSN: 0759-965X

في عيد جيش العراق

التاريخ يعيد كتابة صفحاته

M 1163 - 191 - 7,00 F
3791163007001 01910



الوفاق العربي
(أغنية العام الجديد!)
كاريكاتير
بهجوري

جيش العراق مفخرة العرب

نحتفل في هذا العدد من «الطليعة العربية»، مع العراقيين وكل العرب الشرفاء، بالذكرى السادسة والستين لتاسيس الجيش العراقي البطل.. حامي الحمى، والذائد عن شرف الأمة وكرامتها، وطليعة جيش العرب، المنذور لاسترجاع ما ضاع من الأرض العربية، وغرس الامل في النفوس التي كاد يقتلها الياس.

واذا كانت الاحتفالات بالجيش العراقي المقدام، تاتي هذه المرة مقرونة بالفرحة الغامرة التي شهدتها بغداد ومدن العراق الأخرى، وعاشها كل عربي ابيّ حيثما كان، للانتصار السريع والباهر الذي حققه على القوات الايرانية التي استهدفت ارض العراق الطاهرة يومي ٢٤، ٢٥ من الشهر المنصرم، فإن تاريخه كلّه مقرون بالانتصارات، وبالمواقف البطولية الرائعة في كل المعارك التي خاضها دفاعاً عن العراق، ودفاعاً عن الامة العربية. فكان على الدوام ـ وهو اليوم اكثر من ايّ وقت مضى ـ محطّ آمال العرب، ومُقض مضاجع الأعداء. لذلك تكثر عليه المؤامرات، ويتبارى اعداء الأمة، من امبرياليين، وصهاينة، وخونةٍ من صفوفها لإمداد الخميني المفضوح وقواته المهزومة بكل وسائل الدعم، في السرّ والعلن، بقصد اضعافه، والحدّ من تنامي قوته الضاربة ومعنوياته التي اصبحت مضرب الأمثال. فما يزيدونه الا قوةً وباساً. وتصاعداً في المعنويات.

وقد جاءت المعارك الأخيرة، والانتصارات الحاسمة الرائعة التي حققها في زمن قياسي بالنسبة لكل ما شهدته الحروب، صفعة قوية على وجوه هؤلاء جميعاً. وبالتالي، فإن الانتصار الذي حققه الجيش العراقي في نهاية العام الذي ودّعناه، لم يكن انتصاراً على ملالي ايران وقواتهم فقط، بل كان انتصاراً ذا دلالة بارزة على اطراف الحلف الشرير الذي تمتد خيوطه من واشنطن الى طهران، مروراً بتل ابيب، ودمشق... قلب العروبة المُدمّى، وطرابلس الغرب المنكوبة بعقيدها، والبعض من ذوي النفوس المريضة والقلوب السوداء.

إنه انتصار الحق على الباطل، والخير على الشر، وإرادة الحياة على تجّار الموت. ومثل هذا الانتصار لا يصنعه الا الأبطال. والبطولة العربية مجسدة، هذه الايام، كما كانت منذ زمن بعيد، في المقاتلين العراقيين الصناديد، وفي المقاتلين الفلسطينيين الاشاوس، وهي موجودة كحالة مختزنة في صدور كل المقاتلين العرب، شرط توفّر القيادة المخلصة والحكيمة، القادرة على تفجير هذه الحالة وتحويلها الى فعل بطولي كالذي نراه الان على الحدود الشرقية للوطن العربي، وفي المخيمات الفلسطينية في لبنان، وربوع الارض المحتلة.

ولذلك، لم يكن غريباً ان يتجاهل الاعلام الغربي الذي توجّهه الصهيونية والامبريالية، انتصارات الجيش العراقي، او ان يقلل من اهميتها، رغم عشرات الالوف من القتلى الايرانيين الذين تساقطوا كاوراق الخريف خلال ساعات معدودات، بالرغم من الاسلحة والمعدات التي زودهم بها كل اطراف التحالف الشرير.

لقد خاض جيش العراق البطل العديد من المعارك القومية، وجسّد فيها البطولة باروع معانيها. فما زال الشيوخ والكهول في منطقة جنين بالارض المحتلة يتناقلون مآثره وقصص بطولته التي شاهدوها باعينهم، ومازال شباب دمشق وشيبها يتذكرون صدّه للقوات الصهيونية التي كانت تزحف صوب دمشق لسبيها في العام ١٩٧٣، فيدعون له بالنصر، صبح مساء، ما داموا لا يملكون سوى الدعاء. وها هو يخوض منذ سبع سنوات، حرباً لم يشهد التاريخ الحديث شبيهاً لها قسوة وعنفاً، دفاعاً عن الامة العربية، وعن الارض العربية، وعن التاريخ العربي، وعن المستقبل العربي، ضد اشرس هجمة تكالبت فيها كل قوى الشر والظلام والعدوان، دون ان يتراخى، او يتاوّه رغم الطعنات التي وُجّهت، ومازالت توجّه، الى ظهره ممّن كان يُفترض فيهم ان يكونوا معه صفاً واحداً في الخنادق... لو انهم كانوا عرباً بحق...

لقد انتصر في بداية الحرب، وكان اقل بكثير مما هو عليه الآن عدداً وعدة، على الجيش الذي بناه الشاه، والذي كان خامس جيش في العالم، مزوّدٍ باحدث ما في الترسانة الاميركية من اسلحة.

وسحق الموجات البشرية التي دفع بها الخميني، وهو لما يزّل في قمة سطوته وتالقه، مسقطاً كل اساليب الشعوذة والدجل، والتعبئة القائمة على استغلال البسطاء وحشو ادمغتهم بالسخافات، ونفوسهم بالاحقاد.

وها هو اليوم يسجل اعظم انتصاراته على التحالف الشرير الذي انكشف امره مؤخراً، بعد ان كان قائماً في السر لسنوات، صَدّق بعض المخدوعين خلالها ادعاءات الخميني وزمرته، واكاذيبهم...

فهنيئاً للجيش العراقي البطل انتصاراته وهنيئاً للعرب جميعهم بطولاته، وهنيئاً له، وللعراقيين، وللعرب، بقائده الفذّ، صدام حسين، الذي احيا للامة امجادها، وجسّد بشجاعته، وحكمته، ونفاذ بصيرته، واخلاصه للمبادىء، وايمانه بالشعب والامة، سيرة العظماء الخالدين من القادة العرب الذين يزهو بهم التاريخ.

والى الامام، يا جيش العراق جيش العرب... جيش فلسطين. □

رئيس التحرير

السنة الرابعة □ العدد ١٩١ □ الاثنين ٥ كانون ثاني ١٩٨٧ □ N° 191 Lundi 5 □ Janvier 1987

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE

الطليعة العربية

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



٢٢





٣٠

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $/ Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M/ Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من اسرة التحرير

مرّ بباريس سريعاً الزميل المناضل اكرم هنية، رئيس تحرير «الشعب» المقدسية وهو في طريقه الى الجزائر مبعداً من ارض الوطن المحتل.

قصته تحكي قصة كل انسان فلسطيني تحت الاحتلال ينتظر «زوّار الفجر»، وقرارا تعسفيا يقرأه ضابط مخابرات صهيوني يقضي بالابعاد!

في الساعات القليلة التي قضاها في العاصمة الفرنسية التقته «الطليعة العربية»، تحدث لها قبل مؤتمره الصحافي. كزميل مهنة وزميل نضال. قال: كل فلسطيني يؤمن بقضيته وشعبه وبالعودة وتقرير المصير ينتظره مصير كمصيري.

الآن: هل نكتفي بنشر الحديث معه وقد تحقق في اللحظات الاخيرة والمجلة ماثلة للطبع. ام ان قصته وما واجهه وما يواجهه شعبنا تفرض علينا التزاما اكبر؟

اي ذنب اقترفه هنيّة غير الايمان بشعبه حتى يُبعد عن ارضه؟ اية ديمقراطية هذه في الكيان الصهيوني التي مازالت تتحدث عنها صحف الغرب باسهاب وإعجاب؟!

قضية اكرم هنية تلخص قضية الانسان الفلسطيني المهدد في ارضه، بينما ابسط الشرائع الانسانية وقواعد حقوق الانسان لا تسمح بان يكون سيف الطرد او السجن مسلطا على رقاب كل صاحب راي او فكر، او كل مؤمن بحق شعبه.

اين منظمة حقوق الانسان، ومنظمة العفو الدولية، وكل نقابات الصحافيين والكتاب والمدافعين عن الديمقراطية وضمان حرية التعبير والتفكير والايمان.

لنرفع الصوت عالياً، لا من اجل اكرم هنيّة وحده، بل من اجل من سبقه، ومن اجل من سيلحقه.

من اجل ارضنا. ومن اجل ان يستمر بقاء النبض العربي في وطننا فلسطين ولو تحت ظل الاحتلال... الى حين.□

البوينغ العراقية قاومت خاطفيها الى بيروت... ولم تغير مسارها

البصرة ستالينغراد العرب ..و«كربلاء ٤» هزيمة للحلف الجديد

رهان الايرانيين على انتزاع انتصار سريع لحجب تفاعلات الفضيحة الايرانية في البيت الابيض كانت نتيجته فضيحة اخرى لهم على الجبهة!

مسلحو ايران طوقوا مطار بيروت وضربوا طوقا لاستقبال الطائرة المخطوفة وفخخوا المعابر لافشال اية عملية انقاذ «للرهائن» الجدد والسؤال: ما هو دور النظام السوري؟



«جهنم المفتوحة»... هذا ما لاقاه الايرانيون

فرحة الانتصار كانت كاسحة في مدن العراق واريافه. واغتسل بها الاطفال، كما الطاعنون في السن. والطاعنون في الشهادة. فاطلقت المدفعية ٢١ طلقة في بغداد، للتوكيد على معالم اللحظة الاحتفالية في مسار مواجهة العدوان الايراني. وهذه اللحظة الفاصلة، تعيشها بغداد على الايقاع ذاته الذي عاشته ستالينغراد بعد صمودها امام محاولات الاختراق الهتلري في ٢ شباط/ فبراير ١٩٤٣. ولا شك ان المدينة السوفياتية تحولت الى مقبرة لهتلر، وقلبت موازين الحرب العالمية الثانية، خصوصا انها ارست الارضية الصالحة لانزال النورماندي وجعلته ممكنا، وهو الانزال الذي نفذه الاميركيون على شواطىء فرنسا الغربية في ٦ حزيران/ يونيو ١٩٤٤ ومن خلاله حسموا الحرب لصالح الحلفاء. وقبل ستالينغراد، كانت هناك موقعة بيرل هاربور في ١٨ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٤١ التي مكنت اليابانيين من انزال هزيمة بحرية بالاميركيين، فالتقطوا انفاسهم وعادوا للثار نوويا من خلال محرقتي هيروشيما ونكازاكي. وبعد ١٣ عاما، وقعت معارك ديان بيان فو في السابع من ايار/ مايو ١٩٥٤، وبلورت اسطورة الجنرال جياب، الذي اكد على دور الحوافز النفسية في صناعة الانتصار.

لا بد من هذه الاشارات السريعة لاضاءة التحامات شط العرب التي انتهت الى حصاد الاشلاء الايرانية في القاطع الجنوبي من جبهات الخليج.

وهج خاص للرد العراقي

بالطبع ان التاريخ لا يتكرر في شكل ميكانيكي. كما ان الرجال الذين يصنعونه لا يتكررون في شكل آلي. لكن اللحظات الانعطافية في الحروب تتشابع على مستوى الرمز. وليس هجوم «كربلاء ٤» هو الاول من نوعه ضد العراق. فقبله كانت هجمات حملت اسم «الفجر ٨» و «الفجر ٩»، فضلا عن كربلاء الاولى والثانية والثالثة، ثم «فتح» الاولى والثانية والثالثة وهذه العمليات كلها حصدت الهزيمة لايران، واذا كان ثمة وهج خاص لتدمير عمليات كربلاء ٤، فهذا يعود الى التوقيت الايراني للمعركة: انها تتزامن مع مشروع خميني مُحكم، يراهن على اسدال ستار من الغبار والدم على تفاعلات الفضيحة الايرانية ـ الاميركية، وطمس البصمات، والاختفاء وراء اقنعة الانتصار الموعود لانقاذ المؤسسة الحاكمة في طهران.

اضافة الى المؤسسة الحاكمة في البيت الابيض. وبعد ان افتضحت مسرحية المحاكمة في واشنطن، وظهر نجوم «سياسة الثقوب»، كان لا بد من تثمير للاوراق الميدانية واطلاق وقائع جديدة تحول الانظار عن «ايران غيت» وتركزها على «المآثر» الطالعة من خنادق الحرس الايراني. وهذه المباركة الاميركية والرعاية الصهيونية تفسران نوعية العتاد والتقنيات التي لجا اليها المهاجمون لخلخلة الخطوط العراقية. فقد اعتمدوا على الضفادع البشرية، واتكاوا الى احزمة صواريخ تاو الاميركية للتصدي للدروع. والخبراء الفرنسيون في استراتيجيات القتال الخليجي يثبتون ان «كربلاء ٤» سيناريو مكرر دون تنقيح او اضافات لعملية الفجر ٨ التي عُرفت بـ «الفاو» (١٠ ـ ١١

شباط/ فبراير ١٩٨٦) . وزمان الهجوم الجديد ومكانه يعززان هذا التصور. ذلك ان التكتيك الايراني تمثل في تكثيف الحشود، تمويها، على القاطع الاوسط، فيما استعدادات حثيثة كانت تتواتر على القاطع الجنوبي. وتحوطت بغداد من المفاجاة الملغومة.

فاقامت سوارا منيعا من الرجال والسلاح حول البصرة التي تسيل اللعاب الايراني، فضلا عن كونها تتوسط منطقة منبسطة، هي في قاموس «حرس الثورة»، نموذجية لاصطياد الدروع. وبدأت ناعورة المقاتلات العراقية تضرب خطوط الامدادات.

وتستهدف المعسكرات والتجمعات. وهذا الامر يدل على اكثر من حقيقة، اولها، موثوقية المعلومات العراقية، حول الهجوم والاسلحة المشاركة فيه، وثانيها المبادرة الى زرع الطرق المؤدية الى الجبهة بالنار. ومن هنا كان التركيز على اندمشك وديسفول وعبادان، وهي قواعد امامية للقيادات ونقاط لوجستية للمقاتلين، فضلا عن كونها مراكز لغرف العمليات المتقدمة.

زجوا النخبة الى الموت

الهجوم بدأ مساء الاربعاء الماضي، وفي الساعة التاسعة وعشر دقائق خلافا للهجمات السابقة التي كانت تتزامن مع الفجر، كما على طبيعة الارض المستنقعية، وسط موسم المطر والوحل. وكانت كلمة اليقظة العراقية «دعوهم يتقدمون». ومن ثم اجهزت قوات الفاروق والمقداد التابعة للفيلقين السابع والثالث على طلائع الهجوم واطبقت عليها، في ما يشبه الكمائن المغفلة. وكان لافتا ان الخطة العراقية تمثلت في لحظاتها الاولى، في افساح المجال امام المهاجمين لكي يتقدموا. وهذا التكتيك يغريهم بالانزلاق نحو القدر المحتوم، كما انه يكشفهم،

مادامو يبتعدون عن خطوطهم الخلفية. والحسابات العراقية اكدت على دقتها. اذ تحدثت تقارير امنية غربية عن ركام الجثث والاشلاء الايرانية. والثابت ان قوات «الفاروق» وقوات المقداد امتصت الصدمة الاولى للهجوم. ثم خاضت كل قطعات الفيلقين الثالث والسابع في ٣٩ ساعة من «جهنم المفتوحة»، لحظات القضاء على المهاجمين، في اداء اوركسترالي واحد.

وبين امتصاص الهجوم واحتوائه، ثم القضاء عليه، ظن الايرانيون انهم سيستقرون في جزيرة ام الرصاص، اضافة الى اربع جزر اخرى متناثرة بين ضفتي شط العرب. لكن سرعان ما بادر العراقيون الى اجتثاثهم منها، وقبل ان يستكملوا اي تمركز فيها. ولم يعملوا تبعا لنصيحة المثل الصيني: «انتظر جثة عدوك عند الضفة الثانية من النهر، فان المياه كفيلة بحملها اليك». بل بادروا الى قطاف الجثث الايرانية التي يسوقها الخميني مرة اخرى في البازار الاميركي - الصهيوني. واكدوا على مرونة في القتال، وصفها الخبير الفرنسي، الجنرال بيار غالوا (احد آباء نظرية الردع النووي الاوروبي) بانها دفاع ديناميكي وليس دفاعا ستاتيكيا. وعلى هذا الاساس تعاطوا مع ضفادع الخميني، واحبطوا تسللها. وحولوها الى طرائد ثمينة في موسم الصيد بالجملة خصوصا بين جزيرتي ام الرصاص وام الشبابي. وفي استعادة لملامح «طروادة» الضارية، تكلم اللواء ماهر عبد الرشيد، قائد الفيلق السابع الذي يحمي شرق البصرة وجنوبها (الفيلق الثالث يحمي شمال البصرة وشرقها) على ٣٩ ساعة من «زلزال الحمم» الذي تكشف عن محرقة ايرانية في اوحال شط العرب. واللافت انها ليست المرة الاولى التي يستهدف فيها الايرانيون محوري البصرة، هذا العام. فقد حاولوا اكثر مرة تثمير ثغرة «الفاو»، والانطلاق منها في دفرسوار كبير. لكن كثافة النار العراقية ودقتها حولت الثغرة الى بؤرة استنزاف يومي، الامر الذي طرح، وفي شكل جدي، ازمة القبور في ايران. ولم تخفف من وطأة الكارثة لعبة اللفظ بين «كربلاء» و «البصرة». فالاستثارة الدينية اصبحت رخيصة ومكشوفة، فضلا عن ان سفح الدم الايراني على يد نظام الملالي، هو في غير زمانه ومكانه. والبصرة منيعة بالرجال الذين يدافعون عنها. والتركيز الخميني عليها ليس مجانيا. ونظام الآيات يغرق في الخطأ، كما في الخطيئة، مرة ثانية عندما يطرحها كنقطة انطلاق «لجمهورية اسلامية» تدق ساعة التقسيم في الخليج العربي، فضلا عن الخريطة العربية برمتها. وهذا الهدف الخميني من الشرق يتلاقى مع اللعبة الصهيونية من الغرب، في رهان اميركي واحد على رقعة الشظايا العربية. لكن هزيمة «كربلاء ٤» ليست فقط هزيمة لنظام قم، انها، وفي سياق سياسة الثقوب الاميركية - الصهيونية - الايرانية ، انهيار لهذا الحلف، ترددت اصداؤه حتى في العطلة الكاليفورنية للرئيس ريغان. ولا شك في ان الحرب الطويلة مكنت القيادة العسكرية والسياسية في بغداد من القراءة الدقيقة في الخطط الايرانية. وهي ترصد لها ما يلزم من منظومات سلاح، فضلا عن الوحدات القتالية المتمرسة بالحالات النوعية، والمتحركة في خريطة خنادق متداخلة. وهذه الهمم المشحوذة، اضافة الى التقنيات والاستيعاب التكنولوجي، طوت صفحة الجندي العربي الذي يتوارى في خط طويل من الاحذية. ومن المرارة والاحباط. ونحن، لاول مرة في هذا الوضوح، امام «عينة» من الجندي العربي المختلف الذي يضخ النار في مدى استراتيجي محدد.

روعة الردّ حتى في الجو

لكن للارهاب الايراني جنون وفنون ايضا. واختطاف الطائرة العراقية المدنية التي كانت في رحلة عادية بين بغداد وعمان هو التعبير الاقصى عن الضعف الايراني وسياسة الانتحار للتغطية على الانتصار العراقي. وهذه القرصنة، عدا عن كونها فصل من ممارسة العار، لا تنفصل في توقيتها ومجرياتها عن هجوم «كربلاء ٤» الذي دفن تحت الرصاص في جزيرة ام الرصاص. وهو يجسد اكثر من معنى، اولها ان اية طائرة عراقية مدنية تستحيل على الخطف، وهي تاليا ليست مكسر عصا ايرانية او سورية. وثانيها انها، ومن خلال جهاز الامن المولج



«دعوهم يتقدمون» هكذا قال العراقيون



كان هدف الايرانيين السيطرة على جزر في شط العرب وصولا الى البصرة، لكنهم لم يبقوا فيها سوى ساعات

شاهدنا عرض الاسرى في شوارع البصرة.. واخترقنا جزيرة ام الرصاص بصعوبة وسط جثث الايرانيين

الشمس تلملم بخشوع خيوطها المتناثرة على ضفاف شط العرب، تودع بحياء العذارى، ابطال العراق رافعي راية مجده، وحافظي كرامته. لتمنح الليل فرصة التمتع بنشوة النصر المبين. وتابى الريح إلا ان تشارك في هذا العرس الجنوبي، فتعب ما في اعماقها من انفاس نقية وتنفخها في وجه الرائحة النتنة التي خلفتها اكداس من جثث العدو المهزوم.

وامام هذا المنظر المقدس، لا يسعني إلا ان اركع خاشعة اقبل ثغر الارض الطاهر واتمتم : لاجلك يا عراق السلام اصلي.

منذ بداية الحرب والبصرة تشكل حلماً مستحيلاً يداعب مخيلة حكام طهران - فلا الرؤية صدقت، ولا الاهداف تحققت، بل اصبحت عروس الجنوب محرقة لكل من راودته نفسه بتعكير صفو امنها وسلامها.

فارض البصرة نار تُصلي، وحمم تنهال على رؤوس الخمينيين، وثمة آلاف وآلاف من جثث العدو الخائب.

في ليلة الميلاد المباركة، التي يتبادل الناس فيها اغصان الزيتون رمزاً للسلام والمحبة، شن نظام خميني هجومه المبيت مستهدفاً، وبإصرار، مدينة البصرة الصامدة، في محاولة لاختراق المواضع الدفاعية على جبهتي الفيلق الثالث والسابع. وقد استطاع العراقيون بعد ٣٦ ساعة من قتال شرس صد الهجوم الواسع وإحباط احلام خميني باحتلال البصرة. وعلى اثر الانتصارات الساحقة التي حققتها قوات الفاروق والمقداد دعت مديرية التوجيه السياسي في القوات المسلحة، المراسلين العرب والاجانب لزيارة المواضع الامامية للفيلقين الثالث والسابع حيث دارت اشرس المعارك واشرفها.

وكان «للطليعة العربية» الحظ في الاطلاع على سير معارك النصر المؤزر للجيش العراقي الباسل.

شيء ما ايقظني من افكاري - لم استطع تحديده او حتى وصفه - حاولت الاستعانة بحدس الزملاء الشاردين مع افكارهم مثلي، ولكن صوت قائد الطائرة اخترق جدار الصمت المطبق علينا، معلناً استعداده للهبوط في احد المقرات الجوية القريبة من البصرة.

حتى تلك اللحظة كنت في حالة بين الشك واليقين - فزيارة المواقع الامامية بعد ساعات قلائل من حسم المعارك حلم يراود كل صحفي عربي - وسعيد من نال حصته في الاطمئنان على الجبهة الشرقية للوطن العربي.

بعد ممارسة تقاليد الضيافة العراقية في مقر القيادة الجوية، توجه الركب الاعلامي مباشرة الى مقر قيادة الفيلق السابع للقاء قائد الفيلق الفريق


قائد الفيلق الثالث اللواء الركن طالع الدوري في مقر الفيلق والى جانبه مندوبة «الطليعة العربية»

بحراستها، لا تخضع لارادة الخاطفين مهما يكونوا مدججين بالسلاح، وثالثها ان الاستشهاد من اجل المبادىء ولو في الجو لا ينفصل عن الشهادة من اجل المبادىء ذاتها، ولو على الارض، في المتاريس والخنادق. فالرهان واحد، وان اختلفت الامكنة، وهو رد هدايا الظلامية الايرانية وتقليص شرورها. واذا صحت بعض المعلومات التي تحدثت عن قرار الخاطفين الاربعة الاستيلاء على البوينغ ٧٣٧ العراقية، واختطافها الى مطار بيروت، فهذا يؤكد على تواطؤ نظام دمشق في العملية. وثمة من اشار في باريس الى ان العلامة ابراهيم الامين، وهو الناطق الرسمي لـ «حزب الله» والذي اوجدته ايران في لبنان كان في انتظار الطائرة في بيروت. ولهذا السبب لوحظ استنفار في محيط مطار بيروت مساء الاربعاء الماضي، وفي لحظة واحدة تزامنت مع بداية الهجوم على قاطع البصرة. واللبنانيون الذين رصدوا التحركات العسكرية في ليل بيروت الماطر والعاصف، ظنوا ان ما يجري من «عجقة» بنادق وخوذات وثياب مرقطة على علاقة بالفصول الجديدة من عدوان «امل» والوحدات الخاصة السورية ضد المخيمات الفلسطينية. ولم يتوضح مرامي الانتشار السلفي الا في اليوم التالي، ومع اخبار اختطاف الطائرة العراقية وهبوطها الاضطراري في احد مطارات شمال السعودية وانشطارها لحظة ملامسة اطاراتها للأرض. وذكرت دوائر الرصد ان بداية عملية تفخيخ لبعض طرقات مطار بيروت كانت قد تسارعت في ليل الاربعاء ـ الخميس الماضي. وسدت معابر اخرى بسيارات ملغومة. لكن الطوق الايراني ـ السوري جرى تفكيكه بعد ذلك. وعثر رجال الامن اللبنانيون على احدى السيارات المفخخة بـ ٣٠ كيلوغراما من الـ «ت. ان. ت» فضلا عن الغام ضد الاشخاص. وكان مشروع الاختطاف، سوريا وايرانيا، يهدف الى احتجاز نحو مائة رهينة من المسافرين وطاقم الطائرة، والتلويح بتفجيرها في مقابل الحصول على المال والتنازلات السياسية، كما حصل لاحدى الطائرات الاردنية ـ عالية ـ التي فجرت فوق احد مدرجات مطار العاصمة اللبنانية. ثم ساوم «الامليون» ورجال المخابرات السورية على ثمن المحركات. وباعوها في مقابل عمولات مغرية. لكن الطائرة العراقية، بطاقمها والجهاز الامني على متنها، افشلت اللوثة الارهابية الايرانية. واستشهدت ورأسها في السماء، بعد «ملحمة» الشجاعة النادرة. وبهذه الطريقة سددت بغداد هزيمتين، وفي وقت واحد، الى ايران، الاولى في الجو، من خلال افشال مشروع خطف البوينغ، والثانية على الارض، وفي مستنقعات القاطع الجنوبي من الجبهة. فالارهاب ليس جديدا. بل الجديد هو في طريقة التعامل معه، وتحويله الى مازق يستمر لاصحابه.

استمرار الانتحار

لكن دخان ام الرصاص وانشطار الطائرة التي جابهت من اراد الايقاع بها وتغيير مسارها معدمتان لصنوف الانتحار الايراني في العام ١٩٨٧. ولا شك في ان الفاتورة الاميركية اصبحت كبيرة في ايران. ولا بد من تسديد اي قسم منها على الجبهة مع العراق. وعندما بدا ذلك مستحيلا، انعطف الخمينيون نحو فنٍّ جديد من الارهاب. لكنهم لن يوفقوا فيه ايضا. وهناك من يتوقع سقوط الاقنعة الاميركية الاخيرة، في شكل يتزامن مع غيبوبة الخميني واستعار اجنحة الخلافة في الداخل وانتفاضة القوميات السبع والاعراق فوق خريطة مهزوزة ومتنافرة.

ولعل «رسالة» رفسنجاني التي وجهها من جامعة طهران الى الاميركيين تعطي «نكهة» من المازق المتفاقم امام الصمود العراقي. فقد ذكرهم باننا «حراس الخليج» (!) ولن «نقيم سوى علاقات متكافئة مع الاتحاد السوفياتي». لكنه ذكر العالم ومن خلال ماساة الطائرة ومحرقة ام الرصاص بأن نظامه يستمر في الانتحار، على الرغم من الدروس القاسية التي تلقاها. كما ان بغداد تستمر في التحكم في المعركة، مستندة الى جبهة داخلية مرصوصة، تصقلها كل يوم الشهادة الناصعة، ومستفيدة من دروس كل معركة، ومستثمرة الدروس لصياغة المستقبل العربي. من هنا الهجوم التاسع عام ١٩٨٦ شبيه بالهجوم الاول عام ١٩٨٠، اي انه التوكيد على معادلتين متعاكستين: التفوق العراقي مع البحث عن السلام المتكافىء، والانهزامية الايرانية مع المكابرة على التهدئة والتبريد. وهما حافزان على موقف عربي بعيد عن التردد. فقد افتضحت الخطط المستورة. ولم يعد ثمة مجال للتسويف امام الهجمة المكشوفة. من هنا تكلم معلق اذاعة فرنسا الدولية، المتخصصة في العالم الثالث، في معرض وصفه لمعارك شط العرب على «بيرل هاربور ايرانية في مياه الخليج»، وتوقع اياما سوداء للحشد العسكري الايراني الذي مازال منذ اليوم الاول للقتال، يتوكا على «الموجات البشرية».

البصرة ستالينغراد عربية؛

الصهاينة بدأوا يشككون في قدرة حليفهم الايراني على احداث اي دفرسوار في الاسنان العراقية الامامية . من هنا نصيحة الجنرال اهارون ياريف، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية السابق في جامعة تل ابيب بنقل الاستثمار من ايران الى مكان آخر. فالعراقيون روضوا المسافات، على حد قول الجنرال روبرت كينغستون الذي شارك في مغامرة طبس الفاشلة في نيسان/ ابريل ١٩٨٠. ومارسوا الانقضاض من اعلى، وهي التسمية التي اطلقت على المراحل النهائية من عملية الانتشار السريع. المهم ان الزمن يعمل لمصلحة العراق. وكل ورقة في الروزنامة ترسخ هذا الواقع الذيْ ترجمته انهيارات في الخريطة الايرانية، كما في الحلف الصهيوني ـ الاميركي ـ الفارسي، على عتبة عام آخر من قوة الحق العربي... ومن تكييف مناخات الاستقطاب لبرمجة الحل على قياس العنفوان العربي وليس على ايقاع سياسة الوحول الايرانية التي بدأت العد العكسي في العودة الى الحجر الذي خرجت منه.□

منير الصياح


البصرة منيعة بالرجال

الركن ماهر عبدالرشيد.

قبل وصولنا مقر قيادة الفيلق، مررنا بمئات من الاسرى الايرانيين يتناولون الطعام والشراب من ايدي المقاتلين العراقيين. وكانوا يرتدون ملابس زرقاء تختلف عن زي الجيش النظامي الايراني وبعد سؤالنا إكتشفنا بانهم ينتمون الى حرس خميني واغلبهم يرتدون الزي المطاطي للضفادع البشرية.

تفاصيل المعركة

الحديث مع الفريق الركن ماهر عبدالرشيد ممتع، لا بل رائع بتفاصيله الدقيقة والصغيرة عن المعركة. وبالرغم من عناء ٣٦ ساعة من التخطيط والمعارك استطاع وبكل قوة وصبر محاورتنا لمدة ساعتين ولم يكن كلام قائد لصحفيين بل كان كلام عربي لعربي.

قدر عدد القوة الايرانية المهاجمة على جزيرة ام الرصاص والتي حاولت العبور الى البر العراقي بـ ٦ فرق و ٦ الوية من حرس خميني. وقد استمرت المعارك ضارية من التاسعة والنصف مساء ٢٤ كانون اول حتى الساعة الحادية عشرة صباح ٢٦ كانون اول. وقد ابيدت جميع القوات المهاجمة. وبلغت خسائر العدو المنظورة في الفيلق السابع ٣٢٣٤٤ قتيلا على جبهة طولها ٣٢ كلم.

واضاف ان قوات الفيلق السابع كانت على اهبة الاستعداد للمنازلة ولتحقيق ما يجب ان يتحقق في افشال نوايا العدو وطموحه واعلانه عن سنة الحسم المزعومة. كما اشار الى ان مساحة الارض المحتلة كانت اصغر من ان تستوعب حجم القوات الغازية.

شن العدو تعرضه ليلة ٢٤ ـ ١٢/٢٥ مستهدفاً مواقع هامة تقربه من البصرة ثغر العراق الصامد، وقد كان يحلم في الوصول الى محاور في عمق القاطع. احتدم القتال في تلك الليلة الحمراء، كما يسميها مقاتلوا الفيلق، بعد ان تمكن العدو من وضع قدمه على بعض المواضع في تشكيلات قوات الفاروق في جزيرتي الشاهينية وام الرصاص، وام الجبابي. وقد اعتمد العدو على المشاة الذين نقلوا



قائد الفيلق السابع الفريق الركن ماهر عبدالرشيد: خصوصية المعركة في الموقع وسرعة الحسم

بالزوارق، وعلى ضفادع بشرية مجهزة تجهيزات اميركية الصنع.

توخى العدو السيطرة على جزر في شط العرب ومواقع اخرى على ضفة شط العرب الغربية، لكنه لم يفلح في البقاء في أي موطيء قدم اكثر من ساعات.

يتوقف الفريق الركن عن متابعة الحديث كانما ليرى تاثير كلماته علينا، ثم ياخذ نفساً عنيقاً، وكانه يسترجع ساعات خلت استبسل فيها المقاتلون العراقيون - لاحظت بريقاً غريباً في عينيه، وقلت، اتراه بريق النصر النهائي ؟ - وتابع ماهر عبدالرشيد، قد يسال سائل: لماذا تاخر حسم المعركة كل هذا الوقت، وقد تعود ابناء شعبنا على سرعتنا في انهاء المعارك.

يعود التاخير لصالح العمل العسكري، كانت الفرصة ثمينة، وكان في حسابنا امور كثيرة، حتى نحقق النصر المؤزر وتكبيد العدو خسائر كبيرة سواء في ام الرصاص او في مواقع الخصم.

عن خسائر العراقيين يضيف الفريق الركن بانها طفيفة والحمد لله. وكلامي هذا خارج عن اطار اية مبالغة يعرضها اي قائد عسكري في الميدان. الحقيقة حقيقية وهناك الاقمار الصناعية التي تؤكد ان خسائرنا قليلة.

اما ما تتميز به هذه المعركة عن سالفاتها، فهو انها معركة الحسم لدى الايرانيين، ولكنهم عندما وجدوا قواتهم تتقهقر امام ضربات العراقيين اعلنت ايران ان العملية مجرد عملية عسكرية بسيطة اطلقت عليها اسم كربلاء ٤.

بالاضافة الى ذلك نوعية المهاجمين الايرانيين المدربين احسن تدريب لخوض هذه المعركة وإصرارهم على متابعة الهجوم ولو على جثث قتلاهم لعبور الشط وإحتلال اهدافهم العسكرية.

ومن مميزات هذه المعركة ان العدو، وحتى الاصدقاء، لم يتوقعوا ان تواجه القوات الايرانية المهاجمة دبابات تقاتله في جزيرة ام الرصاص، مما افسد عليها مخطط الاستيلاء عليها.

وفي نهاية حديثه اكد ماهر عبدالرشيد بان خصوصية هذه المعركة في الواقع الجغرافي لام الرصاص، بالاضافة الى سرعة حسم المعارك، وإشتراك جميع انواع الصنوف العسكرية من مشاة الى قوات خاصة، الى مدفعية ودروع، مع اسناد عام للقوة الجوية العراقية، وطيران الجيش الذي قطع الامدادات العسكرية عن القوات المهاجمة. بضربه العمق الايراني، وبهذا ابيدت فرق كاملة قبل وصولها الى ساحة المعارك.

وهكذا يودعنا الفريق الركن ماهر عبدالرشيد لينال قسطاً من الراحة بعد سلسلة من الانتصارات العظيمة توضع في خانة المعارك الكبرى للجيش العراقي.

الشاهينية وأم الرصاص

في الطريق الى جزيرة الشاهينية نلاحظ عودة ارتال من القوات العراقية من المواقع الامامية لتزف البشرى الى اطفالهم وامهاتهم.



يجرون جثة ايرانية على جسر العبور الذي تحول الى جسر الموت

مع اقترابنا من الخطوط الامامية، توالت على مسمعنا اصوات المدافع المدوية. فمن عادات العدو الايراني قصف المواقع العراقية بعد فشل عملياته واندحار جيوشه. ها هي نخلات الشاهينية تستقبلنا بعزة وشموخ.

القصف يشتد فنضطر الى الالتجاء الى احدى المقرات الخلفية لقوات سعد في الفيلق السابع. وهناك التقينا بضباط ما تزال آثار المعارك بادية على وجوههم وملابسهم - وفي كلمات سريعة اوضحوا لنا عملية الالتفاف على العدو ودحره في جزيرة الشاهينية، فبعد استيلاء العدو على بعض مواطيء القدم استطاع اللواء ٢٤ للمشاة من الشمال واللواء ٢٨ للقوات الخاصة من الجنوب، الالتفاف على قوات العدو وتدميرها تدميراً كاملاً وهذه حالة قل ان تحدث في المعارك.

وفي لحظات من هدوء القصف الايراني اسرعنا للعبور الى جزيرة الشاهينية، وهناك اضحت المحمرة على مرمى بصرنا وهي ضائعة بين شجرات النخيل وبعض الابنية المطلة علينا.

استقبلنا الجنود المقاتلون ببسمة النصر وراحة البال وكأنهم لم يخوضوا قبل ساعات اشرس المعارك واعظمها. وفي تجوالنا وراء الساتر الترابي الامامي بدأنا نتعثر بجثث القتلى الايرانيين ممن استطاعوا خرق المواضع الامامية.

وعن اعداد القتلى اشار احد المقاتلين بأنها لا تحصى، وخاصة على ضفتي الشط. وهناك الكثير من الجثث سحبت مع مدّ شط العرب.

لوهلة شعرت بخطورة الموقف. لم اكن اتخيل قرب المسافة بيننا وبين العدو. فالليل مظلم، وقد يستطيعون قطع المياه سباحة كما حدث ليلة الهجوم. ولولا يقظة مقاتلينا لكان الموقف لصالحهم. فالجبهة الجنوبية اخطر من ان تقرأ في المجلات او تحدد على الخرائط.

ومن الشاهينية الى جزيرة ام الرصاص التي لا يزيد عرضها عن كلم واحد والتي شهدت اعنف المعارك.

عند ترجلنا من السيارة الى جزيرة ام الجبابي المرتبطة بسداد ترابية بجزيرة ام الرصاص، التقينا بآمر الفوج الثالث في اللواء ١٠٤ البطل، كما اطلقت عليه قيادة القوات المسلحة، بعد النصر الذي حققه في ام الرصاص. وافادنا آمر الفوج النقيب عبد الكاظم خلف بأن قوات العدو احدثت ثغرات في قسم من سرايا اللواء وهذه نتيجة طبيعية لكل عملية تعرض. وقد حاول الاستفادة من الليل لتدعيم موقعه، إلا ان ضغط المقاتلين العراقيين ازداد بعد تحديد تواجد العدو، وبدأت اصوات الاستغاثة والمطالبة بالانسحاب تتعالى من افواه المهاجمين. مؤكدين انهم باتوا مهددين بالموت. وهذا ما حدث لان احداً منهم لم يعد الى مواقعه.

وفي يوم الجمعة ١٢/٢٦، تم تطهير جزيرة ام الرصاص تطهيراً نهائياً.

ولم تجد قواتنا صعوبة في خوض المعارك بل كانت معركة شريفة خاضتها جميع الصنوف العسكرية. وهكذا اصبحت ام الرصاص مقبرة للغزاة.

وزير الدفاع العراقي: لصبر العراق حدود

«إذا استمر الايرانيون في قصف مدينة البصرة، وبعض البلدات الواقعة على الحدود، فلا تذهلوا إذا رأيتم تشكيلات من مائة طائرة عراقية تضرب مدناً ايرانية في آن واحد».

هذا الكلام الحازم، اطلقه وزير الدفاع العراقي الفريق الاول الركن عدنان خيرالله في المؤتمر الصحفي الذي عقده في بغداد، الثلاثاء ٨٦/١٢/٣٠، وخصصه للتحدث عن الهجوم الايراني الفاشل الاخير.

واضاف: «ان لصبر العراق حدوداً، فهو لا يستطيع ان يظل غير مبال بالمذبحة التي يتعرض لها شعبه».

وعلق على المعركة الاخيرة بقوله: «كان الاستيلاء على البصرة حلم الايرانيين دائماً، ولكنهم إذا اختاروا قطاعاً آخر من الجبهة فاننا سنرحب بهم».

ونفى الفريق الاول الركن خيرالله زعم ايران بان العراق استخدم اسلحة كيمياوية، لان الاشتباكات التي دارت في الخنادق لا تسمح باستخدامها.

مراسل «الطليعة العربية» في بغداد، الزميل جاسم محمد حسن حضر المؤتمر الصحافي سيوافينا بتفصيلاته مع قراءة لابعاد المعركة الاخيرة التي شاهدها، لتنشر في العدد القادم.



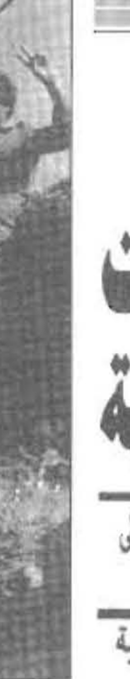
جثث وعناد.. هذه النتيجة الايرانية

عرض الاسرى في شوارع البصرة

ما تزال كلمات آمر الفوج الثالث تتردد في



الاسرى الايرانيون: الصورة المتكررة مع كل هجوم



في لبنان.. اعاد اشبال (الأربي جي) الثورة الى حيث كانت قبل ١٩٨٢.

١٩٨٧
عام يبشر بالخير

موازين القوى بدأت تنقلب لصالح الأمة العربية

في العام ١٩٨٦: حسابات اصحاب اعادة رسم خريطة المنطقة لم تتطابق على ارض الواقع مع ما كانوا يشتهون!

صمود العراق وصمود الفلسطينيين يستنفران طاقات العدوان الهجومية ويحركان نهوضاً عربياً جديداً باتجاه الإنتصار.

شهد الوطن العربي خلال عام ١٩٨٦ تطورات واحداثا بالغة الخطورة والاهمية في آن واحد.. ومع ان ذلك لم يتخذ شكل التغيرات والانعطافات الكبرى، الا انه كان من النوع الذي يضع الأسس لمثل تلك التغيرات والانعطافات المتوقعة في مستقبل قريب.

ويمكن اختصار المخطط المرسوم لتصفية آخر قوى ومواقع حركة التحرر العربية وبين الصمود الاستراتيجي لهذه القوى والمواقع، مما ادى لاستنفاد طاقات الهجوم المعادي وادواته وامكاناته، وهيأ المعطيات الموضوعية لتحول نوعي في المعركة تنتقل معه الثورة العربية نفسها الى الهجوم.

ومن اجل قراءة الملامح الأساسية لهذه الصورة وآفاقها المبشرة بعام جديد محمّل بالانتصارات، لا بد من قراءة سريعة لسياق المخطط المعادي الذي كان اصحابه يتوقعون تحقيق انتصارهم الاستراتيجي بموجبه خلال العام المنصرم.

ان هذا المخطط يعود الى زمن طويل مضى، لكنه اتخذ من حرب تشرين ١٩٧٣ منطلقا لمرحلته التي نحن بصدد قراءتها. فقد وجدت الامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني في خوف بعض الأنظمة والقوى العربية من التفاف الجماهير العربية حول المعركة ومقدمات النهوض النضالي الجديد الذي اثارته بسالة المقاتلين العرب.. وجدت الفرصة لاقامة تحالف تصفوي جديد محوره الاساسي هو التآمر على المعركة نفسها وعلى النهوض الجماهيري الذي حركت مقدماته.

وكان ذلك هو المهمة الرئيسية لتحركات هنري كيسنجر وجولاته والاتفاقات التي عقدها «لفصل القوات» على الجبهتين المصرية والسورية..

لقد اطلقت هذه الاتفاقات ثلاثة تحركات خطيرة:

١ ـ تحرك النظام المصري بقيادة انور السادات باتجاه الصلح مع العدو الصهيوني وصولا الى اتفاقات «كامب ديفيد» ومعاهدة الصلح واخراج مصر من خندق المواجهة العربي بكل ما لذلك من تاثير على موازين القوى في الصراع العربي ـ الصهيوني.

٢ ـ دور النظام السوري في اعتقال الدور التاريخي لسورية وجماهيرها، ومصادرة موقع ذلك القطر للحيلولة دون قيام جبهة شمالية ـ شرقية مقاتلة يمكن ان تعوض الخلل الذي احدثه خروج مصر. بل يمكن ان تؤثر هي نفسها على مصر لجرها الى العودة لموقعها التاريخي والتمرد على ما طوقها به السادات من قيود.

ولم يكتف النظام السوري بهذا الدور السلبي فحسب، بل تولى الى جانب قمع الشعب في سورية مهمات التصدي للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، بعد ان اوكلته اميركا علنا بهذه المهمات واضاءت له الضوء الأخضر لادخال قواته الى لبنان.

٣ ـ تحرك انظمة وقوى عربية اخرى، لا تجد لديها مؤهلات الطموح لدور او ادوار قيادية في الحياة السياسية العربية، الا عن طريق اضعاف الاخرين، بكل ما ينجم عن ذلك من اضعاف للموقف العربي برمته في مواجهة التحديات المصيرية التي تهب عليه من كل جانب.

محطات المخطط

بهذه الاتجاهات او التحركات الثلاثة، وجد المخطط الامبريالي ـ الصهيوني فرصته التاريخية لتصفية الحساب مع حركة التحرر العربية، بل مع الأمة العربية كلها. فقد منحته هذه المعطيات تفوقا ماديا ملحوظا مكنه من ممارسة الهجوم داخل الخطوط العربية، وعلى اكثر من جبهة في آن واحد.

وكانت اخطر محطات هذا المخطط المرسوم هي تلك التي دبرت ضد العراق باعتباره قوة العرب الكبرى التي ما تزال خارج طوق المؤامرة التصفوية ومكمن القدرة على تشكيل نواة استراتيجية عربية يمكن ان تهدد المخطط بكامله.. وهكذا تم استخدام النظام الايراني الجديد للدور الذي عجز عنه النظام القديم في عهد الشاه، وهو دور جر العراق الى حرب طويلة مدمرة لا تستهدف القضاء على العراق بذاته فحسب، بل عليه باعتباره آخر قوة عربية ذات وزن استراتيجي، وبالتالي آخر فرصة للعرب في مواجهة العصر الامبريالي ـ الصهيوني الذي يجري فرضه عليهم. عصر الدويلات والكيانات والمزق الطائفية والعنصرية والمذهبية المتناحرة والتي تشكل حزام امن الكيان الصهيوني ومجاله الحيوي الاستعماري الخاص.

وفي زمن هذه الحرب، وبالتنسيق التام بين القوى التي تنفذها، او تلك الضالعة فيها او التي تقف وراءها في طهران ودمشق وتل ابيب وواشنطن تم تدبير الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ بهدف الاجهاز على الوجود المادي والبشري للثورة الفلسطينية وادخال لبنان في محطة التقسيم الاخيرة، والشروع بمفاوضات تصفوية نهائية يكون طرفاها النظام السوري والكيان الصهيوني.

واذا كان صمود المقاومة البطولي في بيروت وما اثاره من نتائج سياسية كبرى، قد مكن قيادة منظمة التحرير من انقاذ الجسم الاساسي للثورة ودورها النضالي والسياسي، بالرغم من الخروج الى البحر، فانه من جهة اخرى اثار غضب النظام السوري وحقده لانه كان يمني النفس بالتفاوض من فوق جثتها «والاقتراع مع العدو على ثيابها».

وهذا ما جعل حكام دمشق يجندون كل قواهم السياسية والعسكرية لاستكمال تنفيذ ما عجزت عنه قوات شارون، وهكذا كانت حرب البقاع والشمال وطرابلس ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها وصولا الى اقتحام مخيمي النهر البارد والبداوي وحصار طرابلس المزدوج والخروج الثاني لقيادة المنظمة ومقاتليها الى البحر!.

ومع تغير الخريطة الجغرافية للمعركة بانتقال قيادة المنظمة الى تونس وانتشار قواتها في ثماني دول عربية، ظل جوهر المعركة على حاله باعتبارها المعركة ـ الفصل مع حركة التحرر العربية: ملاحقة سياسية وعسكرية متواصلة لمنظمة التحرير وقيادتها بما في ذلك الغارة الصهيونية على تونس والضغوط التي تعرضت لها كل من تونس والاردن لابعاد تلك القيادة الى «لا مكان»! في الوقت نفسه الذي كانت تتصاعد فيه الحرب العدوانية الايرانية ضد العراق ويزداد فيها دعم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للجانب الايراني، سواء بالسر او بالعلن كما تاكد مؤخرا..



اعماقي لذا لم افاجأ بكمية الجثث المترامية على جانبي السيارة التي تخترق بصعوبة جزيرة ام الرصاص. ها نحن على الجزيرة المطهرة من دنس العدو، وها هي جثثهم تفوح منها رائحة البارود والموت. في هذا الجو ابتدأت جولتنا في الجزيرة. استقبلنا الجنود العراقيون اجمل استقبال وأهازيجهم الوطنية تملأ الفضاء.

غادرنا ام الرصاص بعد وداع المقاتلين المدافعين عن أمن العراق وإستقلاله لنعود مرّة اخرى الى طريق البصرة ـ الفاو القديمة حيث القصف مركز على هذه المنطقة.

وصلنا البصرة بسلام لنشاهد عرض الاسرى الايرانيين في شوارع المدينة الرئيسية وتحولت المسيرة لمظاهرات تأييد لقائد النصر صدام حسين.

بعد استعراض الاسرى الايرانيين توجهنا الى مقر الفيلق الثالث، وكان في استقبالنا قائد الفيلق اللواء طالع خليل ابراهيم الدوري وكان في احسن حال رغم انه خاض معركة استمرت ١٤ ساعة. لقد استطاعت قوات المقداد في الفيلق الثالث حسم الموقف لصالح القوات العراقية.

ويبادرنا اللواء الدوري بتسليط الضوء على ادعاءات العدو الايراني بسنة الحسم. قال: لقد بدأوا يدربون ٥٠٠ فوج من قواتهم. وفي الوقت نفسه صدر قرار القائد العام للقوات المسلحة العراقية الرئيس صدام حسين بجعل سنة الحسم على رؤوسهم. وبدأت الاستعدادات على كافة الاصعدة.

يضيف: هدف الايرانيين الاستراتيجي احتلال البصرة. لذا اتخذت كافة الاجراءات لاحباط خطط العدو عند إقدامه على اية عملية للنيل من كرامة العراق.

وأشار قائد الفيلق الثالث الى ان مستوى المقاتلين كان بمستوى الطموح كفاءة وتدريباً وتسليحاً ومعنوية، وكان جميع قادة الفرق يتمنون ان تكون المعركة في قاطعه ليمارس شرف تدمير العدو.

وفي لهجة مليئة بالغنى والثقة، اكد اللواء الدوري ان قواته استطاعت تحديد موعد الهجوم بعدما تعودت على سلوك العدو وعاداته عند بدء كل هجوم. ففي الساعة الخامسة والنصف من مساء الاربعاء لاحظت قوات المقداد تحركات مجموعتين من العدو وفي الساعة التاسعة وعشر دقائق ليلاً اشتبكت القوات المعادية، مع دفاعنا، وبدأت قطعاتنا بالرد بكافة الاسلحة، وبدأت مرحلة حصد العدو، وقد استطعنا عزل الصولة الاولى وتدمير قطعاتهم في العمق على جبهة طولها ٣٠ كلم، تمتد من شلهة الاغوات، وصعوداً الى كوت سوادي. وقد ابيدت قطعات العدو ابادة جماعية فيما كانت استغاثاتهم تردد بأن النار حامية وبأنهم يسيرون على جثث قتلاهم. وقد بلغت خسائرهم المنظورة ٥٢ الف قتيل من اصل ٨ فرق و ٩ ألوية من حرس خميني.

امام هذه الارقام الضخمة من القتلى راودني السؤال التالي: هل يعيد خميني تكرار زج قواته في محرقة الصمود العراقي؟ ولكن لم اجد جواباً غير صدى افكاري المقطوعة بصوت قائد الفيلق الثالث الذي اكد بان هذه المعركة ضربة قاسية لإيران ومعركة عظيمة ودقيقة، وخسائرنا طفيفة جداً.

ثم اضاف ان اثنين من قادة حرس خميني قد قتلا عندما ضربت المدفعية العراقية مقرات القيادة الايرانية في العمق الايراني.

وفي ملاحظة اخيرة اكد اللواء الدوري ان العدو تكبد في هذه المعركة خسائر تفوق كل توقعاته. وقد ساعد الفيلق الثالث على حسم المعركة السريع - قوات المقداد - التي طهرت جزيرة ام الرصاص بعد ان منعت العدو من تعزيز قواته في الجزيرة. زرنا بعد ذلك مواقع القتال في شلهة الاغوات، لم نفاجأ بأكداس الجثث على جانبي الطريق.

استقبلنا الجنود بطلقات نارية تعبيراً عن فرحهم بالنصر الظافر ومضوا بنا الى مناطق امامية لا ترى فيها إلا الجثث المتراكمة على مد البصر. ولقد اضطررنا في بعض الاحيان الى العبور من فوق الجثث بصعوبة كبيرة.

وفي طريق العودة الى البصرة حيث الحياة تعود الى مجراها الطبيعي كانت صور الجثث ما تزال تعمر خيالي.

وهكذا سطر العراقيون مرة اخرى ملحمة جديدة يشهد لها العالم بأجمعه بضراوتها وسرعة حسمها.

أفلا يعدل حكام طهران عن احلامهم النرجسية الوهمية ويريحون شعوبهم من خطر الموت المحتم على ايدي قوات الصمود في العراق.



زينة الرافعي من جبهة الفيلقين الثالث والسابع

تصوير: موحان الظاهر / مازن عبدالعزيز

عام الحسم.. واي حسم؟

وقد حمل عام ١٩٨٦ لأصحاب المخططات معطيات جديدة وهامة على الكثير من الاصعدة، جعلهم يعتقدون انهم باتوا على ابواب الحسم النهائي للمعركة.

- فعلى الصعيد الدولي كانت هناك تغيرات متلاحقة في القيادة السوفياتية، وانشغال خاص للقيادة الجديدة بالمجابهة التكنولوجية والمالية والسياسية والعسكرية مع معطيات «حرب النجوم» بما يوفر للولايات المتحدة فرصة ابتزاز دولية كبرى... كما كان هناك عامل آخر يعزز هذه الفرصة وهو انخفاض اسعار النفط في الاسواق الدولية (علما بان ٦٠ بالمائة من دخل الاتحاد السوفياتي من العملات الاجنبية ياتي عن طريق بيع النفط والغاز في السوق العالمية).

- وعلى الصعيد العربي ادى هبوط اسعار النفط الى استقطاب احادي الجانب في الوضع العربي العام حيث بات للقوى والانظمة النفطية الغنية موقع قوة لم يسبق له مثيل في تاثيره على الكثير من المعطيات والقوى والسياسات العربية.

- وعلى الصعيد الاقليمي دخل التواطؤ والتنسيق بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وايران ومن لاذ بهؤلاء من «عرب» وغير عرب، درجة جديدة كشفت عنها احداث الصفقة - الفضيحة التي تضمنت تزويد ايران بالأسلحة الاميركية والصهيونية.

في ضوء هذه المعطيات الاساسية وما لها من آثار وامتدادات تفصيلية كثيرة، بدا اصحاب المخطط يفصحون علانية عن انهم كانوا يتوقعون انتصارا ايرانيا حاسما يؤدي الى تقسيم العراق في الوقت نفسه الذي تم فيه تكليف النظام السوري وحركة «امل» بالتصفية المادية الكاملة للمخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان وبيروت كجزء اساسي من عملية اعادة رسم خريطة المنطقة كلها على ضوء السيطرة المطلقة لأصحاب المخطط الامبريالي - الصهيوني - العنصري عليها... ودخل في هذه المرحلة نفسها ما شهدناه من ضغوط واغراءات ومساع من اجل جر دول عربية مؤثرة للشروع في اقامة علاقات تعاون مع النظام الايراني باعتبار ان ذلك يشكل استثمارا مبكرا قد ينقذ تلك الدول في المرحلة اللاحقة... وعلى اعتبار ان الهدف الكبير للمرحلة هو بناء حلف جديد يطوق المنطقة كلها ويتضمن حل الصراع العربي - الصهيوني على اساس مشروع «التفاهم الجماعي الاستراتيجي» لمواجهة ما يسمى «بالخطر السوفياتي» باعتباره الخطر الوحيد الذي يواجه المنطقة كما تدعي ادارة ريغان!

هذه كانت حسابات اصحاب المخطط لعام ١٩٨٦ على انه «عام الحسم»! لكن الامور على ارض الواقع، وارض المعارك الطاحنة، لم تجر كما كانوا يشتهون... بل على العكس:

١ - كان هناك الصمود الاسطوري للعراق شعبا وجيشا وقيادة... وهو صمود تحطمت عليه الطاقة الهجومية الرئيسية للمخطط... وقد انتقل العراق، في هذا العام بالذات الى مرحلة الدفاع المتحرك وما تضمنته هذه المرحلة من عمليات هجومية شلت المرافق الحيوية لايران بما في ذلك مرافق تصدير النفط ومحطات تكريره ونقله والمحطات الكهربائية وغير ذلك من المرافق الاقتصادية الحيوية.

وبعد ان كانت ايران تصدر خلال السنوات الماضية اكثر من الحصة المقررة لها بموجب اتفاق «اوبك» باتت تصدر اقل بكثير من نصف تلك الحصة في الوقت الذي اضطرت معه الى استيراد اكثر من ٣٠٠ الف برميل يوميا من المشتقات النفطية المكررة.. وهي اغلى بكثير من النفط الخام الذي تصدره.

ثم كان افتضاح امر الصفقة الاميركية - الصهيونية - الايرانية الذي خطط له ان يجري في زمن انتصار ايراني ليثير الخوف والرهبة في نفوس العرب ويجمعهم في اطار الحلف الجديد، فاذا بالصمود العراقي يحوله الى فضيحة هزت النظام الايراني وشعاراته وادعاءاته من اساسها. كما هزت اركان المتواطئين من العرب، سواء كانوا من حلفاء ايران العلنيين او من المتواطئين معها بالسر...

وجاء في هذا السياق المتصاعد اندحار الهجوم الايراني الاخير على العراق، وتحطمه المدوي على صخرة صمود العراقيين، والسرعة التي تم بها وصيغة الحسم التي افرزته... فاذا بالهزيمة العسكرية الايرانية في شط العرب وشرق البصرة تتحول الى هزيمة استراتيجية للنظام الايراني ولن يقف وراءه والى جانبه، بالرغم من كل محاولات الهرب من هذه النتيجة الكبيرة عن طريق ادعاءات صغر حجم الهجوم لتقليص حجم الهزيمة وآثارها...

كما ان هذا العام، بما برز فيه من صمود عراقي جبار، قد فرض تغيرا بالغ الاهمية على المعركة نفسها، فقد انتقل العراق - حتى مع استمرار الحرب - الى دائرة التاثير الفعال والمباشر في الساحة العربية... وهكذا لم تعد الحرب تحقق للمخطط المعادي الحد الادنى من استمرارها وهو اشغال العراق عن دوره القومي في الساحات العربية الاخرى... لقد اصبح الحضور النضالي المشع للعراق الصامد واضحا ومتصاعدا على امتداد الساحة القومية من الكويت والخليج والجزيرة في الشرق الى المغرب الاقصى في الغرب، مرورا بالساحات الفلسطينية والسورية واللبنانية والمصرية وغيرها.

يقابل ذلك انحسار الدور الايراني الذي كان يبدو فعالا ونشيطا في السنوات الماضية، وانتقال ازمة الحرب وآثارها بصورة شبه كلية الى الداخل الايراني على شكل انتفاضات شعبية وانقسامات في قوى الحكم وفوضى اقتصادية - اجتماعية وفقدان للمواد الحياتية الضرورية غير ذلك من معطيات ما قبل الهزيمة النهائية.

الحرب ضد المخيمات تنقلب على صانعيها

هذا على صعيد المعركة الدائرة على الجناح الشرقي للوطن العربي، اما على صعيد المعركة الدائرة في المثلث السوري - اللبناني - الفلسطيني، فقد كانت الامور تتحرك في الاتجاه نفسه.

- فعلى صعيد الحرب ضد المخيمات حوّل صمود المقاتلين وابناء المخيمات المعركة، من فرصة حسم نهائية مع وجود الثورة والمخيمات نفسها، الى انقلاب ثوري حقيقي في موازين القوى سجل الفصل الاخير - او على الاقل ما قبل الاخير - في الهزيمة الاستراتيجية للغزو الصهيوني للبنان.

لقد اعاد اشبال «الآر. بي. جي» واهلهم، ثورتهم الى حيث كانت قبل الغزو، بكل ما لذلك من آثار ومضاعفات كبيرة بدات تشهدها الساحتان الفلسطينية واللبنانية.

فعلى الصعيد الفلسطيني بدا ضغط الوحدة الوطنية يلاحق الهاربين منها والمنشقين عنها الى عمق محبسهم في دمشق.

- وعلى الصعيد اللبناني ادى هذا الصمود الفلسطيني المطوق بعواطف الجماهير اللبنانية الوطنية والوحدوية الى اهتزاز خطير في موازين القوى لغير صالح مشاريع التقسيم الطائفي والمذهبي والقوى الضالعة في هذه المشاريع.

علما بان هذا الصمود الفلسطيني وآثاره اللبنانية هو في حد ذاته هزيمة كبيرة للنظام السوري الذي تولى ادارة الهجمة ضد المخيمات لصالح الترتيبات الامنية مع العدو الصهيوني في الجنوب وترتيبات دور اقليمي جديد لحكام دمشق في مخطط الادارة الاميركية - الصهيونية للمنطقة.

- ويزيد من اهمية هذا الصمود ونتائجه ان هزيمة النظام السوري هذه تصيبه وهو يترنح تحت ضغط ازماته المستعصية سواء منها الازمة الاقتصادية الخانقة وما تفرزه من انقسامات وتناحرات داخل اطره الحاكمة نفسها - تماما كما تتناحر الذئاب عندما يتقلص القوت بين ايديها - او الازمة المصيرية القائمة بين الحكم ككل وبين جماهير الشعب السوري وقواه الوطنية والتقدمية والقومية والاسلامية المعارضة. هذه الازمة التي تزداد تفاقما مع افتضاح جوانب جديدة في الدور المتآمر الذي يلعبه هذا النظام ضمن المخطط الامبريالي - الصهيوني - العنصري، ضد العراق والثورة الفلسطينية والامة العربية كلها. لاسيما بعد فضيحة الصفقة الاميركية - الصهيونية - الايرانية.

وهكذا على ضوء هذه القراءة لتطورات عام ١٩٨٦ وتفاعلاتها، يمكن القول ان موازين القوى قد بدات تنقلب لصالح الامة العربية... بعد ان احبط الصمود العراقي والفلسطيني هجمات المخطط المعادي واستنفد طاقاته الهجومية، وبدا يفرز في الواقع العربي معطيات جديدة تشكل مقدمات نهوض وطني وقومي وتقدمي جديد، هو بالذات ما كان المخطط برمته قائما على اساس وأده والاجهاز عليه وعلى المنطقة بصورة نهائية.

وبهذا التغيير، يمكن الاستبشار دونما مغالاة، بان يكون عام ١٩٨٧. عام استكمال هذا الانقلاب الاستراتيجي لاسيما على الساحة السورية حيث تؤدي الاطاحة بهذا النظام المتآمر الى اطلاق طاقة الشعب العربي السوري، وبناء ساحة قومية واسعة تلتقي فيها كل القوى الوطنية والقومية والتقدمية والاسلامية في المشرق العربي، بكل ما لهذا اللقاء من آثار مباشرة على معركة عودة مصر الى موقعها الرائد في المجابهة العربية - الصهيونية، وامتدادات ذلك على اتساع الساحة العربية.

انه لعام... مبشر بالخير. □

عدنان بدر

حكام دمشق .. والطريق المسدود

بعد حرب طرابلس.. حرب الجبل في الشمال

اعدام المواطنين في الساحات العامة.. ومقابر جماعية.. ومقاومة القوات السورية مستمرة في جرود الضنية وعكار

طرابلس تطلّق كرامي.. وفرنجية يحاول يائساً لجم الموقف المتدهور في زغرتا وبشرّي.

المجـزرة الأخيـرة التي ارتكبتهـا القـوات السورية، في مدينة طرابلس، سبقتها مجـازر صغيرة متفرقـة في عدد من احيـاء المدينـة، وعمليـات اعتقال لمئـات من المواطنـين، واغتيـالات بـالمسدسـات المزودة بكـواتم الصـوت، فضـلا عن السيطرة الكاملة على المرافق الاقتصادية والمؤسسات المالية. وقد فرّ عدد من الضباط والجنود السوريين الذين لجاوا الى مناطق الجبال والجرود العاليـة في الضنية وعكار.

وبـالتاكيـد ان المجـزرة التي ارتكبتهـا القـوات السورية في طـرابلس، والتي تحدثت عنهـا وكالات الانباء العربيـة والعالميـة واجهزة الاعـلام، لا تقل فظاعة عن المجزرة التي كانت قـد ارتكبتها القـوات «الاسـرائيليـة»، في مخيمي صبـرا وشـاتيـلا إبـان الاجتياح في عام ١٩٨٢. فجميع اجهزة الإعلام العالمية تحدثت عن مجزرة تفوق كل تصور، إذ نُسفت البيوت على مَنْ فيها، واقتيد عشرات المواطنين الى سـاحات الاعـدام دون اي اتـهـام او محـاكمـة، وامتـلات المستشفيـات بعشرات الجثث، اضـافة الى المقـابـر الجماعية التي كانت تُلقى الجثث فيها بعـد تصفية اصحابها مباشرة.

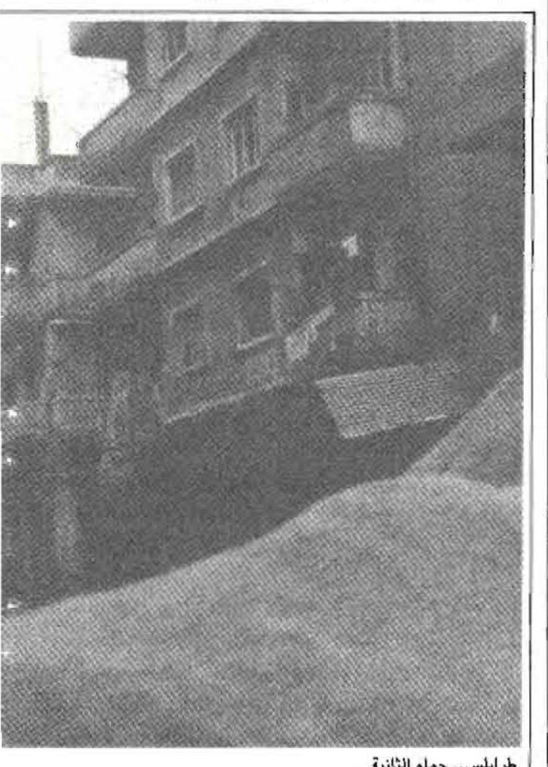
لماذا هذه المجزرة ؟

السؤال طرحته الأوساط السياسية الموالية للنظام السوري والمعارضة. وسيبقى مطروحـاً، كما يبـدو لفتـرة طويلـة من الزمن، لانـه سؤال يتعلق بتطور الاوضاع في منطقة الشمال اللبناني، وبمصير النظام في سورية. ففي ايام قليلة جـداً حصدت الـدبابـات وراجمات الصواريخ، في طرابلس، اعدادا كبيرة من القتـلى. وفي سـاعـات قليلـة فتحت واغلقت القبـور الجماعية، وانهالت القذائف والصواريخ على احياء المدينة الـداخلية، في الـوقت الذي كـانت طائـرات الهليكـوبتر تطـارد الفارين الى الجبـال والجرود في مناطق الضنية وعكـار.. فالمجـازر هي خيار النظـام السوري الوحيد في لبنان وسورية.

وطرابلس التي لم تضمد جـراحها، منـذ الحرب الأخيرة في عام ١٩٨٥، عـادت مرة اخـرى لتغرق في جراح اشد عمقاً وأكبر هولاً. وبالرغم من ان طرابلس مـدينة أسيـرة في أيدي القـوات السوريـة واجهزة المخـابرات، فـان النظام السـوري، يطلب من اهـالي المدينة مزيداً من الاستسلام. ففي كل مرفق من المرافق الاقتصادية، وفي كل مؤسسة من المؤسسات الماليـة، وفي كـل مصنع ايـا كـان حجمـه، يشـارك الضبـاط السوريون في الادارة وفرض الخوات. واللواء سعيد بيرقدار قائد القوات السورية في عاصمة الشمال، هو الحاكم العسكري في المدينة. ولا يزعج اللواء بيرقدار، ان يتحـرك مسلحو الحـزبـين الشيـوعي اللبنـاني والسـوري القومي الاجتمـاعي، في شوارع المـدينة واحيائها، وان يشاركوا القوات السوريـة في اقامـة الحـواجز ودهم البيـوت وفرض الخـوات المـاليـة وعمليات الاغتيال والخطف، لكن يزعجه ان تتململ المـدينة، وان ينتفض سكـانهـا دفـاعـاً عن خبـزهم وحـريتهم. وعندمـا يتحول التحـرك الاجتماعي الى تحـرك سيـاسي واسـع، كمـا حـدث في الاسبـوعـين الاخيـرين، فأن القـوات السوريـة تمضي في ارتكاب المجازر حتى النهاية، وتمسك بالقرار السياسي، حتى لو كان قرار حليفها رئيس الحكومة رشيد كرامي. وفي الشمال حكايات ونوادر كثيرة عن طبيعة اللقـاءات التي تعقد بين كرامي وبين رئيس جهـاز المخابـرات السـورية في طـرابلس المقدم احمـد حلـوم. ويمكن الاستدلال على كيفية التعامل بين كرامي والمسؤولين السـوريين، من خـلال ما يتنـاقله ابنـاء الشمال من روايات. وآخر الروايات تقول ان كرامي اجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس السوري في محاولة لتهدئة الموقف، ولجم العمليـات العسكريـة ضد مـدينة طـرابلس، فاحاله حافظ أسد على رئيس جهاز المخابرات السورية المقـدم احمـد حلـوم. وقـد تبـاينت الاجتهـادات والتحليـلات التـي جـعلـت الـرئيس السـوري والمسؤولين الآخرين يتعاملون مـع الرئيس كـرامي بهذه الصيغة. فبعض المراقبين يقولون بان كرامي هو الذي سلّم المناطق اللبنانية، وفي المقدمة طرابلس الى القوات السورية التي لم تعد بحاجة اليه. ومراقبون آخرون يعتقدون ان الرئيس السوري يفضل استلام مـدينـة طـرابلس مبـاشـرة، وليس بـالتقسيط او بالواسطة. وما جرى منذ سنة ١٩٨٣ حتى الآن، ان طرابلس كانت تقدم بعض «الواجهـات» السياسيـة امثال كرامي والشيـخ سعيد شعبـان، الى ان وقعت الحرب الأخيرة التي اختار النظام السوري فيها ان يتسلم قيـادة المـدينـة من دون مشـاركـة احـد من «واجهات» طرابلس.

أين كرامي ؟

لا يخفى ان رئيس الحكومة رشيد كرامي ـ وهـو نائب طرابلس ـ يعاني من ازمة سياسية حقيقية على مستـوى الحكم. وقد بـدا اللبنانيـون يستعيـدون ماضيه السياسي بشيء من السخرية والتهكم. ففي عام ١٩٦٩ شهد لبنان اعنف ازمة سياسية، وكان كرامي المكلف بتشكيـل الحكـومـة. وفي عـام ١٩٧٥ انقسم الجيش اللبناني، وبدأت حرب السنتين، وكان كرامي رئيساً للحكومة. وفي عام ١٩٨٥ وزع كرامي الجيش اللبناني الوية طائفية ومذهبيـة. وتدهـورت الليرة اللبنانية، وبات ابنان مهدداً بالموت جوعا، فضلا عن



طرابلس.. حماه الثانية.

نائب طرابلس يبرق الى رئيسي الاتحاد البرلماني الدولي والعربي

الدكتور الرافعي: التحقيق في المجازر وسحب القوات السورية

دان نائب طرابلس الدكتور عبد المجيد الرافعي امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي في لبنان، المجازر التي ارتكبتها القوات السورية في مدينة طرابلس، ودعا الجامعة العربية والهيئات الدولية الى الوقوف على حقيقة المجازر في عاصمة الشمال، مطالبا بسحب القوات السورية واجراء تحقيق قضائي في الجرائم المرتكبة، ومعتبرا السكوت على تلك الجرائم تشجيعا للمجرم على التمادي في اجرامه.

قال الدكتور الرافعي: ان ما حصل في طرابلس في الايام الاخيرة، والذي ما يزال مستمرا، هو من الفظائع الكبيرة، لا بل هو ابشع ما ارتكب في حق فيحاء العروبة والقومية والوطنية. لقد مارست القوات السورية ارهابا وقمعا قل نظيره منكلة بالشباب ومروعة العائلات وناهبة حتى عمر الساعين وراء لقمة العيش في الجهد الجهيد. وكل ذلك تم تحت ذرائع لم تعد تنطلي على احد بل بات الامر مكشوفا وقاطعا في وضوحه. واضاف الرافعي ان ما حصل في طرابلس اخيرا كان تنفيذا لقرار واضح من النظام السوري بالاستمرار في اذلال المدينة وتركيعها وقمع حرية ابنائها وتعطيل دورها الوطني والقومي. وانسجاما مع طبيعة الدور الذي يلعبه هذا النظام على الساحة اللبنانية، والهادف الى ضرب مقومات لبنان الوطنية ودفع عملية التفتيت السياسي والاجتماعي الى مداها الاقصى. وقال النائب الرافعي: ان ما جرى في طرابلس هو مرشح لان يجري في مناطق اخرى لم تعد تجدي معه بيانات الادانة ولا تصاريح الشجب والاستنكار، بل بات الامر يتطلب موقفا يوازي حجم الخطر الذي يهدد اللبنانيين بحياتهم وحقهم في العيش الحر الكريم. ودعا الى تحرك شعبي وسياسي شاملين من اجل اخراج القوات السورية من لبنان ووضع حد لهذا الدور الذي يمعن تخريبا وعبثا. كما اتصل



الدكتور الرافعي: النظام السوري يريد تقسيم لبنان

النائب الرافعي بالصليب الاحمر الدولي في جنيف وحثه على التدخل السريع لانقاذ الارواح البريئة والجرحى المحاصرين.

وابرق النائب الدكتور الرافعي الى رئيس الاتحاد البرلماني الدولي يطلب فيها التدخل لوقف المجازر. وقال: تشهد مدينة طرابلس منذ عدة ايام مجزرة جديدة ترتكبها قوات النظام السوري ويذهب ضحيتها المئات من الابرياء العزل. وجريمتهم الوحيدة انهم لبنانيون يعيشون في ظل سيطرة عسكرية لدولة لا تقيم وزنا لاي حق من حقوق الانسان، وابسطها حق الحياة والعيش الامنين. واضاف: لقد تحولت المدينة الى ساحة حرب خصوصية وسط حصار تمويني واعلامي. كما يُمنع على اهالي المدينة اسعاف الجرحى الذين سقطوا تحت ركام المباني المدمرة نتيجة القصف، وحتى الصليب الاحمر الدولي لم يسمح له بالدخول الى المنطقة المحاصرة.

انني كعضو في البرلمان اللبناني وامثل مدينة طرابلس الصامدة في هذا البرلمان اناشدكم التدخل واستعمال كل وسائل الضغط المتاحة لديكم لوقف هذه المجزرة ورفع حالة الحصار العسكري السوري عن المدينة التي تشهد كارثة حقيقية. وانني في الوقت الذي ادعوكم فيه الى التدخل، وافعل ذلك انطلاقا من قاعدة ان الهم اللبناني في هذا الاطار همٌ انساني يستوجب على كل القوى الديمقراطية في العالم التحرك من اجله وهذا لا ياتي الا عبر الوقوف بوجه عدوانية النظام السوري والمطالبة بكف اذاه وضرره عن لبنان عامة وطرابلس المنكوبة خاصة.

كلي ثقة بان كلمتكم ستكون الى جانب اهل طرابلس وقوية ومؤثرة في كل برلمانات العالم لتكون عنصر خير وضغط لرفع الاذى والموت والخراب عن المدينة التي كل جريمتها انها كانت دائما مثالا للتعايش الوطني اللبناني ـ اللبناني في اطار شرعية الدولة وشرعية القانون.

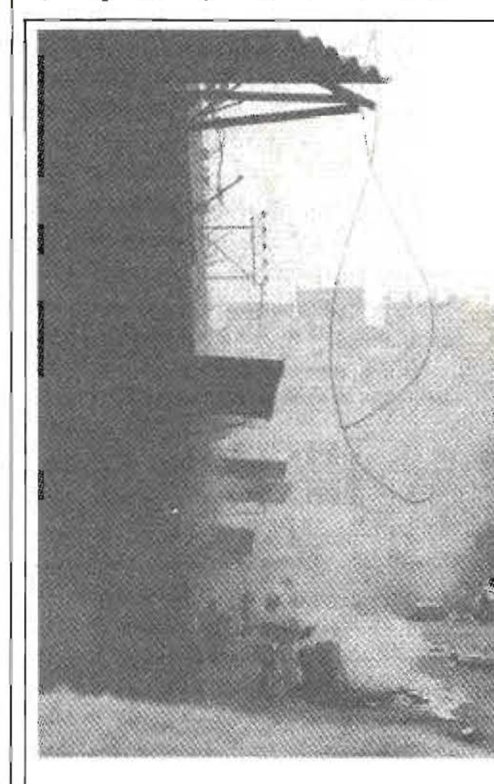
وابرق نائب طرابلس الدكتور الرافعي الى رئيس الاتحاد البرلماني العربي، للغاية نفسها. وقال: «لا شك انه تناهى الى مسامعكم المجزرة الاخيرة التي ارتكبتها وترتكبها قوى النظام السوري في طرابلس ـ لبنان المدينة التي تعيش منذ مدة غير قصيرة في ذل وسيطرة حديدية عسكرية سورية، وهي تتعرض بين الفينة والاخرى لعمليات قمع وترويع تستهدف المواطنين الامنين الذين يرفضون الذل والقمع المفروض عليهم من قبل قوات النظام السوري.

هذه الحالة التي تهدد مدينة طرابلس هي جزء من حالة عامة تستهدف تفتيت الساحة اللبنانية ضمن مخطط تقسيم لبنان الى دويلات طائفية ومذهبية، ولعل ما يحدث الآن في طرابلس من عملية قصف عشوائي واقتحام احدى اكثر المناطق الطرابلسية اكتظاظا بالسكان، وما نتج عن ذلك من قتل وجرح وتشريد المئات من العائلات اللبنانية هو حلقة جديدة من مسلسل التفتيت.

انني كنائب امثل مدينة طرابلس في البرلمان اللبناني العضو في اتحاد البرلمانات العربية اناشد اتحادكم المؤثر اتخاذ الخطوات السريعة التي تكفل الضغط بايقاف المجزرة في طرابلس. كما اناشدكم المطالبة بسحب القوات السورية من المدينة بعد ان حولتها الى ساحة حرب على ان يكون ذلك مقدمة لفتح تحقيق في اسباب المجزرة والقوى المساهمة فيها وبالتالي فضحها وتعريتها على امتداد الوطن العربي باعتباركم، تمثلون شرعية عربية لها صوتها وكلمتها ووسيلتها في الضغط من اجل انقاذ مدينة طرابلس المنكوبة.□

انقطاع المياه وازمة الكهرباء.. والذين يعرفون كرامي، عن قرب، يقولون ان قراره السياسي بات مرهوناً بيد المخابرات السورية. ومن الصعب اقناع اللبنانيين بان كرامي هو رئيس الحكومة. فلجنة التنسيق التي يراسها كرامي، والتي تشرف على شؤون طرابلس، يديرها اللواء سعيد بيرقدار. واللواء بيرقدار نفسه، يعود في كل صغيرة وكبيرة، الى رئيس جهاز المخابرات السورية في لبنان العميد غازي كنعان الذي يعود بدوره الى اللواء محمد الخولي رئيس جهاز المخابرات في سلاح الطيران السوري. والترضية الوحيدة التي يمكن ان يقدمها النظام السوري الى الرئيس كرامي، هو الابقاء على دوره الشكلي كرئيس للجنة التنسيق في طرابلس، على ان تتولى هذه اللجنة التحقيق في ما جرى.. وما سيجري في المدينة. و بالرغم من هول المجزرة، وفظاعتها، فان دعوة كرامي الى التحقيق، استقبلت لدى اللبنانيين بالضحك والسخرية. وقد عدّد احد السياسيين اللبنانيين المجازر التي ارتكبتها القوات السورية، في لبنان منذ عام ١٩٧٦، ففاقت العشرات، مشيراً الى الاغتيالات والسيارات المفخخة والخطف والاعتقال والقصف... ومتسائلاً عن التحقيق ونتائجه؟.

ومَنْ يعود بذاكرته الى شهري تموز وآب/ يوليو واغسطس الماضيين، عندما كانت السيارات المفخخة تضرب اللبنانيين في الشوارع، كالهزات الارضية، يتذكر تصريحات المسؤولين - وفي طليعتهم كرامي - وهي تصريحات كانت تعد المواطنين بالكشف عن الفاعلين وبالضرب بيد من حديد.. وكثيرا ما اعلن المسؤولون في بيروت الغربية وطرابلس، عن انهم امسكوا ببعض الخيوط التي سوف تقود الى اكتشاف «المجرمين»، ثم لا تلبث ان تضيع الخيوط، في اعقاب



انفجار سيارة ملغومة، او اغتيال شخصية سياسية او روحية.. وهكذا تستمر الفظائع والمجازر، وتستمر لعبة الخيوط التي تضيع.

لقد سقطت الأوراق السياسية، نهائياً، من يدي كرامي. فوزير المال الرئيس الاسبق كميل شمعون يطالبه بكشف الحقائق امام اللبنانيين. و«اللقاء الاسلامي» الذي يراسه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد يرفض توفير اي غطاء سياسي او معنوي لكرامي. ومدينة طرابلس، وهي الأهم، افترقت بصورة نهائية عن كرامي الذي يقال انه يعيش حالة نفسية خاصة باتت تستدعي ابتعاده عن الحكم.

.. وفرنجية ؟

وفي معلومات اخرى ان الشمال برمته يغلي وان الرئيس الاسبق سليمان فرنجية الذي يعيش في بلدة زغرتا القريبة من طرابلس، نبّه الرئيس السوري الى



كرامي.. ازمة سياسية ونفسية.

حالة الغليان التي تعصف بسكان الشمال من جراء ممارسات القوات السورية. ويقال ان بلدتي زغرتا وبشري هما على ابواب صدامات مع القوات السورية، لن يقل حجمها عن حجم ما جرى في طرابلس والضنية.

وقد عكست المجازر الاخيرة، مدى التناقض بين سكان الشمال والقوات السورية التي اختبرت قوتها العسكرية، وتعرفت ثانية الى حلفائها المثلين بالحزبين الشيوعي والقومي السوري وكرامي وفرنجية الذي يبحث عن مخرج من المأزق الذي وجد نفسه فيه. ويتعرض فرنجية الى ضغط شديد من سكان زغرتا وبشري ومناطق الجرد في بلدتي حصرون والحدث للخروج من تحت مظلة القوات السورية. ويحتاج فرنجية الذي يعيش عزلة سياسية، الى استعادة الناس من حوله، وهو امر بات مستحيل الحدوث من دون الطلاق بينه وبين النظام السوري.

من هنا ان هامش تحرك فرنجية وكرامي في الشمال، بات ضيقاً جداً، في الوقت الذي يبدو فيه ان هذه المنطقة تتجه نحو العصيان المسلح والمدني، وهو ما يفسر سقوط النظام السوري في المازق، وسقوط فرنجية وكرامي في آن، في الهوة نفسها. ولا تنفع المراوحة في الموقع نفسه، طالما ان الدولار الاميركي يواصل صعوده الجنوني، والليرة تواصل غيبوبتها الهذيانية، في ظل هجوم الجوع الذي يسقط كل المعادلات بما فيها الخطوط الحمر..

هذا الواقع الموضوعي في الشمال، لا يستطيع النظام السوري تحمله. لذلك اختارت القوات واجهزة المخابرات السورية مطاردة الناس في طرابلس والجبال، لأن الارض تهتز تحت اقدامها. واهتزاز الأرض في الشمال، هو اهتزاز للارض في سورية نفسها، الم يقل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في عام ١٩٨٥ «ان آمن دمشق من امن طرابلس»؟! لهذا إذن كانت طرابلس الضحية - القتيل.. فهي حماه الاخرى التي تدفع ثمن المأزق التي يتخبط فيها نظام الرئيس السوري منذ عام ١٩٧٠.

قضية مدينة

وقضية طرابلس ليست، كما يحاول النظام السوري تصويرها، اي انها قضية مرتبطة بـ«حركة التوحيد الاسلامي» التي تمثل القوى الظلامية، والا لما كان النظام السوري نفسه تحالف مع «حزب الله» و«امل» في لبنان، ومع النظام الايراني في المنطقة. لكنها قضية مدينة تشكل ثقلاً بشرياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً، وتحتل المرتبة الثانية بعد العاصمة اللبنانية، فضلا عن ارتباطها بالحركة الوطنية والقومية منذ الاربعينات. فالحرب ضدها حرب تستهدف إدخالها العصر الظلامي.. وأيا كان حجم الانتصار الذي يسجله النظام السوري في مدينة طرابلس، فهو ليس انتصاراً، لان المدينة ليست مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها القوات الصهيونية منذ عام ١٩٦٧.. وتلك هي الماساة الحقيقية. ماساة نظام مهدد بالسقوط، في ظل متغيرات اقليمية ودولية، وفي ظل سقوط رهانات..

على الارجح سوف تزداد انهياراً من الآن وحتى انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في الشهر الحالي، في الكويت. والمعلومات تؤكد ان مدناً لبنانية بكاملها سوف تنهض، وان بيروت وصيدا وجزين وزحلة وبشري وزغرتا وبعلبك وطرابلس، سوف تتجه الى مقاومة النظام السوري الذي سيعاني من احراج شديد في الكويت، في حال حضوره، علماً ان معظم المعلومات الدبلوماسية تؤكد ان الرئيس السوري لن يكون قادراً على حضور هذا المؤتمر الذي سوف يُطالب، خلاله، بتقديم جردة حساب عما فعله في لبنان والمنطقة.

وهكذا سيظل لبنان، من الآن وحتى المؤتمر الاسلامي، بلد المفاجآت الدراماتيكية.. وليس من المستغرب ان يستفيق اللبنانيون على مفاجاة في سورية نفسها.□

فواز كلش

المدّ والجزر في العلاقات الليبية ـ السورية

جثة الدبلوماسي الليبي لم تفجر الخلافات

لم تكن العلاقات بين طرابلس الغرب ودمشق، تحتاج الى جثة الملحق المالي في السفارة الليبية في سورية مصباح غريبة، لتظهر بصمات الدم في جذور هذه العلاقات واسسها. وقد اغتيل الدبلوماسي الليبي في بلدة شتورة اللبنانية التي حولتها المخابرات السورية الى منطقة عسكرية تخضع في جميع تفاصيلها السياسية واليومية، وترتبط مباشرة بمركز قيادة المخابرات السورية فيها. ويعرف العقيد معمر القذافي الذي استقبل جثة غريبه، في الاسبوع الماضي، ان المنظمات والميليشيات التي تتحرك في منطقة البقاع، ترتبط بالقيادات العسكرية السورية، وان دمشق مسؤولة، بصورة او باخرى، عن اغتيال غريبه. ويعرف الرئيس السوري حافظ اسد، ايضا، ان العقيد القذافي لا يستطيع الذهاب بعيدا في خلافه معه. فالعلاقات السورية ـ الليبية، كما يقول المطلعون على خفاياها، مرتبطة بالعامل الشخصي وبالنزعات النفسية لدى كل من الرئيسين السوري والليبي. وكثيرة هي العمليات الدموية التي تشاركت فيها دمشق وطرابلس الغرب. كما هي كثيرة المآزق السياسية الواحدة التي سقط فيها النظامان السوري والليبي معا. ويضرب احد المطلعين على خفايا العلاقة بين القذافي واسد، مثلا، باختفاء رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الامام موسى الصدر، ويقول بان دمشق غير قادرة على الذهاب بعيدا في تحريض ميليشيا «امل» ضد القذافي للكشف عن الصدر والملابسات التي احاطت بعملية اخفائه، كما لا تستطيع طرابلس الغرب ايضا الكشف عن هذه القضية الغامضة.

وظلّت العلاقات بين سورية وليبيا في هذا الاطار. فالصحف والمجلات والتنظيمات السياسية والعسكرية اللبنانية التي كانت تتلقى التمويل، مباشرة، من ليبيا، وضعت سورية يديها عليها، وباتت تديرها اعلاميا وسياسيا. والتنظيمات العسكرية التي رفضت الدوران في فلك النظام السوري، وبقيت «وفية» في علاقاتها بالنظام الليبي، تلقت ضربات عسكرية مباشرة من القوات السورية، او من الميليشيات المتحالفة معها. فالعلاقة بين الاثنين محدودة ومرسومة ضمن اطار الدم والابتزاز وتبادل المنافع الشخصية.



جلود: وفّروا لنزعاته الشخصية كل الجوا

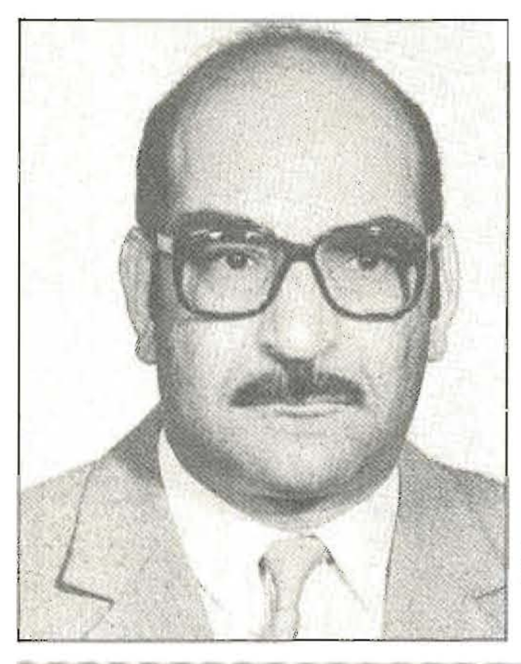
وفي الشهرين الاخيرين عادت العلاقات الليبية ـ السورية الى الواجهة، وسرب كل من الطرفين معلومات تتحدث عن الخلافات والتعارض في المواقف. لكنّ المتتبعين لهذه العلاقات، يؤكدون انها لا تعدو ان تكون سحابة صيف، بالرغم من جثة الدبلوماسي الليبي، وطريقة تعامل المسؤولين السوريين مع الرائد عبد السلام جلود الموجود، منذ اكثر من شهر في دمشق. فوجود جلود في سورية، ليس بقصد انهاء ما اصطلح على تسميته بـ «حرب المخيمات»، بمقدار ما هو بحث عن استعادة موطىء قدم في لبنان، وبالتالي استعادة علاقة ليبيا بالصحف والمجلات والتنظيمات التي تمولها، والتي تستخدمها سورية في خدمة اهدافها.

والقادمون من سورية، يتحدثون عن حكايات غريبة تحيط بالرائد جلود وباقامته هناك. ويقول هؤلاء القادمون ان كبار المسؤولين السوريين الذين يعرفون جلود ونزعاته الشخصية، وفروا له اقامة مريحة في فندق «الميريديان»، واحاطوه بكل وسائل الرفاهية المريحة.. وشخصية جلود، على هذا الصعيد، مليئة بالثغرات التي ينفذ الخصوم والاصدقاء منها.

ويتذكر اللبنانيون زيارات جلود الى بيروت، وما صاحبها من نوادر وحكايات، عندما سعى العقيد القذافي الى تحقيق نفوذ سياسي واعلامي مع اندلاع الحرب. وقد سمح النظام السوري، في تلك الاعوام، لليبيا بتحرك هامشي لا يخرج عن الاطار المرسوم. لكن موقف النظام السوري، في عام ١٩٨٣، اقترب من الموقف الايراني على حساب ليبيا، وافسحت دمشق في المجال امام التنظيمات الايرانية، وحركات اجهزة مخابراتها لضرب حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون التي توالي ليبيا، ثم وضعت دمشق يديها على المؤسسات الاعلامية التي قامت باموال ليبية. والصراع الليبي ـ السوري في لبنان، لا يعدو صراعا على المصالح واستعادة المواقع. ومن المستبعد ان يذهب الرئيسان السوري والليبي، في خلافهما، الى حد المواجهة العلنية بسبب علاقتهما بايران، وتورطهما في عمليات دموية مشتركة على الساحتين العربية والدولية. واقصى ما يستطيع القذافي ان يفعله، هو توطيد علاقته بالجزائر على حساب سورية. وهذا الهدف ايضا، صعب، في ظل الخريطة السياسية القائمة في المغرب العربي برمته، وفي ظل الموقف الجزائري الذي لم يكف عن مطالبة القذافي بسحب قواته من تشاد، وترك التشاديين يحلون مشاكلهم من دون اي تدخل خارجي.

وهكذا ليس من المستحيل ان تستمر عملية المد والجزر في العلاقات الليبية ـ السورية، الى ان يحين حدوث تطورات تفرض مواجهات من النوع الساخن.□

ف. ك.



المفكر العربي محمد عابد الجابري

في حوار مع «الطليعة العربية»:

التاريخ سيحاكم غداً وعلى المناضلين ان يثبتوا في مواقعهم

كل الحكام العرب يخوضون الحرب العراقية ـ الايرانية .. لكن منهم من يخوضها انطلاقاً من الجبهة العراقية ومنهم من الجبهة الايرانية .. ومنهم من الجبهتين معاً!

يلتقي القارىء في هذا العدد مع القسم الاول من الحوار الذي اجرته «الطليعة العربية» مع المفكر العربي الدكتور محمد عابد الجابري.

والاستاذ الجابري من طليعة المفكرين والمناضلين التقدميين في الوطن العربي، ومن اشد المؤمنين بالمصير المشترك بين المغرب والمشرق، على مستويات اعادة تاسيس الثقافة العربية، واعادة تاسيس النضال الوطني والقومي، والبحث عن سبل العلاج لشتى الازمات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي يعرفها وطننا.

انتقل الدكتور محمد عابد الجابري من البحث في الفكر الخلدوني، ومن فلسفة العلوم الى محاولة كشف وتشخيص مكونات «الخطاب العربي المعاصر» ومنه الى اعادة قراءة التراث على ضوء المناهج الحديثة، وخاصة وفق مقتضى وعي جديد يجعلنا قادرين على اعادة تملك تراثنا وادراك مقومات ثقافتنا، وهو ما قاده الى بحثه العميق وحفرياته الواسعة في العقل العربي ونقده في مسيرة مرحلة شمولية ستنقله لاحقاً الى نقد العقل السياسي. والحوار الذي تجريه «الطليعة العربية»، اليوم وفي هذا القسم الاول منه، يتناول القضايا والمشاكل الحيوية التي تعيشها امتنا العربية، وادراكاً منّا بان المفكرين والمثقفين العرب مدعوون الى المساهمة في تامل هذه المشاكل، والاسهام في التعبير عن آرائهم تجاهها مقدمين بذلك الدليل على حضورهم في قلب وعي الحاضر، ومبرهنين على موقعهم كمثقفين عضويين.

ونحب ان نضيف، بهذه المناسبة، ان هذا الحوار حلقة في مسيرة طويلة نرجو ان تمتد لتشمل العديد من المفكرين والمناضلين العرب، الذين يحسون بجسامة الدور الملقى على عاتقهم، وبالأهمية التي ينبغي ان يحظى بها الاعلام الجاد والمسؤول في مخاطبة القراء، والتواصل مع الهموم الكبرى والاساسية التي يعرفها الوطن العربي. واستطراداً نقول بانها دعوة مفتوحة، مرة اخرى، الى كل اصحاب الفكر الحر والملتزم بخط امتنا ونضاليتها التاريخية بان يكسروا سياج الصمت والتآمر والاستكان الى اليأس بالتزام خطاب العقل والكشف والحوار الديمقراطي المسؤول.

بدانا حوارنا مع الاستاذ الجابري بالسؤال:

■ وصلت الاوضاع في معظم الاقطار العربية الى درجة من التردي يصعب معها استمرار الامور على ما هي عليه. فما هي في رأيكم الاسباب التي اوصلت العرب الى هذه الحالة؟ وهل هي مسؤولية الحكام والانظمة فقط، أم ان هناك مسؤوليات تقع على عاتق المفكرين والمناضلين القوميين؟

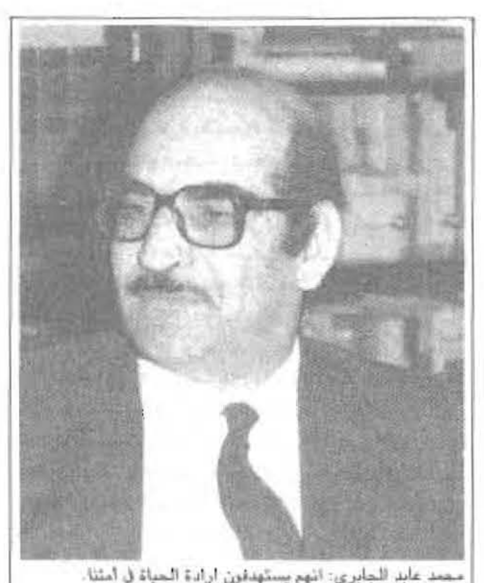
ـ لا أحد يستطيع ان ينكر ان الاقطار العربية تجتاز في الوقت الراهن، وبالضبط، منذ عقد من السنين حالة من التدهور يعيشها كل قطر داخل حدوده، وضمن معطيات وضعيته، كما تعيشها الاقطار العربية ككل على مستوى طموحات الأمة العربية في التقدم وتحقيق التكامل والوحدة. يتجلى هذا التردي في عدة مستويات، فعلى المستوى الاقتصادي هناك اقطار عربية تعاني من ازمة اقتصادية متفاقمة لا تجد طريقاً لتسكينها الا استجداء الدول والمنظمات الاجنبية، من جهة، والامعان في مصادرة الحريات العامة، وبالتالي محاولة تلافي اي تعبير ديمقراطي عن هذه الازمة، من

فيهم فإنهم، مثلهم في ذلك مثل جميع الامم التي تملك من مقومات الوجود ما لا تغنيه الأزمات، لا بد ان يجدوا سبيلا الى تغيير وضعيتهم. ومن دون شك فان ملابسات الوضع العالمي المعاصر التي لها دور كبير في تحديد وضعيتهم ستعمل هي الأخرى من خلال تناقضاتها وتغيرها وتطورها على افراز معطيات جديدة تساعد على الخروج من الوضعية المتردية. وكما يقول المثل العربي القديم: «اشتدي ازمة تنفرجي»، فان انفراج الأزمة ليس مسالة سحرية بل هي مسالة ناتجة من جملة عوامل ياتي في مقدمتها اشتداد الازمة. وفي مثل هذه المراحل التاريخية التي تكون موسومة باشتداد الازمة يبدو دور المثقفين والمناضلين بكامل ثقله ووزنه، ذلك لأن دور المثقفين في اي بلد هو بالضبط ان يروا ما وراء اشتداد الأزمة. ان الجماهير المحرومة من التعليم، والمشغولة بقوتها اليومي، والتي لا تقدر عادة الرؤيا البعيدة، هذه الجماهير قد يتطرق اليها الياس فعلا فتعبر عن هذا الياس اما في صورة حلم او في صورة نكتة او بشكل من اشكال الهروب الى عالم غير العالم الواقعي. اما المثقفون فما يميزهم بالضبط هو انهم يمتلكون القدرة على تجنب الوقوع في مثل هذا النوع من الياس، انهم مطالبون، لا ببناء احلام زاهية ولا باختلاق نكات مسلية ومنفسة، ولا بالرحلة في عالم يجدون فيه حلاً لمشاكلهم الذاتية، النفسية، بل هم مطالبون بمواجهة الواقع كما هو، بعقل عنيد يعمل جاهدا، وبروح نقدية، على الامساك بخيوط الوضعية، خيوطها الدفينة، والعمل، بالتالي، على كشفها وابطال مفعولها كليا او جزئيا. وبطبيعة الحال ان عمل المثقف، وفي هذا المستوى بالذات، هو عمل فكري نظري، وهو لا يتحول الى فعل اجتماعي ـ تاريخي الا اذا وجد سبيله الى الجماهير يحرّك طاقاتها، ويصحح وعيها ويجندها لكي تجعل من الفكرة عملاً ماديا، ونضالاً ملموسا..

وتبقى المسالة الاساسية، وهي طريق المثقفين الى القيام بوظيفتهم التحليلية النظرية، من جهة، والارتباط بالجماهير من اجل خلق الحركة داخلها، حركة التغيير. هذه المسالة التي تطرح نفسها، هنا، وعلى المستويين معا تحيلنا مباشرة ومرة اخرى الى مسالة الديمقراطية، فبدون حد ادنى من الديمقراطية لا يمكن ان يبدع المثقفون حلولا لمشاكل الواقع الذي هو اساسا مشكل الهيمنة ومشكل الطغيان ومشكل تزييف الوعي الخ... وبدون مؤسسات ديمقراطية حقيقية، حزبية ودستورية، لا يمكن ان يجدوا طريقهم الى الجماهير، الطريق المشروع الذي تحميه المشروعية.

■ رغم الصورة الرمادية للأوضاع العربية، فان الصمود البطولي الذي يبديه المقاتلون العراقيون والفلسطينيون يشير بوضوح الى ان ارادة الحياة عند الأمة العربية اقوى من مخططات الاعداء ومؤامراتهم. فهل سيكون لهذا الصمود تاثير على المستقبل العربي وكيف؟

ـ لقد تحدثنا قبل عن هيمنة مراكز النفوذ الخارجي، وابرزنا دورها الرئيسي والاساسي في ما تعانيه الوضعية العربية الراهنة من تردد. ومهما كانت الاسباب الوسيطية التي قد نعزو لها ما نعبر عنه بالحرب العراقية ـ الايرانية، من جهة، وبحرب المخيمات الفلسطينية، من جهة اخرى، فان الاسباب



محمد عابد الجابري: انهم يستهدفون ارادة الحياة في امتنا.

العرب لن يغيبوا عن التاريخ مهما بلغت درجة تفسخهم لأن فيهم من مقومات الوجود ما لا تغيبه الأزمات.

الاولية والاساسية ستبقى دوما مرتبطة بمراكز النفوذ الخارجي، ان الحرب القائمة، اعني التي تكون ما تزال مستعرة لا فرق بين ان يبحث المرء عن اسباب اندلاعها او اسباب استمرارها. فالحرب زمن اشتعالها يجب ان تؤخذ في كليتها وفي لحظتها. واذن، فبعيدا عن كل تاويلات وتبريرات اصبحت متجاوزة فان هناك حقيقة واحدة تفرض نفسها وهي ان استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية وبقاءها مندلعة امر راجع في اللحظة الراهنة الى تدخل مراكز النفوذ الامبريالي العالمي. ان الامبريالية العالمية التي تنادي اليوم، بكل وقاحة، بان هذه الحرب يجب ان تنتهي دون ان يكون هناك غالب ولا مغلوب انما تؤكد، بكل وقاحة، على ان مصير الحرب هو بيدها، وانها تريد لهذه الحرب ان تستمر، اما كحرب مندلعة، مشتعلة، كما هو الحال، اليوم، واما كحرب كامنة يمكن ان تندلع في كل وقت ارادته لها مراكز الهيمنة الخارجية. ان من يقول عن حرب ما انها يجب ان تنتهي دون ان يكون هناك غالب او مغلوب يضع نفسه طرفا ثالثا. في هذه الحرب، بل الطرف الممسك بآليتها، المتحكم في منعرجاتها، وهذا يصدق ايضا على حرب المخيمات.

فمما لا شك فيه ان «اسرائيل» تريد «ان تنتهي» هذه الحرب دون ان يكون هناك غالب ولا مغلوب الشيء الذي يعني انها تريد استمرارها، ومن دون شك هناك قوى اخرى داخل لبنان وخارج لبنان، داخل العالم العربي وخارجه، تريد هي الأخرى ان «تنتهي» هذه الحرب ولا غالب ولا مغلوب.

ولا جدال في ان صمود العراق، انما يعبر تاريخيا عن صمود الأمة العربية امام مخططات مراكز الهيمنة الخارجية. ولا جدال كذلك في ان صمود المقاتلين الفلسطينيين يعكس مدى ارادة النصر التي تحذو الشعب الفلسطيني، النصر الذي ليس معناه بالضرورة كسب معركة او حرب، بل النصر بمعنى ارادة الحياة والنضال المتواصل من اجل الحفاظ لهذه الارادة على الحياة، عندما تقف الحرب العراقية ـ الايرانية، وستقف لا محالة، ولو لفترة من الزمن تطول او تقصر، فإن الغالب سيكون بدون شك هو العراق لا بما قد يسترجعه من اراضي مسلوبة قديما او حديثا، بل بما سيثبته من ان المقاتل العراقي قادر على ان يحمي إرادة الحياة في بلده، ان ينعشها في امته. ذلك لأن ما هو مستهدف من طرف مراكز النفوذ الاجنبية، المحركة والموجهة لحرب الخليج، هو إرادة الحياة عند الأمة العربية التي تتجسم كل مرة في قطر من الاقطار العربية الذي يكتب له ان يكون موضوع التحدي في فترة من الفترات. قد يكون هذا البلد العربي هو مصر ـ تاميم القناة، وقد يكون هو جزائر الثورة، وقد يكون هو عراق العرب.

■ لقد كشفت الأيام الأخيرة عن مؤامرة خطيرة تحاك ضد الامة العربية، من خلال التعاون الأميركي ـ الصهيوني ـ الايراني ضد العراق. في الوقت الذي اشتدت فيه الهجمة ضد الوجود الفلسطيني في لبنان... أي ضد إرادة الحياة عند الأمة العربية، فكيف تنظرون الى هذه المؤامرة؟ وكيف تفسرون ضلوع بعض الأطراف العربية فيها، واستمرار تقديم الدعم السياسي والعسكري الى حكام ايران في عدوانهم ضد العراق، وبالتالي ضد الأمة العربية؟

ـ ان جانبا من هذا السؤال يجد جوابه في ما قدمناه عن السؤال الأخير. ويبقى جانب آخر اثاره السؤال ويتعلق بدور بعض الاطراف العربية في حرب الخليج وحرب المخيمات. وهنا يجب ان يكون الانسان صريحاً وواضحا. فالحرب العراقية ـ الايرانية منظورا اليها من زاوية موقف الدول العربية تشكل ظاهرة فريدة، ظاهرة حرب يتقاتل فيها العرب اما بما يدفعونه من اموال او من صواريخ او من رجال او مما يتخذونه من مواقف سلبية او «حيادية». العرب كلهم مساهمون في هذه الحرب، فهم، اذن، يتقاتلون فيها. هناك طرف معروف وواضح وهو العراق الذي يشكل احدى الجبهتين المعلنتين للحرب، ولكن الاقطار العربية الأخرى، وبالضبط الحكام العرب، كلهم يخوضون هذه الحرب، بصورة او باخرى، اما من منهم يخوضها انطلاقا من الجبهة العراقية، او انطلاقا من الجبهة الايرانية، او انطلاقا من الجبهتين معا فهذا ما سيكون بدون شك موضوع مذكرات يكتبها عرب واجانب في المستقبل غير البعيد. ان التاريخ هو الذي من حقه ان يحاكم اما المناضلون فان واجبهم هو ان يناضلوا كل في موقعه.□

جهة اخرى. وهكذا تنعكس هذه الأزمة في مظهرها الاقتصادي على المستوى السياسي حيث تعيش جميع الاقطار العربية وضعا سياسياً متشابها قوامه الحيلولة دون التعبير الديمقراطي الحر، وبالتالي، قمع كل امكانيات جديدة للتفتح، والطموح لتخطي الأزمة. صحيح ان هناك تفاوتاً بين الاقطار العربية في هذا المجال، هناك مثلا الاقطار الغنية التي تبذر جانبا من غناها، وفي نفس الوقت تجد نفسها غير قادرة على استعمال نسب هامة من اموالها المودعة في الخارج الى درجة انه يمكن القول ان الدول العربية الغنية قد بلغ بها الغنى الى درجة اصبحت معها لا تملك حق التصرف في غناها، فهي اذن دول «فقيرة» على مستوى القدرة على التصرف. هذا فضلا عن فقرها على مستوى العمل القطري والقومي من أجل النهوض بالاقتصاد العربي ككل. وتنعكس هذه الوضعية كذلك على المستوى الاجتماعي، فنضالات القوى الاجتماعية في الاقطار العربية اصبحت محجمة الى درجة يصعب معها القول ان هناك عملية اجتماعية تتم من خلالها بعض التغييرات التي يقتضيها التطور سواء على مستوى تلبية الحاجات الضرورية للجماهير العاملة او على مستوى مواجهة ازمة ما اصبح يسمى اليوم بـ«الامن الغذائي العربي».

اذن، تعيش الاقطار العربية، الغنية منها و الفقيرة اوضاعا متردية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. ومن دون شك فإن الوضع على المستوى الثقافي لا يختلف كثيراً عن الوضع على المستويين السابقين. فالمثقفون، مهما تكن نسبة الاستقلال التي يمكن ان نميز بها وضعيتهم الاجتماعية، هم جزء لا يتجزأ من الوضع العام الاقتصادي ـ الاجتماعي، ومن هنا ظاهرة التشرذم الثقافي، وبعبارة اصح الضياع الثقافي الذي ينخر جسم المثقفين العرب، ذلك لان الثقافة هي في نهاية التحليل تعبير، على المستوى المعرفي والايديولوجي، عن الواقع الاقتصادي الاجتماعي، الاقتصادي ـ السياسي السائد.

هذه الوضعية يمكن ان نستمر في وصفها وتحليلها بهدف تبين أسبابها ولكننا نستطيع ان نقفز على كثير من الاسباب الوسيطية لنصل الى الأسباب الجوهرية التي تبدو، في نهاية التحليل، كثوابت تحكم الازمة وتوجهها، ويأتي على راس هذه الاسباب ـ الثوابت، المخططات الامبريالية والصهيونية المتكاملة. لقد أوضحت السنوات العشر الأخيرة، مثلها مثل السنوات السابقة لها، ان القوى الخارجية المهيمنة والساعية الى الهيمنة مشغولة باستمرار، ومثابرة، مشغولة بالوضع العربي، بمتابعة تطوره، بفرملة انطلاقته، بتحريك الدمى فيه، وكل ذلك من اجل ان لا تفلت الامور من يدها. وهذا يرجع الى الموقع الاستراتيجي الذي يحتله العالم العربي على خريطة الصراع العالمي، كما يرجع الى موارده الاقتصادية الاستراتيجية التي تتوقف عليها وعلى ضرورة استمرار انصراف فائض القيمة فيها نحو مراكز الهيمنة كلٍ من الاقتصاد العالمي والاستراتيجية الامبريالية. واذن، فالوضعية المتردية التي يرزح تحتها اليوم العالم العربي ليست راجعة في الأساس الى المشكل الديموغرافي، ولا الى العوامل الطبيعية كالجفاف مثلا، ولا الى اسباب داخلية اخرى كتلك التي يمكن ان نلمس بعض بصماتها في الصراعات الاجتماعية ذات المظهر الطائفي، بل الى الاسباب الحقيقية الثانية في كل ما يعاني منه الوطن العربي، ما زالت مرتبطة بقوى الهيمنة الخارجية ومخططاتها.

في مثل هذه الوضعية يصعب الفصل بين مسؤولية الحكام ومسؤولية المثقفين، ومسؤولية الاحزاب والمنظمات النقابية وغيرها في مواجهة الازمة. فالازمة عندما تكون اسبابها الحقيقية تقع خارج البلد ومعطياته الخاصة يصبح الحديث عن مسؤولية هذا الجانب او ذاك من الجوانب المحلية مسؤولية ظرفية ومحدودة. نعم الأطراف جميعها مدعوة الى الوعي أولا بالاسباب الحقيقية للأزمة، وثانياً بالعمل على تحجيم مفعول اسبابها الى اقصى حد ممكن. وكما هو الشأن في جميع اقطار العالم فان المسؤول الاول عن اية وضعية يعيشها بلد معين هم اولئك الذين يمسكون بزمام السلطة، والذين لا شيء يبرر امساكهم بالسلطة، الا استعدادهم لتحمل مسؤولية معالجة الوضع. واذن، فالحكام العرب هم المسؤولون الاول، هم مسؤولون اصالة وقعت الازمة ام لم تقع لان جوهر وظيفتهم كحكام هي كونهم مسؤولون. ولكن الحكام هم افراد يمارسون سلطتهم ومسؤوليتهم عبر وسائط من جملتها القادة السياسيون والمثقفون والمنتمون واللامنتمون، وبعبارة اخرى هناك دوما الى جانب الحكام طبقة مسيرة، وليس من الضروري ان تكون هذه الطبقة ذات لون اجتماعي معين لانها اولا وقبل كل شيء «طبقة» سياسية وليس، بالضرورة، طبقة اجتماعية. وبامكان المرء ان يتساءل اليوم هل هناك في الاقطار العربية طبقة سياسية تمارس التوجيه والتخطيط، وبالتالي، الحكم.. ان الوضعية معقدة، فـ«الطبقة» السياسية قد تكون، احياناً، عبارة عن

بدون حد ادنى من الديمقراطية
لا يمكن ان يبدع المثقفون
حلولاً لمشاكل الواقع.

القوة العربية العاملة
من أجل التغيير مطالبة بإعادة تأسيس
النضال العربي قطرياً وقومياً.

برادة من الحديد تستقطبها شخصية كارزمية لها من قوة التأثير على الجماهير ومن القدرة على التعبير عن آمالها ومطامحها المستقبلية ما يجعلها تقوم بمفردها بدور المؤسسة الحزبية في المجتمعات الحديثة، وبدور المستبد العادل او الطاغي المستنير في المجتمعات القديمة. والمجتمعات العربية لم تترسخ فيها بعد المؤسسات السياسية الديمقراطية الحق تجد نفسها في ازمة، ازمة فراغ سياسي، كلما غاب عن ساحتها السياسية مثل هذه الشخصية الكرزمية، مما يفسح المجال لترهل الطبقة السياسية، وايضاً لظهور شخصيات تحاول ان تعوّض نقصها الكارزمي باساليب اخرى تتراوح بين الديماغوجية والعصا.

نخلص من ذلك الى ان العالم العربي يعاني من وضعية يبدو انها لا تقبل العلاج الا بالعمل على تجاوز اسبابها الثابتة التي ذكرنا، سواء منها الراجعة الى دور الامبريالية والصهيونية او الراجعة منها الى كون المجتمعات العربية لم تنفصل بعد عن الارتباط بالشخصية الكارزمية، ان هذا يعني ان تجاوز الوضعية الراهنة يقتضي توفير شروط قيام وضعية جديدة أساسها الانطلاق من الوعي الصحيح بدور مراكز الهيمنة الاجنبية، من جهة، وبضرورة فسح المجال لقيام طبقة سياسية حقيقية، من جهة اخرى.. ان هذا يعني ان القوة العربية الواعية، العاملة من اجل التغيير، المؤمنة به، مطالبة باعادة تأسيس النضال العربي قطريا وقوميا على واجهتين متكاملتين: واجهة النضال الوطني والقومي ضد مراكز الهيمنة الخارجية، وواجهة النضال، قطريا وقوميا، من أجل ديمقراطية حقيقية تنقل المجتمعات العربية من مجتمعات تستقطبها شخصية، عادلة او مستبدة او طاغية، الى مجتمعات تنتظمها مؤسسات تعمل وفق قواعد قابلة للتعديل والتطوير، ولكن دائماً في اطار من احترام قواعد اللعب.

ان هذا لا يعني ان الهيمنة الخارجية تشكل السبب الرئيسي، والمسالة الديمقراطية تشكل احد الاسباب الثانوية. هنا يجب ان نميز بين امرين اثنين: الاول هو الاسباب التي تقف وراء الوضعية الراهنة. اما الامر الثاني فهو كيفية معالجة الوضعية. فعندما ننظر على مستوى التحليل الى الاسباب فاننا نضع الهيمنة الخارجية في المرتبة الاولى. اما عندما ننظر الى مالجة الأزمة، وبالضبط، الى ضرورة مقاومة الهيمنة الخارجية، فاننا نضع مسالة الديمقراطية اولا.

■ إذا كان استمرار الوضع العربي على ما هو عليه صعبا، فما هي آفاق المستقبل؟ واستطراداً ما هو دور المفكرين والمثقفين والمناضلين العرب في تحديد صورة المستقبل؟

ـ من هنا نتادى الى المسالة التي يطرحها السؤال الثاني: مسالة المستقبل وآفاقه.

يجب ان يكون واضحاً ان المرحلة التي تحدثنا عنها: مرحلة التردي التي دامت طويلا، والتي قد تستمر على صورة او اخرى لمدى فترة من الزمن قد تطول او تقصر، ان هذه الوضعية مثلها مثل جميع الوضعيات التي توصف بانها وضعية ازمة لا بد ان تنتهي. ولا بد ان تنتهي لصالح مستقبل العرب ومطامح الجماهير العربية.. ان العرب لن يغيبوا عن التاريخ، لن يضمحلوا، ومهما بلغت درجة التفسخ

الجمعية العربية للعلوم السياسية تقيم ببغداد

عدد من الباحثين العرب في حلقة دراسية عن الكيان الصهيوني

بغداد ـ من سالي العبدالله

الندوة الفكرية العربية الثالثة للجمعية العربية للعلوم السياسية انتظمت في العاصمة العراقية مؤخرا حول موضوعة تستقطب اهتمام الكثيرين من المفكرين والسياسيين وحملة الاقلام العرب في «حلقة دراسية حول الكيان الصهيوني». وقد حضر هذه الندوة عدد من المعنيين من مختلف العواصم العربية، قدموا من اقطار المغرب ومصر والاردن والجزائر واليمن الشمالي وفلسطين والكويت وقطر.

هذه الندوة العربية التي تنعقد في ظل تطورات سياسية وجغرافية خطيرة تشهدها المنطقة العربية، استوعبت خمسة عشر بحثا قدمها عدد من المختصين في شؤون الستراتيجيا الدولية والعربية فضلا عن خمس محاضرات القاها الاساتذة، علي غنام عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، خليل الوزير (ابو جهاد) نائب القائد العام للثورة الفلسطينية، الدكتور محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، امين هويدي واللواء الركن محمد النقشبندي. وقد تركزت هذه الاطروحات حول مختلف جوانب الكيان الصهيوني، سواء العسكرية منها او السياسية.

في محور علاقات الكيان الصهيوني الدولية تقدم اللواء الركن عبد الرحيم طه الاحمد ببحث عنوانه «التعاون التسليحي الاسرائيلي الايراني ودوافعه الرئيسية وشروطه السرية»، بيّن فيه طبيعة هذا التعاون بين الكيانين من خلال توثيق تفرضه مادة البحث وموضوعه، اذ بعد ان بدا هذا التسليح بشكل مكتوم وسري صار الآن علنيا ومكشوفا «فقد بدأ عهد من الصراحة العلنية في ميدان التعاون التسليحي الصهيوني للنظام الايراني بحيث اصبح قادة ايران لا يجدون اي حرج في الحديث عن التسليح الصهيوني للنظام الايراني بحجة ان لدى ايران طلبات موقوفة بذمة الكيان الصهيوني منذ عهد الشاه، ثم يسترسل الباحث في تحديد دوافع هذا الدعم التسليحي على الشكل التالي:

١ ـ تقدر ارباح الكيان الصهيوني من تصدير السلاح بـ ١,٤ مليار دولار سنويا وهو يعادل ٣/١ من المجموع الكلي للصادرات التي تصنع في هذا الكيان.

٢ ـ العمل على توفير السيولة النقدية كواردات نتيجة بيع السلاح.



فلسطينيو الداخل... المواجهة المريرة مع الاحتلال

٣ ـ اختبار التقنية العسكرية الصهيونية فنيا وميدانيا للتعرف على فاعلية هذا السلاح ومدياته.

٤ ـ وسيلة للتغلغل في ثنايا وتضاعيف جيش ايران.

٥ ـ العمل على اطالة فترة الحرب لاشغال العراق عن ساحة الصراع مع الكيان الصهيوني.

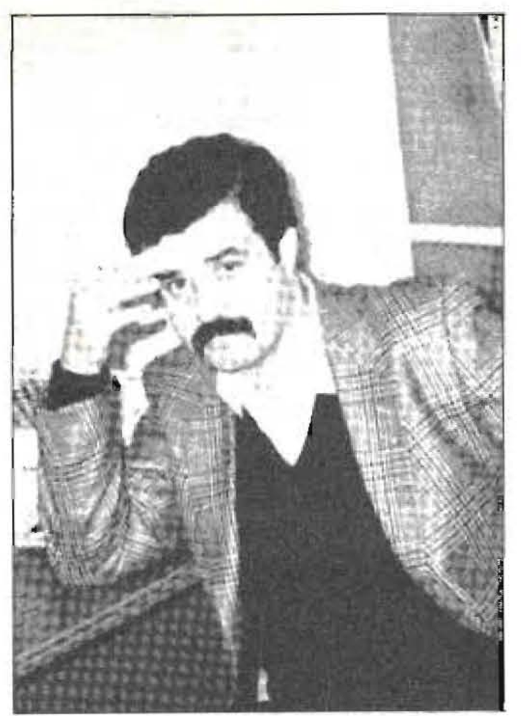
٦ ـ تهجير اليهود الايرانيين الى «اسرائيل»، وينبغي الاشارة هنا الى ان عددهم يتجاوز الثمانين الف يهودي.

اما البحث الاخر في الموضوع ذاته فقد قدمه الدكتور شفيق عبد الرزاق ليؤكد التشابه الكبير في القيم والمفاهيم والافكار بين النظام الايراني والكيان الصهيوني ذلك لأن كلا النظامين عنصري شوفيني وتعصبي، وكلاهما مغلفان باطار ديني، هذا فضلا عن اشتراكهما في العدوان والتوسع «على حساب الامة العربية تحت ذريعة الامن وكلاهما يكن حقدا تاريخيا على العرب، وقد جمعت هذه الاسس المشتركة في السياسة الخارجية بين النظام الايراني و«اسرائيل»، وخلقت حالة من التعاون ضد الامة العربية وطموحاتها في بناء غد مشرق».

من جامعة النجاح الوطنية في نابلس قدم الدكتور اديب الخطيب دراسة عن «الحركات العربية الرافضة للمشاركة السياسية في الكيان الصهيوني»، فقد وجد الفلسطينيون انفسهم مشردين بعد نكبة ١٩٤٨ ولم يبق منهم تحت ظل الاحتلال سوى ١٥٠ الف نسمة يتركزون في مناطق الجليل والمثلث والنقب واللد والرملة ويافا وسواها من مدن وقرى فلسطين، وصاروا يرون انفسهم وجها لوجه امام واقع مرير يتمثل في طبيعة السياسة «الاسرائيلية» الحاكمة.

اما الاوضاع الحالية للشعب الفلسطيني فهي كما يراها الباحث انعكاسا للمراحل التاريخية التي مر بها هذا الشعب المضطهد، وقد استخدم الكيان الصهيوني عدة وسائل لتهجيره وتدمير هويته ومصادرة اراضيه منها المذابح الجماعية كما حصل في كفرقاسم ودير ياسين، ومنها التخويف والترهيب عبر اشاعات نفسية عديدة، ومنها هدم القرى ومصادرة الاراضي الخصبة وتهجير اصحابها او تركهم دون مورد رزق وحياة، ومن ثم تهويد العمل والتضييق الاقتصادي الخانق.

واستمرت بحوث هذه الندوة في مسار اقتصادي تال من خلال بحث للدكتور محمد عارف الكيالي تحت عنوان «وقفة تحليلية للاقتصاد الاسرائيلي»، وآخر للاستاذ محسن خليل بعنوان «اسرائيل: الاقتصاد والتسوية»، وثالث للدكتور عادل الجادر عن «الايديولوجية الصهيونية»، ورابع للدكتور اسامة الغزالي عن «الاستجابة العربية للتحدي الصهيوني»، وبحث آخر للدكتور خلدون ناجي عن «المهام غير العسكرية للجيش الاسرائيلي»، كما قدم الدكتور كاظم النعمة بحثا عن «ادراك الردع في الصراع العربي الاسرائيلي»، وبحث للواء الركن حارث لطفي الو في عن «المواجهة العربية الصهيونية في ظل امتلاك اسرائيل القنبلة الذرية»، وقد كانت هذه البحوث من الجدية والموضوعية واتقان صيغ البحث العلمي، بحيث استقطبت اهتمام كافة المشتركين في هذه الندوة التي كما اسلفنا، قد انعقدت في ظل مجموعة من الظروف والمستجدات على الارض العربية.□



اكرم هنية يروي قصة ابعاده

كل فلسطيني يؤمن بشعبه وبحقه في العودة وتقرير المصير مرشح للابعاد من الوطن المحتل

عشرات التهم لفقوها ضدي ولما طالبتهم بمحاكمة عادلة قالوا : ملفاتنا سرية

كان علي ان اثبت لضابط المخابرات الصهيوني ان قرار ابعادي لم يؤثر عليَّ .. لكنني لم افلح

اجرى الحديث ناصيف عواد



كثيرون هم الفلسطينيون الذين ابعدتهم السلطات الصهيونية عن بلادهم. آخرهم كان الكاتب والصحافي المعروف أكرم هنية، رئيس تحرير جريدة الشعب التي تصدر في القدس المحتلة.

قبل ابعاده، مكث أكرم مدة شهرين متنقلا بين سجون العدو، الى ان وضع في طائرة نقلته من بلاده الى سويسرا، حيث سمح له البقاء لمدة اربع وعشرين ساعة قضاها في المطار، ثم انتقل الى باريس ليقضي اربعاً وعشرين ساعة اخرى، كان «للطليعة العربية» و«فلسطين الثورة» خلالها، معه هذا اللقاء، ومن باريس تبدأ رحلة الابعاد الى الجزائر.. ومن ثم الى حيث لا يعلم هو او غيره.

إنها جزء من المأساة التي دمغت القرن العشرين.. مأساة الفلسطينيين الذين ابعدوا عن أرضهم ليسكنها غيرهم.

□ الأخ اكرم: اولاً بالنسبة لي، إنها فرصة سعيدة جداً ان التقي بك بعد ان عرفتك صحافياً مناضلاً وكاتب قصة رائع. لقد عشنا خلال الشهرين الماضيين وعاش معنا الشرفاء في الوطن العربي وفي العالم المتتبعين لما يحدث في الأرض المحتلة قصة المناضل الصحافي أكرم هنيّة، فهل لك ان تحدثنا عن خلفيات هذه القضية؟

- في الواقع هي قضية اي فلسطيني يعيش في الاراضي المحتلة. حسب مفهوم الشرطة «الاسرائيلية» وشرطة الاحتلال، ايّ فلسطيني يؤمن بشعبه، يؤمن بحقوق شعبه، بثالوث الحقوق المقدس في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة بقيادة منظمة التحرير، هو مرشح ومؤهل لكي يتم ابعاده من ارض الوطن.

قضية ابعادي هي نموذج لما يعانيه شعبنا، وعندما اتحدث فاني اتحدث ضمن هذا الاطار.

بدأت القصة فجر يوم خريفي ماطر في ٣ تشرين الثاني / نوفمبر الماضي عندما داهموا بيتي في الساعة الخامسة صباحاً، وابلغت بانني مطلوب، وهنك امر ضدي، ويجب ان انتظر الحكم العسكري. ذهبت وكانت اللحظة الصعبة جداً عندما ابلغت قرار الابعاد. حتى هذه اللحظة لا استطيع ان انسى التعابير التي ارتسمت على وجه ضابط المخابرات وهو يتحدث معي. كان التعبير ينم عن السادية الشديدة. وكان يقرأ قرار الابعاد بتلذذ شديد. وكان يحاول ان يرى اثر هذا القرار على وجهي. اعترف انه كان موقفاً صعباً. كان مطلوباً مني ان اثبت له ان هذا القرار لا يؤثر عليّ، ولكني اعترف انني لم انجح في ذلك. ولأنهم يدركون ان الابعاد هو اقصى ما يمكن ان يعانيه الفلسطيني، نقلت على الفور الى سجن جنيد، وهو السجن المركزي في الضفة الغربية. من اللحظة الاولى كنت اعرف ان قرار الابعاد لا مجال لالغائه الا بقرار سياسي آخر. وكان تصوري ان امكانيات النجاح في المحكمة العليا «الاسرائيلية» هي امكانيات شبه معدومة. ولكن كان قراري أيضاً ان اتوجه الى المحكمة العليا «الاسرائيلية». وقبل المحكمة العليا الى ما يسمى باللجنة الاستشارية العسكرية. وكان هدفي من ذلك ان اكسب فسحة من الوقت لأن من حسن حظي ان وضعي كصحافي يجعلني على علاقة مع كثيرين من الصحافيين «الاسرائيليين» والاجانب، ويوفر فرصة لاثارة ضجة عالمية حول القضية، وكنت أدرك ان هذه الضجة لن تفيدني انا شخصياً، ولكنها قد تمنع ابعاد عشرات غيري من ابناء الوطن.

بعد يومين، عقدت اللجنة الاستشارية العسكرية في جلستين مغلقتين على مدى يومين استمرتا حوالي عشرين ساعة حضرها ثلاثة عسكريين هم اعضاء اللجنة، احدهم عسكري ضابط يحمل مؤهلا قانونياً، والاثنان الآخران لا يحملان اي مؤهل قانوني، ولا لهما علاقة بالقانون أو الحقوق. وكان هناك المدعي العسكري واعضاء جهاز المخابرات «الاسرائيلي» وممثلون عن الحكم العسكري. وكانت هنك المحامية التي تدافع عني، واعضاء الصليب الاحمر. على مدى عشرين ساعة استمعت الى الاتهامات المقدمة ضدي، وقدمت مرافعة لمدة ثلاث ساعات امام اللجنة عن قضيتي. كانت الاتهامات كلها مركزة اساساً في عدة محاور رئيسية تندرج تحتها عشرات التهم. المحور الاول انني متهم، حسب تعبيرهم، انني عضو نشيط في حركة فتح في الأراضي المحتلة، وبالتالي انني مسؤول عن كثير من اعمال وتظاهرات وتنظيم النقابات والطلاب. وكان المحور الثاني عضويتي في لجنة التوجيه الوطني في اوائل الثمانينات، وعلاقتي خلال هذه اللجنة بالتحديد مع المرحوم كريم خلف، ومع المناضل بسام الشكعة. وكانت التهم انني حاولت احياء لجنة التوجيه الوطني. كنت من المشاركين في محاولة احيائها بعدما تم حظرها في اوائل عام ١٩٨٢. المحور الثالث ويضم مجموعة من التهم، كان يتعلق بنشاطي، كما يقولون، كممثل فتح في الاتصال مع القوى والفصائل الاخرى في الاراضي المحتلة. وكانت التهمة الرئيسية انني مكلف من قبل حركة فتح بتجميع شبكة، حسب تعبيرهم، دقيقة وواسعة من جميع التيارات والفصائل في الاراضي المحتلة لتصعيد النشاطات المعادية للاحتلال، وانني ايضاً كنت مكلفاً بان اقوم بدور الحكم او المصلح بين الفصائل عندما يقع أي خلاف، لمحاولة تفادي اي خلافات تعرقل التآزر الوطني.

ضمن هذه المحاور الثلاثة تجمعت عشرات التهم لا اول لها ولا آخر ابتداء من انني اتلقى اوامر من منظمة التحرير، الى تهمة جمع مبالغ لمنظمة التحرير في الخارج، وانني استغل مكتبي للتعرف على الأجانب واقناعهم بالقضية الفلسطينية، الى انني استخدم مكتبي لكي استقبل فعاليات فتح. والفعاليات الوطنية، وان مكانتي اساسية في هذه اللجنة. قلت لهم اذا كان لديكم شيء، فانا مستعد ان اقدم الى محاكم عسكرية. واذا كان الامر يعني ان اسجن عشر سنوات فانا مستعد للسجن مدى الحياة، ولكن اريد محاكمة عادلة. اذا كان لديكم شيء تفضلوا. قالوا ان لديهم ملفات سرية وهذا هو التكتيك الذي يتبعه «الاسرائيليون» عندما يتحدثون ضمن هذه القضايا، سواء اقامة جبرية او اعتقال اداري، او ابعاد. قلت ان كان هناك ملفات سرية فأنا أطالب بالكشف عنها. قالوا لا يمكن لاسباب امن الدولة. في النهاية وفي آخر المرافعة، قلت لهم اعترف بجريمة واحدة وهي انني مجرم بانني احب وطني. انني فخور انني فلسطيني، انني اطالب بالحرية والاستقلال لشعبي، واذا كانت هذه سبباً كافياً للابعاد، فانني اقترح على اسحق رابين وزير الدفاع «الاسرائيلي» ان يصدر اوامر ابعاد لمليون ونصف مليون مواطن لانهم مجرمون بجريمتي نفسها. وقلت لاعضاء اللجنة انني اعتقد انكم مجرد

تفاصيل محادثات وفد احزاب المعارضة المصرية في دمشق

سورية تتحمل مسؤولية الحرب ضد المخيمات

المعارضة المصرية للسفير الايراني في دمشق : وقف اطلاق النار في لبنان ام في حرب الخليج ؟

القاهرة ـ مراسل «الطليعة العربية»:



ندد رؤساء احزاب المعارضة المصرية بسلوك النظام السوري في لبنان، واكدوا في بيان مشترك على ان الشعب المصري لن يغفر لاي طرف اسالة دم عربي بايد عربية لاية مبررات، ولا يقبل فرض الحصار على المخيمات الفلسطينية وحرمان الاطفال والنساء من القوت والماء، واشار رؤساء احزاب المعارضة الى ان سوريا هي اكثر الاطراف حاجة لاستقرار العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية، ومن ثم فانها اكثر الاطراف قدرة على وضع حد لهذا الوضع المتردي، وهي التي تتحمل مسؤولية رئيسية لوضع حد لهذا الاقتتال.

واكد بيان احزاب المعارضة على حق الفلسطينيين في المخيمات في التسلح للدفاع عن النفس، وعلى الثقة في ان التعاون والتنسيق بين الاطراف اللبنانية والفلسطينية كفيل بدفع الكفاح ضد العدوان «الاسرائيلي» الى الامام.

وكانت احزاب المعارضة المصرية قد شكلت وفدا مشتركا قام بزيارة دمشق في محاولة للتوسط من اجل وقف القتال . تكون الوفد من ابراهيم شكري، واحمد مجاهد عن حزب العمل، ومحمد احمد خلف الله عن حزب التجمع، واحمد طه عن حزب الوفد، وعبد الفتاح الشوربجي عن حزب الاحرار، وعزت .عطية عن حزب الامة. التقى الوفد عبد الحليم خدام وفاروق الشرع وكافة الاطراف اللبنانية والفلسطينية المرتبطة بالنظام السوري. وتسمح علاقاتها بالتواجد في دمشق حيث وصل الوفد المصري، الذي حاول السفر الى لبنان لزيارة المخيمات المحاصرة والتباحث مع الاطراف الفلسطينية الرافضة للوصاية السورية، لكن سلطات دمشق لم تحقق للوفد المصري رغبته بدعوى عدم القدرة على ضمان سلامة اعضائه.

تصفية جماعة عرفات غطاء لتصفية المخيمات

واستنادا الى احد اعضاء وفد المعارضة المصرية فان المسؤولين السوريين، حاولوا منذ اللحظة الاولى لوصول الوفد المصري استدراجه للموافقة على تصفية القوات الفلسطينية الملتزمة بقيادة ياسر عرفات، وطرح اكثر من مسؤول سوري فكرة تصفية جماعة عرفات كشرط ضروري للتوصل الى اتفاق لوقف القتال.

عبد الحليم خدام في اجتماعه بوفد المعارضة المصرية ردد الفكرة السابقة، واشار الى ان دمشق كانت تتوقع تفهم المعارضة المصرية وتاييدها، لان تصفية جماعة عرفات تقضي على محاولة احياء كامب ديفيد من خلال صيغة المؤتمر الدولي، وبعث الحياة في الاتفاق الاردني الفلسطيني.

اعضاء الوفد المصري تحدثوا بلغة واحدة، فقد اكدوا على رفض الشعب المصري اراقة الدم العربي لاية مبررات لذلك فلا يمكن القبول او السكوت على تصفية جماعة عرفات او الاحتكام الى السلاح في ادارة الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية، لان مثل هذا السلوك لا يخدم الا المخطط الاميركي الصهيوني. وانتقد الوفد المصري استبعاد جماعة عرفات من الحوار والمباحثات الرامية للتوصل الى انهاء القتال، واشار د. محمد احمد خلف الله الى ان ياسر عرفات هو الطرف الغائب الذي يملك زمام نجاح اية مبادرة في سبيل حل القضية، بدليل ما اشار اليه عبد الحليم خدام نفسه من انه كلما وصلنا الى حوار افشله ياسر عرفات بتصريح من تصريحاته.

الكذب الصريح

النقطة الثانية التي كانت محل انتقاد الوفد المصري تمثلت في انكار المسؤولين السوريين ان يكون لهم ادنى صلة بالقتال الدائر في لبنان! وتاكيدهم على مسؤولية جماعة عرفات في اشعال القتال بعد ان قاموا باستفزاز حركة «امل» غير مرة، وانتهاك الاتفاقات السابقة لوقف اطلاق النار. وقد وصف احد ممثلي وفد المعارضة المصرية الحديث السابق بالكذب الصريح، واضاف ان تمسك حكام دمشق بهذا الموقف دفعنا لانهاء الزيارة، وعدم استكمال برنامج اللقاءات الذي كان يتضمن الاجتماع بالرئيس السوري. لذلك فقد غادر الوفد المصري دمشق بعد ثلاثة ايام فقط، وبعد ان استمع الى كلام المسؤولين السوريين من جديد ولكن هذه المرة على لسان نبيه بري.

وكان ابراهيم شكري رئيس حزب العمل قد طلب من اعضاء الوفد البقاء في دمشق للاجتماع بالرئيس السوري لتجديد محاولة الوساطة من جهة، وللحفاظ على شعرة معاوية بين دمشق والقاهرة من جهة ثانية، فلا يخفى ان سفر الوفد المصري دون الحرص على الاجتماع بحافظ اسد قد سبب حرجا شديدا للنظام السوري.

على كل حال عاد ابراهيم شكري الى القاهرة دون احراز اي تقدم، واعلن تاييده لوحدة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات. كذلك لم تمنع شعرة معاوية احزاب المعارضة وفي مقدمتها حزب العمل من اصدار بيان ادان بوضوح النظام السوري، واكد مسؤوليته عما يجري في لبنان.

لماذا فشل الوفد المصري؟

«الطليعة العربية» التقت في القاهرة عبد الفتاح الشوربجي سكرتير عام حزب الاحرار، واحد اعضاء الوفد الذي زار دمشق، وسالته عن اسباب فشل الاتفاق على وقف القتال، فاشار الى مسؤولية النظام السوري باعتباره طرفا اساسيا في هذا النزاع، واكد على وجود مخطط اميركي صهيوني لتصفية الوجود الفلسطيني في لبنان، ومن الغريب ان اغلب المشروعات المقدمة لوقف اطلاق النار كانت تنص في

خاتم مطاطي، وستصدقون على هذا الحكم لابعادي.

وفعلاً في الساعة الثانية عشرة ليلاً، بعد يومين او ثلاثة من اعتقالي، وكان هذا يوم الخميس، صدقوا على قرار ابعادي، وفي اليوم التالي مباشرة اعاد قائد المنطقة الوسطى المسؤول عن الابعاد، التصديق على الابعاد. توجهت بعد يومين الى المحكمة العليا. استمرت هذه المحافل القضائية. وكان تركيزي اساساً، وكذلك تركيز جميع الاصدقاء، سواء في الداخل او الخارج، على اثر الراي العام العالمي. واعتقد انه كان من حظي ان يتوفر نصيب كبير من التأييد لقضية فلسطيني يواجه قوى محتلة، تريد طرده من الوطن. السلطات «الاسرائيلية» في وقتها كانت تصعد من حملتها ضدي، انهم ابلغوا وفودا زائرة لشامير، انني احد زعماء الارهابيين في الأراضي المحتلة. اسحق رابين في الكنيست قال: ابعاد هنية هو جزء من الحرب ضد الارهاب. موشي ليفي في اجتماع اللجنة الخارجية لعموم الكنيست.

في المحكمة العليا عُدنا الى القصة نفسها. طلبنا بالكشف عن المواد السرية، فأعلنت المحكمة انه قُدم اليها ٣١١ وثيقة سرية تثبت التهم الموجهة اليّ. طالب المحامون المدافعون عني بهذه المواد السرية، ولكن المحكمة اعلنت يوم الاربعاء الماضي انها لن تكشف عن هذه المواد السرية. كشفت فقط عن ثماني مواد كلها تتعلق باتهامات عامة تتهمني بانني المسؤول عن فتح المناطق المحتلة وقالوا: عندنا التأكيد. قلت ما هو الدليل؟ اعطوني يوم كذا تلقيت، يوم كذا قمت، يوم كذا... لم يجدوا شيئاً وقالوا ان هناك رسالة من اسحق شامير رئيس الوزراء الى المحكمة العليا تفيد ان هذه الملفات سرية ويجب ان لا تكشف، لأن الكشف عنها يضر بمصالح الدولة. عندما اعلنوا ذلك، وخلال الجلسة الثانية التي عقدت يوم الأربعاء، ابدوا ايضاً تمسكهم بقرار سابق كانت المحكمة العليا قد أصدرته، وهو ان الابعاد لا يتناقض وميثاق جنيف الرابع. هنا وصلت الأمور نهاية المطاف. وشعرت ان المطلوب مني هو ان اقوم بدور في مسرحية سخيفة حتى النهاية، فقررت ان اخرق قواعد اللعبة التي تحاولها «اسرائيل». انهم يحاولون ان يضفوا شرعية زائفة على استمرار القرار التعسفي. فكان قراري يوم الجمعة صباحاً بان اسحب دعواي من المحكمة اولاً، لانني لم تتح لي الفرص ان أحاكم محاكمة عادلة. والسبب الثاني رفضهم الاعتراف بالقانون الدولي. ان الذي لا يعترف بالقانون الدولي لا يملك صلاحية للنظر بقضيتي ولا يوجد انسان على الارض له الحق بان يحدد حرية انسان آخر في حق البقاء على ارض الوطن.

وبالتالي يوم الاثنين نقلت من سجن جنيد الى سجن الرملة ووضعت في قسم المعتقلين الجنائيين، وسجنت في زنزانة واحدة مع «اسرائيلي» متهم بالادمان على المخدرات والسرقة حتى صباح يوم الأحد.

فجر يوم الأحد الساعة الخامسة والنصف صباحاً احضرت الى مطار اللد، وبقيت هناك اربع ساعات حتى حضر مندوب الصليب الأحمر. واقلعت الطائرة الى جنيف.

□ الاستاذ أكرم هنية لم يكن أول المبعدين وبالتأكيد لن يكون آخرهم ولكن هذا الأبعاد لن يفرغ فلسطين من أهلها. فسيظل هناك أكرم هنية، ويظل ابناء فلسطين جميعا متمسكين بأرضهم، ولعل ابلغ تعبير عن ذلك هو ما نشهده، ويشهده العالم معنا من انتفاضات تعم الأرض المحتلة باستمرار، فهل لك ان تحدثنا عن هذه الانتفاضة وابعادها؟

ـ اعتقد ان هذه الانتفاضة التي تمت خلال الشهر الماضي والتي ما زالت مستمرة حسبما سمعت بالامس، تعد من أهم الانتفاضات التي وقعت خلال السنوات العشر الماضية، بحجمها وشموليتها، والاتساع الجغرافي. لقد شملت كل مدينة، وكل مخيم في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل امتدت الى الجليل والمثلث والناصرة. هذه الانتفاضة مدلولها انها جاءت في وقت مناسب لتعني شيئاً مناسباً. لقد جاءت استفتاء شعبياً جديداً يؤكد للجميع انه مستحيل تجاوز الرقم الفلسطيني. جاءت في ظل اوضاع عربية تشهد جزراً مستمراً في الساحة العربية. جاءت لتؤكد اننا نحن الشعب الفلسطيني لا يمكن لأحد ان يتجاوزنا.

واكدت مرة اخرى الشعارات الفلسطينية. أكدت التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية. واكدت التمسك بشعار الدولة المستقلة علناً، ورفضها لما يسمى بالتقاسم الوظيفي بين الأردن و«اسرائيل». واعلنت ايضا ادانتها لعدوان «امل» المدعومة من النظام السوري على المخيمات الفلسطينية. كل هذه الامور جاءت في وقت مناسب جدا. اعتقد ان الأطراف «الاسرائيلية» والاميركية والغربية وبعض الاطراف العربية تعيد تقييم حساباتها. لقد ثبت مرة اخرى استحالة تجاوز الرقم الفلسطيني. الشيء المهم في هذه الانتفاضة ان هناك حقائق ديموغرافية وسياسية واجتماعية تكرست في الأراضي المحتلة. بعد عام، او بعد ستة شهور يكون قد مضى عشرون عاماً على الاحتلال. الشيء المهم هو الذي لا يلاحظ من الخارج الآن. ٧٠٪ من سكان ومواطني الضفة والقطاع اعمارهم تحت سن ثلاثين عاماً. ٤٢٪ اعمارهم تحت سن ١٤ عاماً. ان هناك جيلاً جديدا، جيلاً شاباً، عرفوه في الشوارع جيل قاذفي الحجارة، جيل المولوتوف، كاخوانهم قاذفي الـ آر.بي.جي في الاراضي المحتلة. ان هذا الجيل ولد في ظلال حراب الاحتلال، ولد وهو يستمع الى صوت الرصاص، ولد وهو يرى بيته يهدم، ووالده يعتقل، واخته تعتقل وبيت جيرانه يهدم. مع كل هذه الامور ولد الجيل وشب وكبر وهو يسمع عن منظمة التحرير، عن الثورة الفلسطينية، وهو يرفع العلم الفلسطيني، وهو يرفع صورة الأخ أبو عمار، وهو يتحرك ويوقف على حاجز التفتيش، ويعتقل ويعذب ويضرب، هذا الجيل ليست لديه اوهام، ليست لديه خيارات الا الخيار الفلسطيني. هذا الجيل هو الذي يصنع الانتفاضة، يفجر الانتفاضة، هذا الجيل هو الذي يخيف «الاسرائيليين» خوفاً كبيرا جدا.

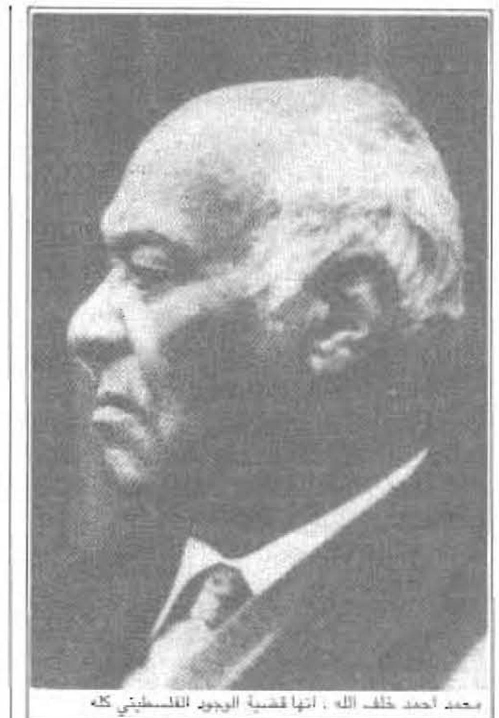
رغم انني قضيت وقتي في غرفة انفرادية اتيح لي عندما انقل من السجن الى المحكمة العليا، ان التقي بعشرات السجناء من مختلف السجون، والتقيت بعدد كبير من الفتيان اعمارهم تتراوح بين ١٤ و١٥ عاماً. انهم صورة الفلسطيني الثوري الجديد. فتيان واثقون من انفسهم ملتزمون، وملتزمون عن وعي، يتملكون قدراً كبيراً من التحدي. يخيفون سلطات السجون، حتى ان مدراء السجون يتنافسون في طردهم من سجونهم الى سجون اخرى. الآن في سجن الخليل عشرة آلاف سجين. قسم خاص يسمى قسم الاشبال يضم هؤلاء الفتية الصغار. عندما نظرت في عيونهم ادركت او تأكدت ان هذا الجيل اكثر صلابة من الأجيال السابقة، وهو ايضاً سيكون جيل التحرير. ان رهان «اسرائيل» التاريخي بعد عام ٤٨، ثم بعد عام ٦٧ يتساقط مرة اخرى. ان اجيالاً جديدة تولد وهي ترضع حليب الثورة، تولد وهي ترضع حليب المعاناة وتخرج وقد صهرتها التجربة والمعاناة لتصبح اكثر قدرة على رفع راية التحرر.

□ الاستاذ اكرم ترافقت هذه الانتفاضة الشعبية، واعتقالكم، مع اكتشاف فضيحة التعاون التسليحي بين الكيان الصهيوني والنظام الايراني الذي يشن حرباً على العراق منذ سبع سنوات، ما هو تأثير انكشاف هذه الفضيحة في الأرض المحتلة؟

ـ اعتقد ان كثيراً من الآمال التي علقت على الثورة الايرانية قد تساقطت منذ عدة سنوات. تساقطت لسببين اساسيين السبب الأول هو ان الثورة الايرانية وللاسف لم تستطع ان تفتح برنامجاً ديمقراطياً داخل ايران. بل لجأت الى قمع كل الاتجاهات التقدمية والليبرالية والتي شاركت في صنع الثورة، والتي كانت الاساس في صنع انتصار الثورة. هذا بالتحديد، وبروز التيار الأكثر ظلامية والأكثر رجعية، في القيادة الايرانية جعل الكثيرين يعيدون النظر في الآمال التي كانوا يعقدونها على النظام الايراني والثورة الايرانية. العامل الآخر هو اصرار ايران على استمرار الحرب مع العراق ورفضها للنداءات المتواصلة، مع استعداد العراق للسلام.

ان المطلب الفلسطيني منذ البداية كان وقف حرب الخليج لأن حرب الخليج تسبب دماراً للقضية الفلسطينية اساساً. فبالتالي اصرار ايران على استمرار حرب الخليج جعل كثيراً من الأوهام تسقط بشكل نهائي. ان الجميع يدركون من خلال تصريحات مسؤولين «اسرائيليين»، مقدار ما يعني هؤلاء المسؤولين استمرار حرب الخليج لانهاك قوة العراق وايران واستنفاذ قدرات الشعبين العراقي والايراني، لأنهم يخشون انتصار العراق. ان كثيراً من مقالات نشرت في الصحف «الاسرائيلية»، تحذر بشكل واضح من الامكانيات الضخمة التي ستترتب على تفرغ العراق على الجبهة الرئيسية مع «اسرائيل».

هناك أحاديث كثيرة لخبراء عسكريين عن القدرات التنظيمية التي اكتسبها الجيش العراقي من خلال حرب متواصلة تزيد على ست سنوات. واعتقد ان رئيس الاستخبارات العسكرية «الاسرائيلية»، سبق ان صرح ان انتصار العراق هو كابوس «لاسرائيل» بالتالي نحن نشعر في هذه المرحلة بان المطلوب هو الضغط مجدداً على ايران للقبول بخيار السلام. وايضاً يجب ان لا يتخوف احد من اعلان موقفه الداعم للعراق في دفاعه عن ارضه ان احدا لا يقبل بان تمس الأرض العربية العراقية او ان تحتل تحت اي شعارات كانت. هذه مسالة اصبحت محسوسة بشكل واضح، واعتقد اذا كان هناك البعض ما زال يتردد فانه لا يُعبر عن حقيقة الوضع.



محمد احمد خلف الله : انها قضية الوجود الفلسطيني كله

بعض بنودها على تصفية جماعة عرفات، الا ان هناك اطرافا فلسطينية رفضت هذا البند، واعتقد ان الخلاف سياسي لا عسكري كما يحاول البعض تصويره.

ويقول النائب الوفدي احمد طه ممثل حزب الوفد لقد كانت مهمة وفد المعارضة المصرية تتلخص في بذل المساعي الحميدة لوقف القتال، وكان من المقرر التوجه الى دمشق والى بيروت، لكن الموقف تغير بعد وصولنا الى دمشق ولم نتمكن من السفر الى بيروت. واعتقد ان الوفد المصري هو الوفد الشعبي الوحيد الذي وصل الى دمشق في محاولة لايقاف القتال، بينما كانت الوفود الاخرى رسمية وتمتلك وسائل للضغط السياسي والمادي كالوفدين الليبي والايراني، اما الوفد المصري فكان له تاثير ادبي ومعنوي، ولا يمكن بالتالي مقارنة دوره بدور ومكانة الوفد الايراني لان ايران كما نعلم تدفع ٨ ملايين دولار يوميا لحركة «امل»، وبالتالي فالوفد الايراني يستطيع التاثير وربما التحكم في مواقف «امل». ويؤكد النائب احمد طه على اهمية دور ياسر عرفات وصعوبة القفز على القرار الفلسطيني، ويشير الى مسؤولية «امل» ودمشق في ما يجري على الارض اللبنانية، ولكن لا يمكن تجاهل تاثير واشنطن وتل ابيب.

اما د. محمد احمد خلف الله فيؤكد على ان القضية ليست قضية المخيمات، لكنها وكما شاهدت اثناء زيارتي لدمشق قضية الوجود الفلسطيني في لبنان بكل فصائله وعلى اختلاف مواقفها. والذين يعالجون القضية تحت اسم قضية المخيمات يعلنون في صراحة تامة مواقفهم المنحازة ضد عرفات وجماعته. واعتقد ان عرفات وانصاره اصبحوا قوة بارزة، قادرة على اسقاط اي اتفاق يتعارض مع بقائهم.

ويضيف د. خلف الله ان خصوم عرفات يعلنون انهم يريدون تصفية عرفات حفاظا على الثورة



فريد عبد الكريم : رفض زيارة دمشق

الفلسطينية التي «ضيعها» بعلاقاته مع النظامين المصري والاردني، واؤكد ان هذا التصور غير صحيح.

النظام السوري لن يحارب «اسرائيل»

على هامش اتصالات وفد المعارضة المصرية الى دمشق طرحت قضية الموقف السوري من العدوان الايراني على العراق، وكذلك قضية العلاقات المصرية السورية. القضية الاولى الح الوفد المصري في النقاش حولها، بينما شغلت القضية الثانية الجانبين المصري والسوري ولكن مع اهتمام كبير من الجانب السوري.

وقد عبر الوفد المصري عن رفضه الكامل لدعم ايران بالسلاح ايا كان مصدر هذا السلاح، واشار غير عضو في الوفد المصري انه من غير المعقول او المقبول ان تقف دمشق وطرابلس الى جانب طهران في عدوانها على الشعب في العراق. وقد حاول المسؤولون السوريون الدفاع عن موقفهم دون جدوى، وكادت ان تحدث مشاجرة بين احد اعضاء الوفد المصري ووزير الخارجية السوري، لكن ابراهيم شكري تدخل وحاول تهدئة الموقف حفاظا على الاهداف الرئيسية التي جاء من اجلها الوفد المصري، ولكن الصدام تكرر وكاد ان يطيح بكل محاولات الوفد المصري الظهور بمظهر الوسيط وذلك عندما التقى الوفد المصري، دون ترتيب مسبق بالسفير الايراني لدى سورية، فقد تحدث السفير الايراني عن المشروع الذي قدمته حكومته وضرورة الاتفاق عليه حفاظا على الدم العربي والاسلامي في مواجهة المخطط الاميركي الصهيوني الرامي لتحويل الصراع الى صراع عربي - عربي. وعندما انتهى حديث السفير الايراني كان التعليق الوحيد الذي استمع اليه على لسان عبد الفتاح الشوربجي سكرتير حزب الاحرار هو اذا كانت ايران تسعى بشكل جدي لوقف القتال وادخار كل القوى والامكانيات العربية والاسلامية لمواجهة «اسرائيل»، فلماذا لا تستمع الى نداء السلام وتوقف الحرب مع العراق...

وبالنسبة للعلاقات المصرية السورية فقد اشاد المسؤولون السوريون بالمواقف الوطنية لحسني مبارك، غير انهم عادوا الى انتقاد مواقفه الاخيرة بشان المؤتمر الدولي ومحادثات طابا، واشار حافظ اسد في لقائه مع ابراهيم شكري الى ان القاهرة رفضت في الفترة الاخيرة اكثر من محاولة للتفاهم او لامتلاك وسائل ثابتة ودائمة للاتصال، وان العلاقات مع الرئيس مبارك تمر بازمة ثقة، لذلك طالب احزاب المعارضة بلعب دور في هذا المجال. ووفقا لما صرح به احد اعضاء الوفد المصري فان المسؤولين السوريين لا يرفضون فكرة المؤتمر الدولي التي يسعى الى تحقيقها الرئيس مبارك، كما لا يطالبون بالغاء كامب ديفيد كما يدعون، ولكن كل ما في الامر انهم يبحثون عن مقعد في المؤتمر الدولي، ويخشون من تجاهل حقوقهم في الجولان، واضاف العضو المصري ان سورية لن تحارب «اسرائيل»، وتسعى في هذه المرحلة لامتلاك اوراق اللعبة في لبنان لاستخدامها عربيا ودوليا. كذلك تامل في لعب دور في حرب الخليج لصالح ايران حتى تثبت لدول الخليج قدرتها على التدخل لصالحهم عبر طهران... ولكن هذا النهج لن يحقق اهداف سورية في الحصول على الجولان او الحصول على الدعم المالي من دول الخليج بعد ان اصبح الاقتصاد السوري في حاجة ماسة اليه.

ويرى عضو الوفد المصري، وهو قيادي كبير في حزبه ان السلوك السوري لا يلقى قبولا لدى القاهرة، بل انه اقصر طريق الى تمزيق وضرب العلاقات الوطيدة التي تربط بين الشعبين المصري والسوري. اكثر من ذلك فانه يباعد بين مواقف المعارضة المصرية وموقف الحكومة السورية، لان مواقف الاخيرة - الى المعارضة المصرية ومحاولاتها التصدي لنهج كامب ديفيد والتطبيع، فضلا عن دعم التضامن العربي.

وعلمت «الطليعة العربية» ان الحزب الناصري تحت التاسيس قد هاجم بعنف قيام سلطات الامن في سورية بحملة اعتقالات واسعة استهدفت ١٢٠ ناصريا، وارسل فريد عبد الكريم برقية احتجاج الى حافظ اسد. كما رفض الحزب ايفاد ممثلين عنه لزيارة دمشق للتوسط من اجل وقف القتال، وقرر الحزب في المقابل ارسال وفد من الناصريين الى لبنان دون المرور بسورية.

من جهة اخرى قررت احزاب المعارضة مجتمعة تكليف الوفد الذي سافر الى دمشق بالذهاب الى بغداد للالتقاء بياسر عرفات والاستماع الى وجهة نظره في احداث لبنان، باعتباره طرفا اصيلا ومؤثرا في التوصل الى اتفاق لوقف القتال في لبنان، ومن المنتظر ان يلتقي وفد المعارضة المصرية بالرئيس صدام حسين والقادة العراقيين، كما سينفصل ابراهيم شكري رئيس حزب العمل، واحمد مجاهد نائب رئيس الحزب عن وفد احزاب المعارضة لترؤس وفد آخر من حزب العمل يقوم بزيارة العراق بدعوة من حزب البعث. □

بن بلا ينتقد ايران!

لاحظ المراقبون ان مجلة «البديل» التي يصدرها الرئيس الجزائري الأسبق احمد بن بلا، قد بدات تتخذ مواقف متشددة من النظام الايراني. وقد توقف المقال الافتتاحي في «البديل» بعددها الصادر في شهر كانون الاول/ ديسمبر الماضي، عند قضايا عديدة ابرزها صفقة السلاح التي تلقتها طهران من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، معتبرا انه من غير المقبول «ان يكون الاسلام اداة لواشنطن»، ومنتقدا المسؤولين الايرانيين الذين «خلطوا اكثر من مرة بين القومية العربية والصهيونية»، فضلا عن انتقاد النظام الايراني في انتهاكه حقوق الانسان والاقليات ووسائل القمع التي يستخدمها ضد المعارضين.□

دمشق وعود «البحبوحة»!

مع تفاقم الازمة الاقتصادية في سورية وفقدان السيولة لاسيما «العملات الصعبة»، يلفت انظار المراقبين ان اتباع النظام السوري في الخارج يتحدثون عن «بحبوحة» كبيرة قادمة؟

من اين ستأتي هذه «البحبوحة» الى دمشق اولا ثم عن طريقها الى الاتباع؟

وما هو الثمن السياسي الذي تستعد دمشق لدفعه مقابل هذه «البحبوحة»؟

وما هي هوية التغييرات التي ستسبق البحبوحة؟

كلها اسئلة تتناول عصب النظام وصلبه وهيكليته، وترتبط بقرارات مصيرية بالنسبة له ككل او لبعضه الاساسي على الاقل؛□

هواجس القذافي

هواجس العقيد معمر القذافي بدات تكبر، خصوصا بعد الصدام العسكري الاخير بين الجيش الليبي واللجان الثورية التي تعتبر الحزب السياسي في ليبيا. وتشير المعلومات الى سقوط عشرات من القتلى والجرحى في صفوف الطرفين.

ويؤكد المطلعون على شؤون الصراعات في السلطة الليبية، ان القذافي يتجه الى تاسيس حزب سياسي جديد، معتبرا ان الحقبة الماضية من حكمه قد وصلت الى الطريق المسدود.

الجدير ذكره ان فصائل المعارضة الليبية اعلنت عن تاسيس الحزب الوطني الديمقراطي، وان القذافي ينوي الرد عليها بتاسيس حزب آخر.□

مورفي من جديد في الشرق الاوسط

وأبا ايبان في «نيويورك تايمز» و «التايمز»: بيننا وبين سورية خمس اتفاقيات!

مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي، عائد الى المنطقة، في الوقت الذي لم تغب فيه الضجة السياسية والاعلامية، في شان صفقة السلاح من واشنطن وتل ابيب الى طهران.

البلدان التي يزورها مورفي، عادة، معروفة. واحيانا يوسع دائرة جولته فيزور بيروت. وفي الجولات السابقة، من عام ١٩٨٦، عادت وحدات من الجيش السوري واجهزة المخابرات الى بيروت الغربية. لكن الخطة الامنية السورية التي يسميها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات «كمب مورفي»، اهتزت ثم سقطت في الشهرين الاخيرين. وقد تكون هذه الخطة، باتت بحاجة الى لمسات مورفي السحرية. فهل يكتفي مورفي بزيارة مصر والاردن والكيان الصهيوني، ام تتركز زيارته على بيروت ودمشق؟

ابا ايبان وزير الخارجية «الاسرائيلي» السابق كتب مقالا في صحيفتي «نيويورك تايمز» و «التايمز» الاميركية والبريطانية اكد فيه «ان الولايات المتحدة الاميركية اسهمت في توقيع خمس اتفاقيات «اسرائيلية» -سورية» و «اسرائيلية» -مصرية» في الاعوام الممتدة من ١٩٧٤ الى ١٩٧٩». واذا كنا نعرف طبيعة الاتفاقيات الموقعة بين تل ابيب والقاهرة، فان ما لا نعرفه هو طبيعة الاتفاقيات الموقعة بين دمشق وتل ابيب، والتي يحصيها ابا ايبان ويشير اليها من غير ان يفصح عن مضمونها.

مورفي سيواصل المساعي الاميركية ... ولبنان هو المرآة التي تعكس الاهداف والاغراض، وحتى الاتفاقيات السرية. فما يجري في لبنان هو بعض «كمب مورفي»... ولا احد يدري، ماذا سينتج من اتفاقيات جديدة، مع عودة مورفي الى الشرق الاوسط.□

نار وبارود في طهران

افادت منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة ان اكبر ثكنة لحرس خميني الواقعة في طهران احترقت على يد فئات من العسكريين المعارضين الذين انتفضوا على سياسة المحرقة التي يتبعها النظام الايراني والجدير بالذكر ان هذه الثكنة مركز لتطوع الاغرار الذين تزج بهم طهران في حرب الخليج، وكان قد سبق هذا الحريق انفجار ضخم في اهم مركز لوجستي تابع لحرس خميني ادى الى مقتل نحو خمسمائة عنصر، بينهم مسؤولون وقياديون.□

عناصر حبيقة في المحكمة العسكرية

إحالة ٦٩ عنصرا من جماعة إيلي حبيقة بطل مجازر صبرا وشاتيلا، والمقيم في دمشق، الى المحكمة العسكرية في بيروت.



اثارت تساؤلات في صفوف المسؤولين السوريين عن مدى قوة حلفائهم اللبنانيين في السلطة الرسمية، خصوصا ان رئيس ميليشيا «امل» نبيه بري وزير العدل، لم ينجح في تعطيل قرار المحكمة. وكان الجيش اللبناني قد القى القبض على هذه العناصر في المعركة التي قادها حبيقة لاقتحام منطقة الاشرفية في ٢٧ ايلول/ سبتمبر من العام الماضي.□

خلاف الزمان والمكان بين بعبدا والمهاجرين!

يردد بعض المتتبعين لمساعي الوساطة بين الرئيسين السوري واللبناني حافظ اسد وامين الجميل من اجل عقد القمة الثانية عشرة المعلقة بينهما، ان العقبات الاساسية التي ما تزال تتعثر بها هذه المساعي، هي الخلافات حول مكان القمة وزمانها...

صمت منظمة التحرير... مستمر

باريس تتحدث عن دورها في الافراج عن كورنيا

كانت تقع الوقيعة في بيروت الغربية، لدى الافراج عن المواطن الفرنسي اوريل كورنيا مهندس الصوت في التلفزيون الفرنسي - القناة الثانية، لمناسبة عيد الميلاد، في الشهر الماضي. فما ان اعلن عن الزمان والمكان المحددين اللذين سيفرج فيهما عن كورنيا، وطلبت منظمة «العدالة الثورية» ان يتوجه احد المسؤولين الفرنسيين الى جزيرة قبرص، وان يوالي كورنيا مسؤولون من السفارة الفرنسية في لبنان - فتوجهت، اثر ذلك، وحدة عسكرية من جهاز للمخابرات السورية الى المكان المحدد، في الوقت المحدد وحاولت اختطاف كورنيا، ونقله الى دمشق للسفر من هناك الى باريس... وربما ليظهر في صورة الى جانب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع او اي مسؤول آخر... غير ان وصول السفير الفرنسي، في الوقت المحدد، احبط الخطة السورية، وعطل اهدافها «الانسانية»، وتم نقل كورنيا، مباشرة، من بيروت الغربية الى بيروت الشرقية، حيث سافر من هناك الى لارنكا فباريس.

ومما زاد من دهشة المراقبين، تصريح رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك، الذي شكر فيه المسؤولين الجزائريين والفلسطينيين واللبنانيين والسوريين، مبديا اسفه لما يجري في لبنان. ورفض المسؤولون الفرنسيون الافصاح عن الدور الفلسطيني، فيما بقي المسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية صامتين. غير ان المعلومات الدبلوماسية، كشفت فيما بعد، ان منظمة التحرير لعبت دورا رئيسيا في الافراج عن كورنيا. وتصر المنظمة ان يتكلم الاخرون، وان تبقى صامتة.

اجهزة الاعلام الفرنسي توقفت مطولا عند دور منظمة التحرير وكشفت معلومات... كما توقفت عند محاولة اختطاف كورنيا ونقله الى دمشق.

ليست المرة الاولى التي تنهض منظمة التحرير فيها بدورها الانساني الذي يكمل هويتها الحقيقية في الكفاح والنضال... وهي، في كل مرة، يتاح لها فيها النهوض بدورها ومسؤولياتها السياسية والانسانية، فانها لا تتوانى عن تادية هذا الدور، بعيدا، عن سوق المساومات والبازارات التي غرق مسؤولون فيها... واغرقوا دولهم معهم.

صمت المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية مستمر، والاخرون يتحدثون عن دورها. والصمت هنا، ايضا، مسؤولية، وربما هو جزء من سعي متواصل لاطلاق سراح الرهائن الاخرين.□

جنوب السودان... المشكلة المستمرة

اديس ابابا تعرض مقايضة مستحيلة مع الخرطوم

غارانغ ورقة ضغط بيد اثيوبيا... والمهدي غير قادر على الحرب او السلم

وليام دينغ وجمعه بيتر صبيان يافعان نزحا من جنوب السودان الى العاصمة الخرطوم هربا من الجوع والموت. وكان من الممكن ان ينضما الى قافلة المشردين الذين ينتشرون بكثافة كبيرة في شوارع واحياء العاصمة، لولا ان الحظ ابتسم لهما، فوجدا ماوى في مدرسة تشرف عليها منظمة «اليونيسيف»، وتضم ما يقارب الـ ٧٧ صبيا مشردا.

لقد حلت منظمة «اليونيسيف» مشكلة بيتر ودينغ، كما حلت مشكلة العشرات من الصبيان والاطفال المشردين والهاربين من المجاعة والجفاف ومن الحرب والقتل والدمار في جنوب البلاد، ولكنها ماذا تستطيع ان تفعل لعشرات الآلاف من المشردين الهائمين على وجوههم دون ماوى ولا طعام؟!

بيتر دالغليش احد مسؤولي «اليونيسيف» في السودان يعترف بمحدودية دور هذه المنظمة الدولية رغم كل ما تبذله من جهود ويقول ان هذه الجهود ليست في الحقيقة سوى «قطرة في محيط». فهذه المنظمة الدولية تحاول ان تعالج النتائج دون ان تتعرض للاسباب التي تدخل ضمن اختصاص جهات اخرى. ونجاحها بانقاذ حياة بعض الجنوبيين من الموت المحتم، لا يعني على الاطلاق انها تساهم بانقاذ الجنوب الذي يعاني من الحرب ومن المجاعة معا.

فمشكلة الجنوب لا تحلها المساعدات الخيرية، ونزيف الدم لا توقفه بضعة آلاف من اكياس الرز والحليب المجفف والدقيق المطحون. ورغم المجاعة المسيطرة على الجنوبيين، فان احدا لا يستطيع ان يزعم بان المشكلة هي «مشكلة خبز». فهذه المشكلة التي يزيد عمرها على عمر الاستقلال، اصبحت مرضا عضاليا ينخر في جسم السودان ويهدده بالتفكك والانهيار اذا لم ينجح مسؤولوه في الحصول على «الدواء الناجع».

لقد اصبح هذا المرض العضال هو الهم اليومي للمسؤولين السودانيين في عهد الحكم الديمقراطي الجديد، وعلى راسهم الصادق المهدي. فكل شيء في البلاد بات متوقفا لحين النجاح في الوصول الى حل شامل ودائم لهذه المشكلة التي تستنزف الطاقات والخيرات، ولكن هذا الحل الذي طال انتظاره ما يزال يبتعد يوما بعد يوم. وفي مواجهة التطورات الناجمة عن هذه المشكلة يبدو الحكم الديمقراطي حائرا بين حل عسكري لا يرغب به وحل سياسي لا يقدر عليه. ولهذا السبب ما تزال مشكلة الجنوب تراوح مكانها، في الوقت الذي تتخبط فيه الحكومة في مواجهة الخيارين المستحيلين دون ان تستطيع التقدم ولو خطوة واحدة باتجاه احدهما.

والصادق المهدي الذي يحاول حتى الآن ان يمارس سياسة «مسك العصى من طرفيها»، لا يبدو انه سوف يقرر السير في خضم اي من الخيارين رغم التهديد والوعيد الذي يطلقه باعتماد الحسم العسكري في حال اصرار المتمردين على رفض الحوار السياسي.

لذلك يقول مراقب سياسي في الخرطوم ان الصادق المهدي يحاول ان «يتعايش» مع المشكلة دون ان يتورط في السعي الى حل سياسي لا يمكن الوصول اليه في الظروف الراهنة او في اعتماد حل عسكري لا يمكن الجزم بنتائجه. ويضيف هذا المراقب ان رئيس الحكومة السوداني الدائم التجول في الخارج، بات على يقين كما يبدو من ان حل مشكلة الجنوب لن يتم في المرحلة الراهنة، وهو حاليا يتصرف على هذا الاساس.

والاوساط المقربة من الصادق المهدي تؤكد ان العوامل الخارجية فقط هي التي تضع العصي في دواليب اية مساعي للجلوس الى طاولة المفاوضات تمهيدا للتوصل الى حل سياسي، وهذه العوامل سوف تتدخل في الوقت نفسه من اجل منع نجاح اي حسم عسكري يجبر المتمردين على المجيء الى طاولة المفاوضات...

وبدات هذه الاوساط تتحدث علنا عن دور اثيوبيا المباشر في توجيه التمرد وتقديم جميع اشكال الدعم له. وتقول هذه الاوساط انه بعد قيام الحكم الديمقراطي، وانتفاء الاسباب الداخلية للتمرد، برزت العوامل الخارجية لتصبح هي العقبة الرئيسية بوجه اي حل سياسي لوقف نزيف الدم واغلاق الجرح الجنوبي المفتوح منذ زمن.

وخلال الاتصالات التي جرت حديثا بين الخرطوم واديس ابابا تبين للمسؤولين السودانيين ان الثمن الذي يطلبه الحكم الاثيوبي لتنازله عن دعم التمرد في جنوبي البلاد غال جدا، وهو ينضوي ضمن التزامات السودان القومية والاقليمية. فالرئيس الاثيوبي هيلاميريام طالب بصراحة خلال الاتصالات التي جرت معه لبحث مشكلة الجنوب، بان تكف الحكومة السودانية عن دعم الثورة الارتيرية وان تمتنع عن فتح ابواب البلاد امام المعارضين الاثيوبيين الذين يعملون لقلب نظام الحكم في اثيوبيا، من اجل ان يبحث مسالة التدخل كوسيط مع العقيد جون غارانغ لبحث مطالبه مع السلطة المركزية في الخرطوم والجلوس الى طاولة المفاوضات. وقد تجاوبت السلطات السودانية جزئيا مع هذا الطلب من خلال تقييد حركة الثوار الارتيريين، ولكنها اعربت في الوقت نفسه عن عدم قدرتها على تخليها عن التزامات السودان القومية والاقليمية، والوصول الى حد الانقلاب تماما على الثورة الارترية.

والاوساط الارترية التي شعرت بثقل الضغوط التي تمارسها اثيوبيا عبر الجرح الجنوبي، سارعت الى تاكيد الفصل التام بين المشكلتين على اعتبار ان مشكلة الارتيريين مع الاثيوبيين هي مشكلة قومية في حين ان مشكلة الجنوبيين مع السلطة المركزية في


الجنوب... التمرد ارتهن للقوى الخارجية ففقد المستقبل

ويقولون ان الرئيس اللبناني الذي تحول من متحمس للقمة الى متمهل بشان تحديد موعدها، يصر على ان تكون بيروت او بعبدا مكان انعقاد القمة المقبلة ردا على الزيارات الاحدى عشرة التي قام بها لدمشق... ويقولون ايضا ان الوساطات وصلت في هذه المسالة الى الحديث عن مدينة شتورا او الحدود اللبنانية - السورية كحل وسط.

اما العقبة الثانية فهي مسالة تحديد زمان القمة، فبينما كان الجانب السوري يصر على عقدها قبل نهاية العام الجاري، كان الرئيس اللبناني يتردد في الارتباط بموعد قبل القمة الاسلامية في الكويت، وهو يدخل في حسابه ان الموقف التفاوضي للرئيس السوري يتدهور كل يوم، لاسيما بعد النتائج الحاصلة في الحرب ضد المخيمات؛ كما ان القمة الاسلامية ستكون بذاتها مناسبة نادرة لاكتشاف آثار تطورات «حرب الخليج» على اوضاع النظام السوري..

وهكذا - يقولون - ما تزال القمة اللبنانية - السورية ضائعة في الخلافات حول الزمان والمكان!□

هاشم منقارة طليقاً

اكدت معلومات موثقة في طرابلس، عاصمة الشمال اللبناني، ان هاشم منقارة، احد منظمي المقاومة المسلحة للقوات السورية في طرابلس مازال طليقا. وهو يعمل في مواقع جبلية نائية. ويشرف على تدريب خلايا جديدة للاستمرار في المقاومة. وثبت ان المعلومات التي سربتها اطراف سورية في بيروت حول اعتقال منقارة لم تكن سوى محاولة لتثبيط العزائم واسدال ستار على المجازر التي ارتكبتها القوات السورية في طرابلس.□

موقف المعارضة السورية

وجه التحالف الوطني لتحرير سورية، من باريس، برقيتين الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات والى الملوك والرؤساء العرب والامين العام للجامعة العربية، يعلن فيهما وقوفه الى جانب المخيمات الفلسطينية في وجه الحرب التي يقودها النظام السوري وميليشيا «امل».

وطالب التحالف الوطني لتحرير سورية الملوك والرؤساء العرب بالاعلان عن اسباب وجود قوات النظام السوري في لبنان، باعتبار انها دخلت بقرار عربي لوقف النزيف الدموي، ثم بدات تشارك في ملاحقة وتصفية القوى الوطنية والقومية. وناشد التحالف الدول العربية التدخل لرفع الحصار عن المخيمات ووضع حد للمجازر.

واعتبر التحالف، في برقيته الموجهة الى عرفات، انتصار المخيمات الفلسطينية هي الوجه المكمل لانتصارات العراق على الجناح الشرقي من الوطن العربي.□

تحرشات سورية بالجزائر

مسؤولون لبنانيون يتحدثون عن خلافات عميقة بين سورية والجزائر، بسبب اصرار الرئيس السوري على مواصلة الحرب ضد المخيمات الفلسطينية والانتهاكات التي ترتكبها القوات السورية ضد اللبنانيين.

ولاحظ المراقبون، في الاسبوعين الاخيرين، انتقادات عنيفة في الصحف السورية «لجهات عربية تتباكى على الفلسطينيين واللبنانيين»، وانتقادات واضحة للسياسة الجزائرية في بعض الصحف والمجلات اللبنانية الخاضعة لسيطرة القوات السورية في بيروت الغربية، علما ان الصحف الجزائرية لا ترد على التحرشات الاعلامية السورية.□

قطاف الرؤوس في «أمل»

يستفاد من مصادر لبنانية ان تغييرات عديدة جرى اقرارها في دمشق تناولت رؤوسا في ميليشيا «امل». والمآخذ السورية



على القادة العسكريين في هذه الميليشيا تمثلت في الهشاشة العملياتية التي ابدوها، وحملتهم مسؤولية فقدان مواقع استراتيجية في منطقة صيدا. والراس المرشح للسقوط في اول السلسلة، هو المسؤول المركزي في «امل» عقل حمية الذي ادار المعركة ميدانيا في الجنوب.□

اهارون ياريف في طهران

عمان - ٣٠/١٢/٨٦. قال قادمون من فيينا نقلاً عن مصادر دبلوماسية غربية فيها، ان وفداً عسكرياً صهيونياً برئاسة الجنرال اهارون ياريف، رئيس معهد الدراسات العسكرية، زار طهران بدعوة من رئيس اركانها، لدراسة السبل الممكنة لاعادة ترميم الجيش الايراني وتلبية احتياجاته من الاسلحة والخبرات الصهيونية، وذلك بعد ما لحق به من خسائر كبيرة على يد الجيش العراقي، خلال الهجوم الاخير.

هذا الوطن / نبارك له وقفته المشرفة

لم يكن التناغم والتنسيق بين المتآمرين على ثورتي العروبة، في فلسطين والعراق، خافيين على اي مراقب او متتبع. فبدءا من طرابلس القذافي، وانتهاء بايران خميني، مرورا بتل ابيب، ودمشق اسد. عدا ذكر الاطراف الخفية الكبيرة، والاطراف العلنية الصغيرة، كانت الاحداث والمواقف والتحركات تتناغم كان عصا سحرية تدير اللعبة. فلا يحدث في لبنان حدث، حتى يستجيب له آخر في دمشق، او طرابلس، او على حدود الوطن الشرقية.

الفترة الاخيرة كانت رهانات المتآمرين كبيرة، وكان التناغم اوضح من كل مرة سابقة. فبعد فضيحة الاسلحة الاميركية - الايرانية - الصهيونية، وتعليق الآمال الكبيرة على الصفقة التي «ستغير وجه الحرب العراقية - الايرانية»، تفاقم العدوان على المخيمات، فاشتركت فيه قوات كبيرة من «امل» والجيش السوري، وفشلت كل الاتفاقات لوقف المعركة، أو أريد لها ان تفشل، وضاعفت «اسرائيل» قصفها المخيمات في تنسيق مع القصف السوري، وهجمات «امل». وفي الارض المحتلة اتسعت حدة الضغط على الانتفاضة الشعبية، واعتقال العشرات وزجهم في السجون.

ازدادت هذه التحركات المتناسقة عنفا مع بدء الهجوم الايراني الكبير على العراق. واتضح ان الرهان الكبير، كان على اختراق العراق من قبل المعتدين الايرانيين. ولكن جيش العراق الباسل كان اكبر من كل ظن وتوقع. فسحق الهجوم الفارسي في فترة قياسية، ونظف الارض الطاهرة من رجس المعتدين، وخلف عشرات الآلاف من قتلاهم مكدسين على ارض المعركة، واسر الآلاف، ودمر من الزوارق والآليات، ما اكد ان السلاح الاميركي - الصهيوني غير قادر على تغيير صورة القدرة العراقية على سحق كل المحاولات.

لم ينكشف غبار المعركة، حتى سارعت طهران الى الاعلان عن ان الهجوم كان «صغيرا واختبارا» وان «الهجوم الكبير» قادم، ودعا رفسنجاني الشعوب الايرانية الى الاسراع في الانضمام الى الجيش من اجل «احتلال العراق».

انهارت كل الرهانات، وخلط النصر العراقي كل الاوراق من جديد، وراجع المتآمرون حساباتهم. ومن دمشق كانت الاشارة الاولى: فقد اعلن بري من قصره - مقر اقامته القسرية الدائم في دمشق - ترحيبه واحترامه للمقترح الايراني بوقف اطلاق النار حول المخيمات، واعطى اوامره الى كل مقاتل بان يلتزم بالحل «الفارسي».

الاشارة الثانية: الانتقام من طرابلس - لبنان، وقد اثبت جيش حافظ اسد انه ما يزال قادرا على تدمير المدن الوطنية لانها رموز نضال عربي على مر الزمن، وعلى قتل الاطفال الابرياء الذين رفض ذووهم استقبال جثثهم.

في هذا الجو المعبأ بحمى الحقد على ثورتي العروبة، المنتصرتين على كل المؤامرات، جاءت زيارة الرئيس صدام حسين الى السعودية، قبيل انعقاد المؤتمر الاسلامي، لتؤكد ان ثورة البعث في العراق راسخة الجذور، وبالتالي فهي اقوى من كل المؤامرات التي تتعرض لها وانها تظل الحريصة على كل القيم التي التزمت بها دائما. وانها، حين تدافع عن ارض العراق، فانما تدافع عن الخليج، وعن كل شبر من الارض العربية، وما وقفتها الصامدة على حدود الوطن الشرقية، وتحطيمها كل الهجمات الايرانية، وما يدعمها من قوى، الا دفاع عن ارض العروبة، وحماية لها من كل شر.

هذه الوقفة المشرفة، ينفذها جيش العراق العظيم الذي نحتفل بعيده في السادس من كانون الثاني/ يناير ١٩٨٧، ويتصدى لكل قوى الظلام والشر، تقوده في حكمة وشجاعة قيادة رخصت نفسها للحق العربي في كل مكان.

هذا الجيش الذي كان دائما راس الحربة الى تحقيق الاهداف العربية، والذي تتعاون عليه لذلك قوى الظلام، ومؤامرات عرب الهوية، من اسد الى القذافي، هذا الجيش لا نملك الا ان ننحني تحية لبسالته وانتصاراته، ونبارك له في نصره الاخير المؤزر، وبعيده الكبير، ونبارك لانفسنا ببارقته التي تخترق سحب التآمر، فتضيء للعربي طريق قدره ومستقبله.□

ماجد حلواني

الخرطوم هي مشكلة سياسية. واكد عبد القادر الجيلاني، احد قادة الثوار الارتيريين، ان لعبة المقايضة التي يسعى اليها النظام الاثيوبي لن تحل لا المشكلة الارتيرية ولا مشكلة جنوب السودان. وقال ان المطلوب هو الوصول الى حل جذري لكل مشكلة على حدة، لأن كلا منهما نشأت في ظروف مختلفة ولاسباب مختلفة ايضا.

ولكن صحة هذا المنطق في طرح ابعاد المشكلتين لا يعني شيئا بالنسبة للنظام الاثيوبي الذي يمارس سياسة «عض الاصابع» مع السلطات السودانية، التي تحاول الوصول عبثا الى حل دائم للتمرد في جنوب البلاد قبل التفرغ نهائيا لعلاج الازمة الاقتصادية المتفاقمة في وقت يتعرض فيه السودانيون لاخطار الجفاف والمجاعة والنظام الاثيوبي الذي


الصادق المهدي: حائر في دوامة الجنوب



يدرك اهمية ورقة الضغط التي بين يديه. لا يمكنه ان يتخلى بسهولة عنها دون ان يحصل بالمقابل على ما يعتقد انه الثمن المناسب.

ولعل هذا الواقع هو الذي قاد الصادق المهدي رئيس الحكومة السودانية الى التصريح بأن التمرد سوف ينهار بسرعة في حال التوصل الى اتفاق حسن جوار مع اثيوبيا. ويدرك العقيد غارانغ ان راسه هو الذي سوف يسقط ثمنا لاي اتفاق بين الخرطوم واديس ابابا، ولذلك فهو يحاول ان يخرج من طوق الوصاية التي يفرضها عليه النظام الاثيوبي عبر السعي الى مد جسور التعاون مع بلدان اخرى تتقاسم مع السودان حدودا واحدة، وخصوصا كينيا... ولكن المؤشرات تدل على ان قدرة العقيد غارانغ على مواجهة ضغوط النظام الاثيوبي، باتت محدودة بعد الانقسامات الكبيرة التي حصلت داخل «حركة تحرير شعب السودان» بسبب الاختلافات الكبيرة بين ابناء القبائل الجنوبية المتصارعة فيما بينها على السلطة والنفوذ داخل الحركة وعلى صعيد المواقع العسكرية في الاقاليم الجنوبية.

وبانتظار اقتناع العقيد غارانغ بالجلوس الى طاولة المفاوضات. ليس امام السلطات السودانية

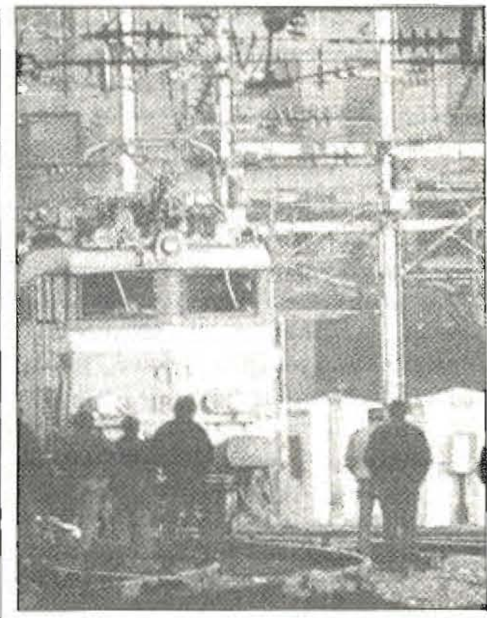

العقيد غارانغ: السقوط الكامل في احضان اثيوبيا

سوى ممارسة سياسة «العصا» الغليظة ضد المتمردين. ذلك ان استبعاد الضغط العسكري سوف يؤدي اوتوماتيكيا الى ابتعاد الحل السياسي. رغم ان الضغط العسكري بحد ذاته لن يؤدي الى إيقاف النزيف الدموي في جنوب البلاد. فالحل النهائي لهذه الازمة التي استعصت على الحل خلال حقب من الزمن، هو حل سياسي يحفظ للسودان وحدته وينصف ابناء هذا الجزء الحيوي من البلاد. والى ان يتم التوصل الى مثل هذا الحل، يبقى النزف متواصلا وتبقى المشكلة قائمة... □

فايز المرعبي

اضراب عمال السكك الحديد في فرنسا يدخل اسبوعه الثالث

تجاوز العمال للمطالب النقابية ينذر بتحولات كبرى!



ما ان وضعت «حرب» الطلبة الصغيرة في فرنسا اوزارها؛ وعاد الهدوء وانتظام الحياة ليشمل الحي اللاتيني وساحات ليزانفاليد - الباستيل ولاناسيون، حتى كانت حرب اخرى تندلع، وليستعر اوارها يوما بعد يوم متلفة الطابع المتسامح والهادىء الذي يسود عادة ايام اعياد الميلاد في المدن الغربية.

فمنذ العشرين من الشهر المنصرم دخل عمال ومستخدمو «الشركة الوطنية للسكك الحديدية» في فرنسا، في اضراب طويل، وشديد التنظيم بناء على لائحة مطلبية ليست محصورة، كما هو معهود، في المطالبة بالزيادة في الاجور، او الحصول على مزيد من التعويضات، بل تطمح وتريد فرض تغييرات هيكلية في سلالم العمل الداخلي للمؤسسة، والتحسين الشامل لظروف العمل.

وليست هذه هي المرة الاولى التي ينتقل فيها قطاع السكك الحديدية الى المواجهة مع الادارة، وبالتالي مع حكومة الاغلبية اليمينية، فقد سبقت الاضراب الحالي حركات احتجاجات متعددة، تمثلت في اضرابات متقطعة، ومتفاوتة الاهمية، اصطدم فيها المدير العام السابق للشركة مع الخطة الحكومية حول قطاعه، ورفض الاذعان لها فاضطر للاستقالة واستبدل بمسؤول جديد حمل خطة «اصلاحية» ومعارضة لكثير من المطالب العمالية المعلنة. ولم تلق الحكومة ولا الشركة بالاً في البداية لحركة الاحتجاج السككي، واعتبرتها جزءا من النشاط النقابي الكلاسيكي، والمعارض، في مظهره السياسي، لنهج الاغلبية الجديدة، معولة على الثقة التي حظيت بها في التصويت الشعبي لتاريخ ١٦ آذار/ مارس من العام الماضي، واسقطت به حكم الاشتراكيين، ومقدرة انها بهذه الثقة، وباسلوب الجموح الذي راحت تشرع به وتنفذ البرامج المتلائمة مع اختياراتها السياسية والاقتصادية، مقدرة ارادتها على اكتساح جميع الصعوبات.

واليوم تدخل حركة الاضراب اسبوعها الثالث، وسواء توقفت او لم تتوقف، فإنها شكلت في نهاية عام ١٩٨٦ حركة ذات تأثير شديد على النقل والتجارة والسير العام للحياة اليومية.

وما يعنينا نحن بالذات من هذه الحركة في مجملها، وبعد هذه الاضاءة الاولية ما يتصل في الاساس بالاطار الشامل الذي ينتظمها ، والظرف الاجتماعي والسياسي العام الذي تندرج فيه، وبالتالي ما يمكن ان يترتب عنها بالنسبة لمستقبل الاغلبية الحاكمة، وهو ما يقتضي منا طرح الملاحظات التالية:

١ - ان حركة اضراب قطاع النقل السككي والحضري، وبالتصعيد الذي شهدته في نهاية العام، وانعكاساتها القصوى على الحياة العمومية، جاءت موالية لحركة الاضراب الطلابية ضد مشروع «دوفاكية» للاصلاح الجامعي، وهو المشروع الذي اضطرت الحكومة لسحبه إذعاناً للشارع الطلابي.

٢ - ما من شك ان استسلام الحكومة بعد الانتفاضة الطلابية شجع قطاعات اخرى للتفكير في مواجهة حامية مع السلطة، ووطد عزمها على تجاوز التردد والانتقال الى مرحلة الحسم المطلبي، فالقوة العمالية، وخاصة في شريان حساس يمتد عبر كل اطراف البلاد.

٣ - إن ظاهرة الخروج على الاطر النقابية التقليدية، ومنها النقابات الطلابية، ذات الارتباطات الحزبية والمهنية، تبلورت بشدة بمناسبة حركة الاحتجاج الطلابية العارمة، وراحت تشكل في ما بعد مثالا قابلا لان يحتذى. لقد ظهر الطلاب الفرنسيون وهم يقدمون نموذجا مغايرا للوعي في الساحة الاجتماعية ياخذ طابعا مستقلا بل ومتمردا على كل الصيغ القائمة في الساحة السياسية الفرنسية، طابعا متسما بالفطرية والتلقائية، ولكن مدموغا، ايضا، بالحس البراغماتي والالتزام بشعارات اخلاقية تجد اعمق التأثير في نفوس الشبيبة. وبالفعل، ومن هذه المنطلقات نجح عشرات الآلاف من التلاميذ والطلاب في تركيع الحكومة، وكسب الملايين من الامهات والآباء، اي في خلق شرخ خطير داخل بنيان ناخبة اليمين. واليوم ياخذ قطاع السكة الحديدية النهج ذاته، واذا كانوا لا يعلنون التمرد على نقاباتهم الرسمية، فانهم، رغم ذلك، نجحوا في بلورة حركة اضرابهم خارج قوالبها باعدادهم للجان تنسيق خصوصية ولذا اطلقت عليهم تسمية «اللامنظمون - المنظمون»، وتصدوا لكل عمليات المساومة او الوصاية على حركتهم من قبل النقابات الام.

٤ - وهذا يقودنا الى القول بان عودة اليمين جعلت الصراع الاجتماعي في فرنسا، الذي ظل كامنا او متصالحا بعض الشيء على عهد اليسار، سيصعد ، من جديد، الى السطح ويتخذ ميسم صراع طبقي، خصوصا وان الاجراءات التي اتخذتها حكومة الاغلبية الحالية، على كافة المستويات، لصالح فئات ارباب العمل والاثرياء، والقطاعات الموالية لها انتخابيا، قد نجم عنها كثير من الحيف، وادت الى حدوث اهتزاز قوي في البنى الاجتماعية، والمصالح الاقتصادية والمعيشية للطبقات الاجتماعية، بما يجعل حركات الاحتجاج القائمة حاليا، والتي لا نشك في انها ستتصاعد على امتداد الشهور القادمة، تعبيرا جليا للصراع الطبقي في المجتمع الفرنسي.

٥ - حركة اضراب قطاع السكة الحديدية والقطاع الحضري للنقل العمومي، رغم انها تدور بين مستخدمين وعمال شركة وطنية لها استقلال ذاتي في التسيير تضع الحومة الشيراكية وجها لوجه، من جديد، مع شكل من اشكال التذمر الاجتماعي المتصاعد، وتطرح امامها مزيدا من التحديات اخطرها احتمال انتقال العدوى الى قطاعات اخرى، وهو امر وارد، والاجهاز على كل المخطط الاقتصادي الذي وضعه وزير الاقتصاد السيد بلادور والرامي الى تخفيض التضخم وتعديل اختلالات الاقتصاد الوطني، ورفع الانتاجية وتوفير المنافسة والاخطر، بعد هذا وذاك، هو ان هذه المواجهة، حتى ولو قدمت فيها الحكومة تنازلات ظرفية مشكوك في سلامة عواقبها السياسية على المدى البعيد، قل المتوسط، مدى انتخابات الرئاسة لسنة ١٩٨٨، حيث يبدو افقها مدلهما وغير مضمون بالمرة كما كان اليمين يعتقد في البداية، ومن ثم فان شروط الاستجابة للتحديات الراهنة مرتبط في العمق، بنوعية تحولات كبرى يعيشها المجتمع الفرنسي، وتعجز الليبرالية الجديدة على التساكن معها، وبالتالي فان رهانها على قصر الاليزيه يتعرض لضربات نحس ان تكون قاضمة.□

سليمان الزواوي

آخر ساعة

آخر ساعة

هذه هي ايران الخميني

نبيل زكي

تؤكد «صحيفة «ذي تايمز» البريطانية ان اية الله الخميني كان على علم بصفقات السلاح السرية الاميركية «الاسرائيلية» لايران وتقول ان الخميني اقتنع بان من مصلحة ايران الاستجابة للاشارات الودية الصادرة من واشنطن وان خميني طلب من هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني ابقاء التعامل مع اميركا في طي الكتمان قدر المستطاع!

وقد حملت الينا الانباء بعد ذلك ان الخميني امر معاونيه بالتوقف عن اثارة التساؤلات حول موضوع الاتصالات الاميركية الايرانية بل انه ارغم ثمانية من النواب في مجلس الشورى على سحب استفساراتهم الموجهة الى وزير الخارجية الايراني في هذا الصدد.

ويقول الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر ان تدخل الخميني لمنع الاستفسارات يؤكد انه هو شخصيا الذي امر باجراء الاتصالات مع اميركا والا فما هو السبب في انه يزج بنفسه فجاة ويعرب عن سخطه تجاه ما اسماه بتورط البعض في عملية الكشف عن هذه الاتصالات؟

مسلسل سقوط الاقنعة مستمر فقد اعلن مجلس الحاخامية اليهودي في «اسرائيل» عن تاييده لمبيعات الاسلحة «الاسرائيلية» لايران وقال بيان صادر عن المجلس ان التلمود اليهودي يسمح ببيع اسلحة ومعدات حربية لدولة في حالة حرب مثل ايران لان تلك المبيعات تخدم مصالح اليهود و «اسرائيل» بتزويد ايران بما تحتاجه من الصناعات العسكرية «الاسرائيلية» نظرا لان الجيش العراقي شارك في الحروب العربية ضد «اسرائيل».

وكل ذلك يؤكد ان الاتصالات بين ايران خميني وبين «اسرائيل» بدات منذ وقت مبكر وربما مع زيارة صادق طباطبائي (المقرب من الخميني وصهر ولده) «لاسرائيل» وكانت المعارضة الايرانية قد عرضت امام الصحافيين في باريس جواز سفر طباطبائي وهو يحمل تاشيرة «اسرائيلية» منحت له في مطار بن غوريون في تل ابيب عام ١٩٨٠ كما ان الجميع يتذكرون حادث سقوط الطائرة الارجنتينية فوق اراضي الاتحاد السوفياتي وهي تنقل شحنات من الاسلحة وقطع الغيار من «اسرائيل» الى ايران.

ولذلك تؤكد مجلة «نيوز اند ورلد ريبورت» الاميركية ان «اسرائيل» تبيع اسلحة لايران منذ ست سنوات وليس منذ عام ونصف عام فقط.

اما ان يحرص الخميني على اخفاء ذلك كله عن الشعب فهذا طبيعي حتى يستطيع ان يواصل تضليل شعبه بشعارات لا يؤمن بها هو نفسه مثل شعار الشيطان الاكبر و «معاداة اميركا» وتحرير القدس.

ويؤكد يعقوب نمرودي الملحق العسكري «الاسرائيلي» السابق في طهران واحد وسطاء صفقات الاسلحة السرية انه حصل على قائمة كبيرة باسماء شخصيات عديدة ذات نفوذ موالية للغرب داخل السلطة الايرانية ويقول الر ماكس مراسل وكالة اسوشيتدبريس في القدس نقلا عن نمرودي ان هذه القائمة سوف تثير دهشة الكثيرين من خبراء الشؤون الغربية في اميركا وقيل ان ديفيد كيمحي المدير السابق لوزارة الخارجية «الاسرائيلية» حمل معه نسخة من هذه القائمة الى واشنطن.

اذن فالولايات المتحدة تريد ان تسحق العرب بين طرفي الكماشة «الاسرائيلية» والخميني حيث ان ايران الخميني هي ذاتها ايران الشاه في ثوب جديد بل ربما تكون اكثر شراسة واشد خطورة من زاوية انها اقدر على التضليل بالشعارات الكاذبة حول معاداة الاستعمار تحت ستار انه حدث في يوم من الايام ثورة في ايران ولكنهم سرقوا الثورة في ايران وجعلوا من بلادهم مرتعا للعربدة «الاسرائيلية» واداة تهديد للعرب وسلخانة لابناء الشعب الايراني وحلبة للابتزاز ومزارا لسماسرة السلاح وتجار الحروب فهل هؤلاء هم الذين سيحررون القدس؟؟!□

Herald Tribune

هيرالد تريبيون

عندما يقتل الاطفال

نص رسالة من قارىء في امستردام الى صحيفة الهيرالد تريبيون:

شعرت بخيبة الامل من طريقة تغطيتكم للاساليب الوحشية التي مارستها القوات «الاسرائيلية» ضد الفلسطينيين مؤخرا ففي الوقت الذي احتلت فيه مشاكل الكولونيل اوليفر نورث الصفحة الاولى، كان خبر اطلاق النار على الصغار الفلسطينيين مختصرا.

لقد استخدمت الحكومة «الاسرائيلية» حجة المحافظة على «امنها» لتبرير كل اشكال الاستيلاء على الاراضي بطريقة منهجية وغير مشروعة منتهكة حقوق الشعب الفلسطيني.

وحين تقوم القوات «الاسرائيلية» باطلاق النار على الاطفال وقتلهم، يُعامل الخبر على اساس انه خبر من الدرجة الثانية!!□

٢٧ ـ ٢٨/ ١٢/ ١٩٨٦

Le Monde

لوموند

وهم الديمقراطية

طرد اكرم هنية حالة تنسجم مع إجراءات القمع التي تمارسها الحكومة «الاسرائيلية» والتي تضاعفت خلال الاشهر الاخيرة في الاراضي المحتلة.

يوم الاحد، ارغم السيد هنية على ركوب طائرة متجهة الى زيوريخ، تنفيذاً لأمر السلطات الاسرائيلية بطرده لعلاقته بفتح ياسر عرفات «لانه قام بجمع الاموال لصالح منظمة التحرير الفلسطينية».. دون وجود ادنى إثبات على ذلك.

هكذا يأتي إبعاد اكرم ليثير التساؤل حول الممارسات الديمقراطية التي تدعيها «اسرائيل».

١٩٨٦/١٢/٣٠

من حماه الى طرابلس

بقلم : لوسيان جورج

لم تنجح سورية في قضية حرب المخيمات حيث يمسك ياسر عرفات بوضوح بزمام المبادرة، فكان ان عززت سيطرتها مباشرة على الشمال اللبناني، وبالتحديد على مدينة طرابلس التي حاولت حركة التوحيد الاسلامي فيها ان «تستقل» على الطريقة اللبنانية في معقل باب التبانة. جاء الرد بالطبع على «الطريقة السورية».، اي تدمير المنازل ثم تمشيط المنطقة وتصفية كل مقاومة، يتبع ذلك مطاردة «المتمردين» الذين نجحوا في الفرار نحو الجبال وسهل عكار.

يقال ان المخابرات السورية قد اعتقلت احد زعماء حركة التوحيد الاسلامي الرئيسيين الشيخ احمد منقارة. غير ان مصادر الحركة في بيروت الغربية كذبت النبا واعتبرت ان دمشق تسعى الى التاثير على معنويات المقاتلين. طرابلس لا تستقبل جثث اطفالها. التصفية هناك بالجملة ناهيك عن تفجير البنايات. عدد القتلى اكبر بكثير مما تقول المصادر الرسمية. اما حدة القمع فمشهود لها حتى من المقربين من دمشق في طرابلس.

من ناحية اخرى، عزز الجيش السوري مواقعه في البقاع حيث اغتيل دبلوماسي ليبي مؤخراً معروف ان الرجل كان قادماً من دمشق لا من بيروت.

ان الصدامات التي تحدث الآن في البقاع قد

الحرب الباردة بين تركيا واليونان

حادث أفيروس خطوة جديدة الى الوراء

اثينا ـ محمود كعوش

الحرب الباردة بين اليونان وتركيا الشريكين في الحلف الاطلسي كادت تتحول الى مواجهة عسكرية حقيقية في التاسع عشر من الشهر الماضي عندما اشتبكت مجموعتان من حرس حدود البلدين على ضفتي نهر أفيروس الفاصل بين البلدين.

ونجم عن ذلك الاشتباك مقتل عسكريين تركيين وآخر يوناني. وانفجرت حرب البيانات والتصريحات بين الحكومتين اليونانية والتركية وحملت كل منهما الاخرى مسؤولية الحادث. وعلى الفور نقلت الحكومة اليونانية الامر الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية والحلف الاطلسي ودول المجلس الاوروبي والدولتين العظميين معتبرة اياه عملا استفزازيا تهدف الحكومة التركية من ورائه الاعداد لعمل عسكري ضد اليونان في حين حملت الحكومة التركية على اثينا وحمّلت الحكومة اليونانية مسؤولية ذلك الحادث وما يترتب عليه من انعكاسات مستقبلية وعلى الرغم من نجاح الرسميين في البلدين بعقد اجتماع طارىء على نقطة حدودية فوق جسر «كيبي» الا ان الطرفين عجزا عن التوصل الى اتفاق نهائي لتسوية الامر وفتح باب في آفاق المستقبل. وقد اصر الطرف اليوناني على صدور اعتذار تركي رسمي مرتبط باستعداد لتنفيذ الاتفاقات الدولية المختصة بالحقوق بين البلدين وسواها من الامور العالقة . واعتبر الطرف التركي الحادث امرا عرضيا وضعته الحكومة اليونانية في قالب مضخم للفت انظار اليونانيين عن الازمة الاقتصادية الداخلية.

وعلى الرغم من اختلاف الروايتين اليونانية والتركية حول حقيقة هذا الحادث العسكري الحدودي وابعاد النوايا لكلا الطرفين الا ان المصادر المحايدة تؤكد ان عسكريا تركيا طلب الاذن من حرس الحدود اليونانيين باجتياز الحدود طالبا استبدال علب التبغ التي في حوزته وبعد ان قطع مئة متر داخل هذه الحدود هَمَّ احد الجنود اليونانيين بمناولته التبغ ففتح حرس الحدود الاتراك النار عليه واردوه قتيلا مما ادى الى وقوع مواجهة عسكرية بين الطرفين استمرت اربع ساعات متواصلة سقط فيها الجنديان التركيان والآخر اليوناني وضابط تركي. وقد اكد هذه الرواية وجود جثة الجندي التركي داخل الاراضي اليونانية وطلب الحكومة رسميا في اجتماع كيبي السماح لها بسحب جثته. لقد مر اسبوعان على هذا الحادث الا ان انعكاساته في البلدين لا تزال تتفاعل ففي انقرة العاصمة التركية يحاول رئيس الوزراء اورغوت اوزال تحويله الى حملة سلام تركية جديدة واستثماره داخليا عن طريق جر اليونانيين الى مفاوضات يهدف من ورائها الى تحسين العلاقات بين البلدين عبر التصريحات المتعاقبة التي يصدرها يوميا والتي يتصدرها غصن الزيتون. الا ان الطرف اليوناني مازال على تخوفه من غصن الزيتون هذا خاصة وان اوزال عودهم على مثل هذه التصريحات بمناسبة وبدونها للاستهلاك المحلي، ولفت نظر الاتراك عن ازمات بلاده. فالخلاف بين البلدين ابعد بكثير من المواجهة الضيقة بين حرس الحدود فهو يعود الى عشرات السنين وتتشعب مسبباته وابعاده لتطال بحر إيجه وأجواءه والجزر اليونانية القريبة من الحدود التركية وقانون البحار فيما يختص بالمياه الاقليمية والجزيرة القبرصية وحتى ثقل البلدين داخل الحلف الاطلسي. وفي هذا الاطار يصر رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو على جملة امور قبل دخول بلاده في مفاوضات مع تركيا ابرزها الانسحاب التركي من جزيرة قبرص والتزام تركيا بمعاهدة جنيف التي اقرت عام ١٩٥٨ والمتعلقة بقانون البحار واعتراف تركيا بحق اليونان بسيادته على جزره ومياهه. لقد سبق حادث نهر أفيروس جملة من التطورات التركية واليونانية تحمل على استبعاد التكهن باقتراب البلدين خطوة باتجاه السلام وتزيد من احتمالات التباعد اكثر وزيادة المواجهة بينهما ولو في حدودها السياسية. فمع بداية شهر كانون الاول/ ديسمبر الماضي اقدمت تركيا على مضاعفة تواجدها العسكري في جزيرة قبرص وتجديد الآلية العسكرية الموجودة هناك مما حدا الحكومة اليونانية الى الافصاح عن نيتها باستعمال حقها الشرعي والتاريخي كقوة ضامنة لأمن السكان اليونانيين في الجزيرة والقيام بتعهداتها كاملة مما يعني ان حكومة اثينا قد تكون بصدد ارسال قوات ومعدات عسكرية اضافية الى قبرص لمواجهة الموقف.

حادث أفيروس هذا يبقى حلقة في مسلسل الحرب الباردة بين اليونان وتركيا، والضجة الاعلامية التي رافقته لا بد وان تنحسر ولو زادت من التباعد بين البلدين خطوة جديدة الى الوراء. فوضع البلدين الداخلي والمناخات السياسية والاقتصادية القائمة فيهما تستبعد احتمالات المواجهة العسكرية وتفرض حصره في دائرة المواجهة السياسية المستمرة.□


اوزال: الدور التركي بدءاً من قبرص


باباندريو: هموم الداخل والهم القبرصي

مع بداية ١٩٨٧

الاقتصاد العالمي يراوح ... والبلدان النامية تدفع الثمن

مع مقتبل السنة الجديدة ١٩٨٧ يتساءل المراقبون والخبراء الاقتصاديون، كما يفعلون تقليدياً في بداية كل عام، عن آفاق النمو في الاقتصاد العالمي، وعن احتمالات تطور المؤشرات الاقتصادية، كمعدلات التضخم المالي ونسبة البطالة.. وكذلك عن مسار الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية

ان مثل هذه التساؤلات ومحاولة الاجابة عليها، هي دون شك هامة ومبررة لانها تساعد على فهم المستقبل والتنبؤ بمسار الاحداث، والتحوط لها، خصوصاً وأن الفترة الماضية قد سجلت في طياتها العديد من التراجعات والاخفاقات على المستوى الدولي ككل، على الرغم من بعض المظاهر الايجابية التي برزت داخل كتلة البلدان الصناعية المتقدمة.

فخلال السنوات القليلة الماضية وبعد فترة طويلة من الركود الاقتصادي، دخلت الدول الصناعية مرحلة جديدة تميزت بعودة النشاط والنمو الى اقتصادياتها ولو بشكل نسبي، حتى ان الولايات المتحدة الامريكية، والمانيا الغربية، واليابان، استطاعت ان تسجل معدلات نمو عالية سنة ١٩٨٤، مثلما استطاعت الى جانب البلدان الاخرى من المجموعة نفسها، ان تحد كثيراً من معدلات التضخم.

٣١ مليون عاطل عن العمل في بلدان منظمة التعاون

غير ان التقدم المذكور على تلك الاصعدة، لم يكن ليعني ان تلك الدول قد خرجت كلياً من ازمتها الاقتصادية المستشرية، والدليل على ذلك ان غالبيتها عانت، ولا تزال، من المعضلة الاقتصادية الاجتماعية المتمثلة بمشكلة البطالة، وعلى الخصوص بطالة الشباب.

وبين المشاكل العديدة الاخرى التي عاشتها دول هذه المجموعة، او بعضها، حالات الخلل الاقتصادي، التي اخذت اشكالاً مختلفة، كالعجز الكبير في سياسات الموازنة (الولايات المتحدة) والتذبذب الذي شهدته سوق العملات، والكل يذكر في هذا الجانب ان التقلب الذي سجله سعر الدولار الاميركي خلال السنوات المذكورة، واحدة من اهم المشاكل التي عصفت بالعلاقات الاقتصادية الدولية، سواء ما تعلق منها بالروابط التجارية والنقدية بين البلدان الصناعية، او تلك التي تجمعها ببلدان العالم الثالث.

الاعتماد على الاستيراد

وحقيقة الامر ان الازمة الخانقة التي تتعرض لها غالبية البلدان النامية لا تتوقف في اسبابها على الخلل في سوق العملات، وارتفاع وانخفاض سعر الدولار، بل تعود الى جملة من العوامل، من اهمها المشاكل البنيوية التي تعاني منها اقتصادياتها، وكذلك ارتباط هذه الاقتصاديات بعجلة الاقتصاد الغربي، مما يجعلها تتأثر سلباً على الدوام بالتقلبات في الدول الصناعية.

فالبلدان النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، وبعد مرحلة من النمو الاقتصادي، بدأت تعيش منذ بداية الثمانينات، ازمة خانقة، تمثلت اكثر ما تمثلت بتراجع الانتاج، وانحدار معدلات النمو، وزيادة تبعيتها الاقتصادية والمالية تجاه الدول الغنية.

وبين المفارقات الكبيرة في هذا الشأن ان غالبية تلك البلدان قد سجلت تقهقراً في الانتاج الزراعي والغذائي، الامر الذي دفعها الى الاعتماد اكثر فأكثر على الاستيراد من الخارج لسد احتياجاتها الملحة.

ولقد دفعت سياسة زيادة الاستيراد نحو ضغوط اكبر على موازين المدفوعات وادت بالنتيجة الى تفاقم ازمة الديون الخارجية التي اخذت ابعاداً جديدة بين ١٩٨١ و ١٩٨٥.

فأثناء تلك السنوات ارتفعت حدة الديون ارتفاعاً غير متوقع، لتفوق منذ بداية هذا العام الف مليار دولار، حسب بعض المصادر العالمية، ولقد ساهم بالتأكيد في هذا الاتجاه الزيادات الكبيرة في سعر الدولار، وانعكاسات الفائدة وخدمات الديون.



قمة الدول الصناعية في طوكيو : معالجة الخلل في الغرب

تخلق هي ايضاً وضعاً لا تمكن السيطرة عليه.

فهل تستطيع حرب طرابلس وحرب المخيمات وضع حافظ اسد في قفص الاتهام في المؤتمر الاسلامي الذي سينعقد في الكويت بتاريخ ٢٦/١٢/١٩٨٧ ؟؟

١٩٨٦/١٢/٣٠

THE GUARDIAN

الغارديان

ريمون بار يتقدم

بقلم: بول ويبستر

إضرابات المواصلات هي الأزمة الثانية التي يواجهها جاك شيراك خلال شهر واحد اثناء محاولته تثبيت سلطة حكومته والصراع من اجل ان يظل مرشحا موثوقا لانتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨. فبعد ان اجبره الطلاب على وقف اصلاحاته الاجتماعية، يمكن لبرنامجه الاقتصادي ايضا ان يتعثر نتيجة للاضطرابات في القطاع العام. الواقع ان نقطة التحول كان سببها اضطرابات الطلاب التي وحدت العائلات اليمينية واليسارية في مواجهة الاصلاحات التعليمية النخبوية، فقد برزت فجأة صورة وحشية للحكومة من خلال مسؤولية البوليس عن مقتل طالب.

واذا لم يحمل السيد شيراك وزير داخليته شارل باسكوا على الاستقالة، فقد اثار عداء اعضاء الحكومة من حزب الاتحاد من اجل فرنسا ديمقراطية (UDF) امام شيراك حلان عاجلان: التعامل مع اضرابات المواصلات بمهارة، او اجراء تعديلات في حكومته في منتصف شهر كانون الثاني/ يناير ١٩٨٧ فاذا استطاع المناورة بنجاح، سيكون لديه مجال واسع للتنفس حتى باغلبية اربعة مقاعد في البرلمان، لأنه



اثبت قبل ذلك انه يستطيع تعزيز التضامن الداخلي في الازمات. وليس لديه ما يخشاه بالنسبة للمعارضة، فالاشتراكيون والشيوعيون منشغلون بمناقشات مستقبل السياسة والرئاسة.

اما درس الاسابيع الماضية فهو رد الفعل غير المتوقع لناخب كان يُعتبر مروضا. لكن ذلك لا يعني حنينا فرنسيا للحكومة الاشتراكية بالرغم من استفادة ميتران من انزلاق شيراك. غير ان التهديد الحقيقي لمستقبل رئيس الوزراء يأتي من اليمين.

اما قلق وزراء UDF فيعود الى نتائج استفتاءات الرأي العام التي تؤكد ان الجمهور الفرنسي يفضل الرجل الذي يبقى في الظل بهدوء اكثر من ذلك الذي يقود الهجوم.

ويبدو ان ريمون بار افضل من لعب هذا الدور. (جاء ريمون بار الى رئاسة الحكومة عام ١٩٧٦ خلف لشيراك في حينه).

الاحصائيات الاخيرة تشير الى ان الشارع مقتنع ان سياسة اليمين يمكن ان تنجح دون تحالف، على ان يكون الرجل المطلوب لاستعادة العافية هو ريمون بار، استاذ الاقتصاد.□

١٩٨٦/١٢/٢٩

THE WASHINGTON POST

الواشنطن بوست

حرب اسعار النفط

بقلم: أدوين روتشيلد

تقول التقارير ان الشركات النفطية الاميركية التالية Exxon, Chevron, Texaco, Mobil الشريكة في ارامكو التي تشتري معظم النفط السعودي والتي استخدمت كذراع للسياسة الاميركية الخارجية، قد تشاورت مع الشيخ احمد زكي يماني وغيره من المسؤولين السعوديين ما بين حزيران/ يونيو وآب/ اغسطس ١٩٨٥ في البحث عن طريقة لزيادة الانتاج السعودي وضمان ارباح كبيرة للشركات المذكورة التي عليها ان تحصل على ارباح اقل من نفطها الخام.

في ١٣/٩/١٩٨٥، اعلن يماني في لندن ان العربية السعودية ستزيد انتاجها بناء على اقتراح سكرتير وزارة الطاقة الاميركية السيد جون هيرنغتون ـ قبل ذلك بشهرين ـ الى ٩ ملايين برميل يوميا. مع ان الشيخ يماني لم يكن متفقا سرا، مع «استراتيجية الحرب النفطية»، فقد حذّر من احتمال هبوط الاسعار من ٢٥ دولارا للبرميل الى ١٨ دولارا. في آذار/ مارس ١٩٨٦، حين توقف انخفاض اسعار النفط، التقت الشركات المشاركة في ارامكو بالمسؤولين السعوديين لتطلب خصما اضافيا على الاسعار، اتاح لها الحصول على ادنى سعر في الشراء، مقابل ان تساعد في رفع الانتاج السعودي من ٤ الى ٦ ملايين برميل يوميا في شهر آب/ اغسطس ١٩٨٦ والوصول باسعار النفط الى ما دون ١٠ دولارات للبرميل الواحد.

تخوفت العربية السعودية من ان يؤدي هبوط اسعار النفط الى دفع ايران الى الهجوم على دول الخليج. فكان ان قام جورج بوش نائب الرئيس الاميركي بزيارة للمنطقة في شهر نيسان/ ابريل ١٩٨٦ ليؤكد التزامات الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية والعسكرية نحو تلك الدول.

بعد لقاء استغرق ساعتين ونصف الساعة بين جورج بوش والمسؤولين السعوديين، اتفق الجانبان على الحاجة الى استقرار سوق النفط، فالتدني الحاد في الاسعار قد اثر على ايران بعمق، اذ انخفض دخلها من ١٦ بليون دولار عام ١٩٨٥ الى ٦ بلايين دولار عام ١٩٨٦، مما ادى الى تقنين الغازولين، وانتشار البطالة والاستياء الاجتماعي والسياسي. يُقال ان ايران طلبت من روبرت مكفرلين في ختام زيارته في ايار/ مايو تحقيق زيادة في اسعار النفط من خلال علاقة واشنطن بالرياض.

في ٢/٦/١٩٨٦، صرح الملك فهد ان الاسعار يجب ان تستقر على ٢٠ دولارا، في اليوم التالي، اطلق رئيس شركة Chevron تصريحا مماثلا.

من خلال كل ما تقدم تثير هذه اللقاءات والنشاطات والتصريحات عددا من الأسئلة:

○ هل قامت ادارة ريغان بتشجيع او اقناع السعودية بتخفيض اسعار النفط ما بين شهري شباط/ فبراير وآب/ اغسطس ١٩٨٥، على اسس ان ذلك يقع في اطار مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية، وان السعودية تستطيع خلق فائض نفطي كبير ودفع الاسعار الى التدني عن طريق زيادة انتاجها؟

○ هل اتفقت ادارة ريغان مع المسؤولين السعوديين على ان «حرب اسعار النفط» سيتبعها خطر ثأر عسكري ايراني؟ وهل اكد البيت الابيض او الخارجية الاميركية الالتزام بالدفاع عن دول الخليج؟

○ هل اتفقت الادارة الاميركية مع المسؤولين من الشركاء في ارامكو على صياغة استراتيجية الاسعار؟

○ عندما هبط سعر النفط الى اقل من ١٠ دولارات للبرميل، هل عملت ادارة ريغان مع السعودية وايران على استنباط خطة اتفق عليها في اجتماعات اوبك في آب/ اغسطس وتشرين الاول/ اكتوبر تهدف الى رفع واستقرار اسعار النفط؟

○ هل كان طرد يماني ـ بعد انفجار الفضيحة الايرانية ـ خوفا من ان يقوم وزير النفط السابق بالكشف عن استراتيجية حرب اسعار النفط الاميركية ـ السعودية؟

قد تستطيع لجنة التحقيق في صفقة الاسلحة الاجابة على هذه الاسئلة. فمن المؤكد ان جورج بوش سكرتير وزارة الخارجية، وجيمس بيكر سكرتير وزارة المالية، وهيرنغتون سكرتير وزارة الطاقة وميشيل ديفر المساعد السابق في البيت الابيض، سيمثلون للادلاء بشهاداتهم عما يعرفون حول سياسة الادارة والقرارات النفطية السعودية. وهل اشتركت الولايات المتحدة مع السعودية في اطلاق «حرب اسعار النفط» ضد ايران خلال الفترة التي كان البيت الابيض فيها يقايض الرهائن بالاسلحة.□

٢٧ ـ ١٩٨٦/١٢/٢٨

ومما يستحق الاهتمام في هذا الاطار ان الدول والبنوك الغربية التي شجعت في الماضي سياسة الديون لما كان لها من فوائد على صادراتها، اخذت منذ سنتين تقريباً تعدد حساباتها، وتقنن قروضها ومساعداتها في ضوء الصعوبات التي تئن تحت وطاتها الدول النامية وشعوبها، مما زاد من تلك الصعوبات، وخلق ظروفاً جديدة قابلة لحدوث انفجارات اجتماعية في اكثر من منطقة ودولة.

افاق قاتمة

ذلك عن التطورات في السنوات القليلة الماضية، اما بخصوص المستقبل فان غالبية المراقبين، تتساءل بحذر عن الاحتمالات الممكنة، مؤكدة ان اية مؤشرات ايجابية يمكن على اساسها التنبؤ بانعكاس التيار لا تبدو في الافق القريب.

ففي ما يتعلق بالبلدان الصناعية، اشارت دراسة صدرت حديثاً من منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ان آفاق النمو ستظل محدودة خلال العام القادم، وان العديد من المشاكل والاختلالات التي تعاني منها ستبقى على حالها.

وجاء في مقدمة الدراسة ان معدلات «النمو الاقتصادي في النصف الاول من ١٩٨٦، كانت ابطا مما كان متوقعاً.. وان من المتوقع ان يتقدم النشاط الاقتصادي خلال الشهور الـ ١٨ القادمة، بمعدل سنوي يتراوح بين ٢,٥٪ و ٣٪، اي بنسبة اقل مما كان عليه في ١٩٨٤ و ١٩٨٥.

تشاؤم المراقبين

والملفت للنظر في توقعات خبراء منظمة التعاون ان معدلات النمو خلال النصف الاول من عام ١٩٨٧ والمقدرة بـ ٢,٢٥٪ تقل بكثير عن توقعات سابقة قدرت تلك النسبة بـ ٣٪.



تراجع اسعار المواد الاولية

والمهم في اختلاف تلك التقديرات ان الخبراء الاقتصاديين في الدول الصناعية، اخذوا يميلون مؤخراً الى شيء من التشاؤم النسبي، بعدما كانوا يعتقدون قبل سنتين بامكانية عودة النشاط الاقتصادي بقوة.

ومن بين المسائل الاساسية التي تشغل المسؤولين الاقتصاديين الغربيين في هذه الفترة، مشكلة البطالة وحالات الخلل الاقتصادي باشكالها المختلفة، لا سيما ما يخص العجز في موازين مدفوعات بعض البلدان الاعضاء والخلل التجاري بين كبريات الدول الصناعية، علماً ان خبراء منظمة التعاون يسجلون بعض الارتياح لما تحقق على جبهة معدلات التضخم.

حول مشكلة البطالة، تشير تلك التوقعات الى امكانية زيادة فرص التشغيل ولو بشكل بطيء، في بلدان المجموعة، وبمعدل ١٪ خلال السنة الجديدة، مقارنة بـ ١,٢٥٪ طيلة العام الماضي، وتضيف الدراسة ان عدم تصاعد فرص التشغيل بمعدل يفوق نسبة النمو السكاني، سوف يؤدي الى استمرار ارتفاع معدلات البطالة في البلدان المعنية، وبما يقدر بنسبة ٨,٢٥٪ من مجموع عدد السكان في سن العمل.

وتتوضح اهمية مسالة البطالة إذا ما عرفنا ان النسبة المذكورة تعني ان عدد العاطلين عن العمل سيفوق في عام ١٩٨٧، ٣١ مليون انسان. اضف الى ذلك ان نسبة العاملين في اوساط الشبان ستظل مرتفعة، الامر الذي يجعل من هذه المسالة واحدة من اهم التحديات التي تواجه بلدان المجموعة، وتهدد استقرارها الاجتماعي السياسي.

مشكلة الخلل

وتقول الدراسة حول مسألة الخلل الاقتصادي «ان حالات الخلل الهامة في موازين المدفوعات الجارية بالنسبة لبلدان المنظمة تعتبر بمثابة مشكلة اقتصادية حيوية، من شانها ان لم تعالج تدريجياً وبهدوء ان تهدد امكانات النمو، وفرص التشغيل، واستقرار الاسعار..» ومثل هذه الملاحظة توجب على تلك البلدان، حسب راي خبراء المنظمة، تصحيح الخلل، وتخفيض عجز الموازنات المالية بما يسمح بالمحافظة على معدلات تضخم متدنية.

وإذا ما تجاوزنا المسالتين السابقتين، فاننا نلاحظ ان المسؤولين في الغرب يسجلون بارتياح بعض التقدم على الصعيد النقدي، كالانخفاض الكبير في معدلات التضخم، وهبوط معدلات الفائدة وما لذلك من اهمية في دفع عجلة النمو.

إلا ان المظاهر الايجابية تلك في اقتصاديات البلدان الصناعية، لا تنفصل، في حقيقة الامر عن الاوضاع الاقتصادية العالمية ككل، لا سيما التطورات في البلدان النامية، إذ يجمع المراقبون هنا ان بين العوامل التي ساعدت على تحسن الاوضاع في الغرب التدهور في معدلات التبادل، وعلى الخصوص التراجع الملحوظ في اسعار المواد الاولية التي يصدرها العالم الثالث.

استمرار المصاعب

لقد اصبح بحكم الثابت الآن ان انحدار اسعار المواد الاولية خلال السنوات الماضية، وإنهيار اسعار النفط منذ قرابة العام، قد ادت الى تخفيف حدة الضغوط في البلدان الصناعية، إلا انها افضت في الوقت نفسه الى تفاقم الاوضاع داخل البلدان النامية.

فبخصوص هذه الاوضاع، تشير غالب التوقعات الى استمرار المصاعب المالية والاقتصادية خلال المستقبل القريب، خصوصاً وان حركة القروض المسكنة الى تلك الدول، قد اخذت بالتراجع. ولعل بين القضايا الهامة التي تؤرق قادة العالم الثالث في هذه الفترة، امكانية الاستمرار في برامج الاصلاح التي بداها البعض، وفي مقدمتها الحدّ من الاستيراد ورفع الدعم عن المواد الغذائية الاساسية، دون حصول ردات فعل اجتماعية، وهي مسالة قائمة في اكثر من بلد.

الدول العربية، بغالبيتها، تندرج في واقع الامر في اطار التقييم المذكور، فتراجع المداخيل النفطية، وإنهيارها في السنة الفائتة، قد ادى الى عطب الاوضاع الاقتصادية في العديد منها.

بعض التقارير العالمية تشير هنا الى ان تحسن اسعار النفط مؤخراً قد يمنع المزيد من الانهيارات. إلّا ان كل شيء يؤكد ان امكانات الخروج من الازمة الحالية لا تزال بعيدة بشتى الاحوال.

القسم الاقتصادي

في تقرير خاص قدّم الى مجلس الشعب

رؤية البنك المركزي المصري لوضع الاقتصاد المصري

القاهرة ـ خاص:

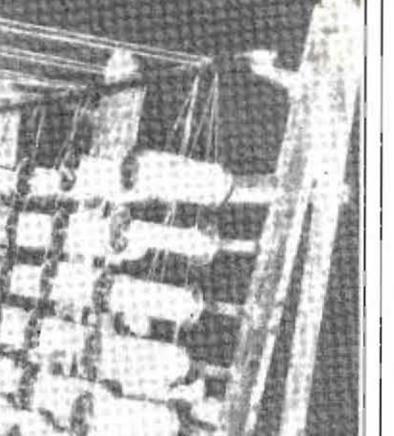
حصلت «الطليعة العربية» على نسخة من تقرير خاص مقدم من البنك المركزي المصري الى مجلس الشعب، ويكشف عن مجمل اوضاع الاقتصاد المصري والمشكلات التي تواجهه، خاصة مشكلات الديون المحلية والخارجية والتي تحوّلت الى جرح عميق يستنزف موارد الاقتصاد المصري عاما بعد عام.

ان «الطليعة العربية» اذ تنشر هذا التقرير فلكي تضع الدول العربية النفطية امام مسؤوليتها التاريخية عن مساعدة مصر على تجاوز الاوضاع الاقتصادية التي تعاني منها، والتي تجعلها هدفا للابتزاز الامبريالي الصهيوني. وفي ما يلي قراءة لما ورد في هذا التقرير:

معدلات الزيادة في الدين الخارجي.. ومؤشرات المديونية تعكس صورة حرجة

يتناول التقرير دور السياسة النقدية والائتمانية في التاثير على المتغيرات الاقتصادية والمحلية وبالتالي على هيكل الاقتصاد القومي، اذ حرص البنك المركزي منذ بداية الثمانينات على انتهاج سياسة اسفرت عن هبوط ملحوظ في معدلات الزيادة في جملة السيولة المحلية من ٣٩,٧٪ عام ١٩٨٢/٨١، الى ١٣,٧٪ عام ١٩٨٦/٨٥، كذلك ازدادت معدلات الادخار في بنوك القطاع العام ولدى البنوك التجارية والمشتركة الخاصة. ويعترف التقرير بان معدلات التضخم بلغت ١٠٪ عام ١٩٨٥/٨٤، وارتفعت الى ١٩٪ عام ١٩٨٦/٨٥ وذلك نتيجة للركود العالمي والمحلي، وعمق الفجوة بين العرض والطلب. كذلك يعترف التقرير بانه رغم الجهود المكثفة لاصلاح مسار الاقتصاد المصري فإن العجز في الموازنة العامة عام ١٩٨٦/٨٥ قد بلغ ٤,٩ مليار جنيه وهو ما يمثل ١٢,٣٪ من الناتج المحلي، مقابل ٤,٤٪ فقط متوسط الدول النامية مجتمعة عام ١٩٨٥، وتشير التقديرات الى ان العجز في الموازنة سيرتفع عام ١٩٨٧/٨٦ الى ٥,٥ مليار جنيه اي بمعدل ١٣,٣٪ من الناتج المحلي ويحذر تقرير البنك المركزي من هذه الاختلالات التي يضاف اليها الدين العام الخارجي الذي بلغ ٣٠,٣ مليار دولار في آخر حزيران/ يونيو ١٩٨٦. ويخلص التقرير الى ان كافة الادوات التي استخدمها البنك المركزي قد اثبتت فاعليتها في تخفيض معدل التوسع النقدي، وتعبئة المدخرات المحلية وتوجيه جانب اكبر من عرض الائتمان نحو الاستثمار الانتاجي في مجالي الزراعة والصناعة، الا ان اكتمال نجاح هذه السياسة ما زال في حاجة الى تضافر جهود السياسات الاقتصادية الاخرى.

يعرض التقرير لنشاط الجهاز المصرفي الذي يتكون في مصر من البنك المركزي، ومجموعة بنوك القطاع العام التجارية، ومجموعة البنوك التجارية المنشأة في ظل قوانين الانفتاح، ومجموعة بنوك الاستثمار والاعمال، وتعرف بنوك المجموعتين الاخيرتين ببنوك الانفتاح، وقد وصل عددها الى ٧٣ بنكا، والى جانب ذلك هناك مجموعة خامسة هي البنوك المتخصصة، والملاحظة العامة على اجمالي ارصدة الودائع في الجهاز المصرفي المصري، ان قطاع العائلات قد تصدر مجموعة القطاعات المودعة في البنوك التجارية، كذلك



رغم الكساد.. حصل القطاع العام في مصر على اغلب التسهيلات!

من بحوث الحلقة الدراسية في مهرجان المربد

الشخصية القومية في الشعر العربي المعاصر

من الواضح اننا لا ننتظر من الشعر ذلك التحليل العلمي العقلاني الذي ننتظره من علماء الاجتماع في ما يتعلق بالشخصية القومية، ولكن الشعر في جوهره تعبير عن الذات مهما قيل في مهماته الاخرى.

د. عيسى بلاطة

لا يتفق علماء الاجتماع العرب على تحديد مفهوم «الشخصية القومية»، ومنهم من يزعم ان هذا المفهوم غير علمي ولا جدوى من استعماله في الدراسات العلمية. وقد دارت على هذا الموضوع مناقشات عديدة لم تكن نتيجتها حسما للخلاف. اذكر منها على سبيل المثال تلك المقالات الدراسية التي نشرتها في اواخر السبعينات مجلات عربية رائدة مثل قضايا عربية، والمستقبل العربي، وغيرها. الا انه يمكننا ان نقبل تعريفا عمليا يكفي لاغراض هذا البحث فنقول: ان الشخصية القومية هي سمات نفسية واجتماعية وحضارية تميز امة ما من الامم الاخرى وتتسم بثبات نسبي في حقبة تاريخية معينة. فاذا سالنا: وما هي هذه السمات بالنسبة للامة العربية في هذا العصر لم نحظ بالجواب الشافي من علماء الاجتماع العرب، ووجدنا بينهم من يقول بوجود نسق رئيسي للشخصية العربية وانساق فرعية هي الانساق القطرية. ومن هؤلاء الدكتور السيد يسين. غير ان آخرين كالدكتور عزت حجازي مثلا يرون ان الدراسات الحالية غير كافية للوصول الى نتيجة في هذا الشان ويدعون الى مشروع قومي واسع يتوفر له المنهج العلمي الواضح والامكانات اللازمة لمواصلة الجهود العلمية وتراكم النتائج والخبرة.

هذا بالطبع لا يعني تشكيكا في القومية العربية كحركة سيرورة، ولا بالوحدة العربية كمطلب صيرورة من قبل علماء الاجتماع العرب هؤلاء. انما الغاية منه الوصول الى الحقيقة العلمية التي تعبر عن الواقع الموضوعي ولا يشوبها اي تدخل عاطفي يفسد مفهوم الشخصية القومية.

واذا كان علماء الاجتماع العرب يميلون في الاكثر الاعم الى التمييز بين نسق رئيسي للشخصية العربية وانساق فرعية من جهة والى التاكد من جهة اخرى على الثبات النسبي في سمات هذه الشخصية كما تتجلى في حقبة تاريخية معينة، فلانهم لا ينظرون الى الشخصية القومية نظرة مثالية وكانها حقيقة مطلقة ابدية واحدة لا ارتباط لها بالمكان والزمان. ذلك ان الشخصية القومية في عرفهم تتكون من المكان وتتطور في الزمان. فهي في علاقة جدلية مستمرة مع الواقع تتاثر به وتؤثر فيه على الدوام. فليست الشخصية العربية في الجزيرة العربية قبل الاسلام هي الشخصية العربية في ديار الاندلس في القرن الخامس بعد الهجرة مثلا، وذلك لاختلاف البيئة الجغرافية والاجتماعية والحضارية، ولتطور الثقافة العربية بدخول الاسلام اليها واختلاط العرب بالشعوب المتباينة ذات الثقافات والاديان المغايرة. وان كان بين هاتين الشخصيتين عامل قوي يربطهما فهو عامل اللغة العربية المتطورة ابدا، وتراثها الثقافي النامي ابدا، وتاريخ المتكلمين بها المتحرك ابدا، ومجتمعهم الكبير المتغير ابدا. وهكذا يتضح ان مفهوم الشخصية القومية مفهوم حركي، عنصر الثبات فيه نسبي. وهو في الوقت عينه مفهوم جدلي يؤثر في الواقع ويتاثر به. لكن يجب ان نؤكد انه اذا كانت الشخصية القومية متغيرة، فان التغيير في سماتها الاساسية لا يتم فجاة بل يحدث ببطء شديد جدا نتيجة تراكم خبرات كثيرة قد تمتد اجيالا عديدة. فاذا تناولنا الشخصية القومية بالبحث في فترة زمنية محددة كالعصر الحديث مثلا وجدنا انها تتصف بثبات نسبي مهما كانت تنطوي عليه من انساق فرعية يسودها النسق الرئيسي، ومهما كان يندرج فيها من مفارقات تجمع بين القوة والضعف وما الى ذلك من سمات غير متسقة في القومية الواحدة.

ولعل علماء الاجتماع العرب الذين درسوا المجتمع العربي المعاصر منذ منتصف القرن العشرين الى اليوم لم يتوصلوا في دراساتهم لسمات الشخصية العربية الى الحقيقة كلها لان الفترة الزمنية المعاصرة هذه كانت فترة امتداد عارم لفكرة القومية العربية من ناحية وكانت ايضا فترة نكسات قومية متتالية من ناحية اخرى. فمنهم من ركز على المظاهر الايجابية للشخصية القومية شأن ساطع الحصري مثلا، ومنهم من وجه الانتباه الى المظاهر السلبية فيها. وكان المناخ الفكري والنفسي الذي تلا هزيمة العرب في حزيران ١٩٦٧ مشجعا بصورة خاصة على كتابات النقد الذاتي. فجاء الدكتور صادق جلال العظم مثلا يضخم سمة «الفهلوية» في الشخصية العربية التي كان الدكتور حامد عمار قد رآها من الملامح الغالبة للشخصية المصرية. فيقول ان العربي عاجز عن تقبل الحقيقة والواقع، وانه ميال الى اخفاء العيوب انقاذا للمظاهر وحفاظا على ماء الوجه، وانه ينفي المسؤولية عن نفسه عند الفشل وينسبها للآخرين او للقدر بدلا من تحمل المسؤولية واصلاح الذات. وجاء الدكتور حليم بركات يقول ان العربي يتصف بقيم تقليدية لا تؤمن بقدرة الانسان على الخلق والسيطرة على المحيط فهو ميال الى القناعة والاستسلام بدلا من الطموح والتحدي، متمسك بالعرف والعادات والدين وهو لا يخطط للمستقبل بصورة عقلانية واقعية بل يبني اهدافه على الامنيات والعاطفة، وهو يفضل المكاسب الانية على المكاسب البعيدة المدى، ويتعلق بعائلته وذويه اكثر من تعلقه بالوطن. اما علاقاته الاجتماعية فيسودها الاقرار بامتياز من هم اكبر سنا او اعلى مرتبة بدلا من امتياز من هم اكثر علما وقدرة على العمل... الى غير ذلك مما كتبه علماء الاجتماع العرب المعاصرون عن الشخصية القومية.

فاين الشخصية القومية في الشعر العربي المعاصر من هذا كله؟

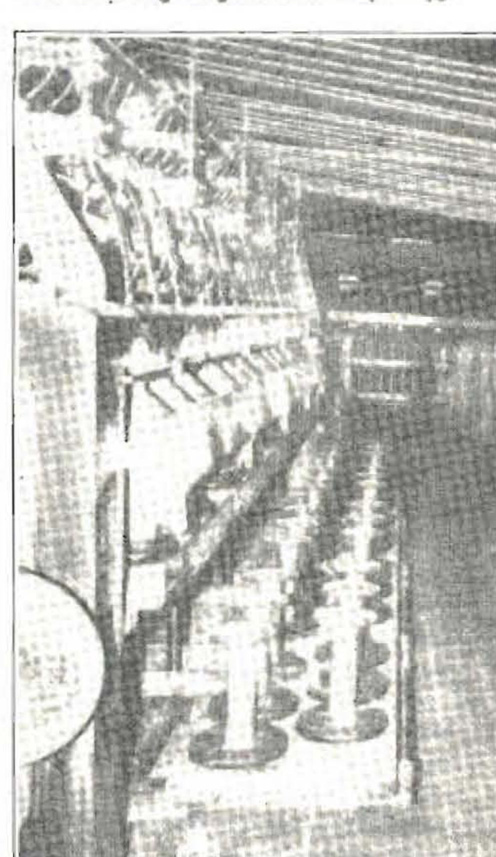
من الواضح اننا لا ننتظر من الشعر ذلك التحليل العلمي العقلاني الذي ننتظره من علماء الاجتماع في ما يتعلق بالشخصية القومية. ولكن الشعر في جوهره تعبير عن الذات مهما قيل في مهماته الاخرى. وبمقدار ما هو تعبير عن الذات فهو ايضا تعبير عن شخصية الشاعر، ومن خلالها هو تعبير عن بعض سمات الشخصية القومية. وقديما قيل: «الشعر ديوان العرب». ونحن نقول: هو اليوم ديوان العرب كذلك. ويصح هذا القول على الشعر حين يؤخذ بمجموعه وتياراته كافة، اذ لا يمكن لشاعر واحد ان يمثل الامة كلها الا في النادر القليل من نوابغها الذين تلبسوا كيانها وتوحدوا بشخصيتها في حقبة تاريخية كما فعل المتنبي الى حد بعيد في القرن الرابع الهجري مثلا.

هناك زيادة ملحوظة في اجمالي الودائع وتسهيلات متعددة منحتها البنوك لعملائها الذين تعثروا في سداد التزاماتهم بسبب حالة الكساد في السوق المصرية. ومع ذلك فان القطاع الخاص استاثر بنصيب الاسد من إجمالي الزيادة في ارصدة الاقراض والخصم خلال عام ١٩٨٦/٨٥، فقد حصل على ٥٧٠ مليون جنيه من مجموعة بنوك القطاع العام بنسبة ٧٩,١٪ رغم تصاعد مديونيته الى ١,٦ مليار جنيه بمعدل زيادة سنوية قدرها ٤٧٪!.

ويوضح البنك المركزي معدلات النقص في موارد الدولة في السنة المالية ١٩٨٦/٨٥ اذ بلغت ٤,٧ مليارات جنيه بنقص يقدر بـ ١,٦ مليار جنيه وبنسبة ٢٦٪ عما كان مستهدفا. فقد هبطت الموارد من الصادرات السلعية بنحو ٦٣٣ مليون جنيه عن المستهدف لتصل الى ٢,٥ مليار جنيه. وتراجعت المتحصلات غير المنظورة بنحو ٢,٥ مليار جنيه وبنسبة ٣١,٧٪ لتصل الى ٢,٢ مليار جنيه. اما عن الاستخدامات الفعلية فتقدر خلال السنة المالية ١٩٨٦/٨٥ بـ ٦,٢ مليارات جنيه. بنقص ٢٥٨ مليون جنيه وبنسبة ٤٪ بالمقارنة بالاستخدامات الفعلية عام ١٩٨٥/٨٤ التي بلغت ٦,٤ مليارات جنيه. ويقدر العجز في الموازنة خلال السنة المالية ١٩٨٦/٨٥ بنحو ١,٤ مليار جنيه مقابل مليار جنيه خلال السنة المالية السابقة.

العجز في ميزان المدفوعات

وبالنسبة للمتحصلات والمدفوعات بالعملات الحرة مع العالم الخارجي فقد شهدت نقصا في المتحصلات وزيادة في المدفوعات على النحو التالي:



١ ـ في مجمع النقد الاجنبي لدى البنك المركزي سجلت الموارد خلال السنة المالية ١٩٨٦/٨٥ نحو ٢,٣ مليار جنيه. مقابل ٢,٢ مليار جنيه خلال عام ١٩٨٥/٨٤، اي بزيادة ٤٥,٥ مليون جنيه وبنسبة ٢٪. وكانت الموارد من حصيلة الصادرات غير المنظورة ١,٤ مليار جنيه خلال عام ١٩٨٦/٨٥، منها ١,١ مليار جنيه من صادرات البترول، ٢٧٢ مليون جنيه من صادرات القطن، ٢,٨ مليون جنيه من صادرات الارز، مقابل ١,٥ مليار جنيه العام السابق منها ١,٢ من صادرات البترول.

اما الاستخدامات فقد بلغت عام ١٩٨٦/٨٥، ٣,٢ مليارات جنيه مقابل ٢,٦ مليار جنيه خلال العام السابق. اي بزيادة ٥٦٠ مليون جنيه بنسبة ٢١,٢٪. وقد جرى تسديد وتمويل العجز بين الموارد والاستخدامات اعتمادا على المنح النقدية المقدمة من الولايات المتحدة، وودائع بنك فيصل الاسلامي المصري، ومبالغ محولة من هيئة البترول وجهات اخرى، وكذلك التمويل المقدم لصادرات القطن.

٢ ـ في مجمع النقد الاجنبي لدى البنوك التجارية سجلت الموارد خلال السنة المالية ١٩٨٦/٨٥ نحو ٢,٧ مليار جنيه، مقابل ٢,٩ مليار جنيه العام السابق، اي بنقص ٢٤٤ مليون جنيه بنسبة ٨,٢٪ ترجع اساسا الى انخفاض تحويلات المصريين بالخارج والايرادات السياحية وحصيلة الصادرات. في المقابل انخفضت الاستخدامات النقدية خلال السنة المالية ١٩٨٦/٨٥ بنحو ٤٢٠ مليون جنيه بنسبة ١١,١٪ لتصل الى ٣,٣ مليارات جنيه مقابل ٣,٧ مليارات في السنة المالية السابقة.

ولكن ماذا عن ميزان المدفوعات؟ يجيب تقرير البنك المركزي المقدم الى مجلس الشعب: لقد ارتفع عجز المعاملات الجارية والتحويلات ارتفاعا ملحوظا بمقدار ٢٨٦,٧ مليون جنيه بنسبة ٢٢٪ عن رصيد السنة المالية السابقة ليصل الى ١,٥ مليار جنيه مقابل ١,٣ مليار جنيه، ويرجع ذلك الى هبوط فائض المعاملات غير المنظور. على الرغم من ارتفاع التحويلات بدون مقابل وانكماش عجز المعاملات المنظورة.

الديون الخارجية

بلغ اجمالي الدين العام في نهاية حزيران/ يونيو ١٩٨٦، ٥٧,٩ مليار جنيه بزيادة ٨,٧ مليار جنيه بمعدل نمو ١٧,٨٪ خلال العام المالي ١٩٨٦/٨٥، مقابل ٥,٢ مليون جنيه ومعدل نمو ١١,٩٪ للعام المالي ١٩٨٥/٨٤. وقد بلغ الدين العام المحلي ٣٦,٦ مليار جنيه أي ما يمثل ٦٣,٣٪ من الدين العام الاجمالي، اما الدين العام الخارجي فقد ارتفع رصيده من ١٦,٢ مليار جنيه او ٢٣,١ مليار دولار اميركي في حزيران ١٩٨٤ الى ١٦,٨ مليار جنيه او ٢٤,١ مليون دولا اميركي في حزيران ١٩٨٥، وواصل ارتفاعه حتى بلغ ٢١,٢ مليار جنيه او ٣٠,٢ مليار دولار اميركي في حزيران ١٩٨٦. أي ما يمثل ٣٦,٧٪ من الدين العام الاجمالي بزيادة قدرها ٤,٣ مليارات جنيه او ٦,١ مليارات دولار بمعدل ٢٥,٦٪ خلال عام ١٩٨٦/٨٥.

ويقدر تقرير البنك المركزي نسبة اجمالي الدين العام الى الناتج المحلي في حزيران ١٩٨٦ بنحو ١٤٥,٩٪، كما ارتفع ما يخص الفرد من ٩٣١,٢ جنيه في عام ١٩٨٤/٨٣ الى ١١٦١ جنيه في عام ١٩٨٦/٨٥، ويقدر اجمالي الدين العام المحلي منسوبا الى الناتج المحلي الاجمالي بنحو ٩٢,٤٪ في عام ١٩٨٦/٨٥. كما يقدر الدين الخارجي منسوبا الى الناتج المحلي بنحو ٥٣,٥٪ وذلك بحساب الدولار ٧٠ قرشا. وقد بلغت اعباء خدمة الدين العام المحلي ١٢,٦٪ من الايرادات العامة عام ١٩٨٦/٨٥، وتلتهم الفوائد وحدها ٩,٢٪. اما اعباء خدمة الدين العام الخارجي فتمثل ٣٠٪ من حصيلة الصادرات السلعية والخدمية عام ١٩٨٦، وهي نسبة كبيرة لان متوسط هذه النسبة في الدول النامية المدينة ٢٤,٢٪ في العام نفسه. ولكن من هم الدائنون الخارجيون؟ يجيب التقرير لقد تصدرت فرنسا وايطاليا واسبانيا وبقية الدول الاوروبية واليابان وكندا الدول الدائنة بنسبة ٣٠٪ من جملة الدين العام الخارجي وتاتي الولايات المتحدة في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥,١٪، فالدول العربية والاسلامية بنسبة ١٤,٤٪، وتاتي بعد ذلك الصناديق العربية بنسبة ٨,٩٪، فالبنك الدولي للانشاء والتعمير بنسبة ٥٪، ودول الكتلة الشرقية ٣٪.

ويقرر البنك المركزي ان مؤشرات المديونية تعبر عن صورة حرجة للدين العام الخارجي اذ ارتفعت نسبته الى الناتج المحلي الاجمالي من ٤٨٪ عام ١٩٨٥ الى ٥٣,٥٪ عام ١٩٨٦. وقد ازداد الموقف اثر تدهور اسعار النفط وهبوط تحويلات المصريين بالخارج والدخل من القناة والسياحة.

مطالب البنك المركزي

ويوصي البنك المركزي في نهاية تقريره بالعمل على خفض العجز في الموازنة العامة والالتزام بالاعتمادات الواردة فيها، وترشيد الانفاق وزيادة حصيلة الضرائب اعتمادا على تحسين الجهاز الضريبي بما يكفل القضاء على ظاهرة التهرب، ويدعو الى تشجيع الادخار، وتشديد الرقابة على استخدام القروض الميسرة للمستثمرين، وتحويل دور مدينة بورسعيد من الاستهلاك الى الانتاج، وتشجيع الصادرات. كما يدعو البنك المركزي الى الغاء اسعار الصرف المتعددة للجنيه وتطبيق نظام استهلاك الكهرباء وتقليص الدعم الحكومي للسلع. وهذه التوصيات تتفق بوضوح مع توصيات صندوق النقد الدولي.

اما فيما يختص بادارة الدين العام الخارجي فان التوصيات تدعو الى التركيز على استخدام القروض الميسرة طويلة الاجل وتوجيهها نحو الاستثمار الانتاجي والتصديري، والتركيز على الاقتراض من الدول التي تتميز اسعار منتجاتها بالاسعار المنخفضة مثل اليابان وكوريا وذلك بالنسبة للقروض العينية، كما يراعي الاقتراض من المؤسسات المالية الاقليمية والدولية. اي ان البنك المركزي لا يخطط لوقف موجة الاستدانة من الخارج ولكنه يسعى لتحسين شروط الاقتراض مع مراعاة تدني المكون الأجنبي في المشروعات الاستثمارية عند وضع الخطة الخمسية الجديدة.□

فاذا نظرنا الآن في الشعر العربي الذي عرفه العالم العربي في السنوات الثلاثين الماضية، فما هي السمات التي نراها فيه مما يمثل الشخصية القومية في هذه الفترة المعاصرة؟ ولنركز على لباب ما فيه لنرى لباب ما فيها.

ان اول ما يلاحظه الدارس لهذا الشعر ذلك التوق الشديد الى الانطلاق من القيود، والانعتاق من العرف والتقليد، والانفلات من الضوابط والقواعد والتقنين، وهذه سمة اذا نظر اليها من زاوية مغزاها الحضاري تكشف عن حقائق بعيدة الاثر في التغير الذي لحق الشخصية العربية، ولاسيما اذا قورنت بما كان للشعر العربي من ثبات نسبي في شكله خاصة وفي معانيه عامة، دام اكثر من خمسة عشر قرنا، وهي مدة ثبات تربو في طولها على اي ثبات عرفته الاداب العالمية في تاريخها.

لم يكن هذا التوق الشديد الى التحرر في الشعر العربي المعاصر وليد عشية وضحاها، ولكن عوامله كانت تعمل في المجتمع العربي ومؤسساته منذ وقع العرب في قبضة السيطرة الاجنبية وفي ربقة الجمود الثقافي. كاد ينجح احيانا منذ بدايات هذا القرن العشرين في ما كتبه جبران من نثر متمرد هو الشعر الصراح، او في ما جاء به امين الريحاني من ادب ثائر يدعو الى استعادة العزة العربية، او في ما نظمه جميل صدقي الزهاوي من شعر مرسل او مقفى يفلسف فيه الحياة، وما نظمه محمد مهدي الجواهري من شعر يثور فيه على القهر. وكانت له ضجة في ما دعا اليه الشيخ علي عبد الرزاق من اعادة نظر في اصول الحكم في الاسلام وما نادى به الدكتور طه حسين من اعادة نظر في اصول الشعر ونقده قبل الاسلام. وكان الشيخ محمد عبده قد سبقهما في دعوته الى فتح باب الاجتهاد، وقاسم امين ثم هدى شعراوي في دعوتهما الى تحرير المراة.


حليم بركات... التعلق بالعائلة

كان الجو الثقافي في البلاد العربية يزداد ميلا الى التحرر على الرغم من ضغوط الرجعية من جهة والاستعمار من جهة اخرى. ورأى بعض الشعراء ان ينتظموا في حركات ادبية لتقوى دعوتهم الى التجدد: فكانت الرابطة القلمية، والعصبية الاندلسية، ومدرسة الديوان، وجماعة ابوللو، وغيرها من الحركات الادبية المتفاوتة في تصورها للتجديد، المتفقة في استهدافها للتحرر. وكانت القومية العربية تزداد نماء في دعوتها الى الاستقلال من الاجنبي، وفي مطالبتها بالوحدة، ثم في انتظامها في احزاب سياسية تهدف الى الحرية والتغيير، وتحقق ما استطاعت من ذلك، الى ان تاسست جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥.

كل هذه العوامل مهدت لانطلاقة الشعر العربي المعاصر، حتى اذا جاءت نكبة العرب بفلسطين سنة ١٩٤٨ وانكسرت الجيوش العربية في مجابهة الصهيونية والاستعمار، قامت الانقلابات السياسية والعسكرية متتالية في اقطار المجابهة، وانهارت آخر السدود في وجه التغيير الجذري الذي رآه الكثيرون ضروريا للتجدد واستعادة الكرامة، لا في فلسطين وحدها بل في سائر بلاد العرب ومن اجل بناء ثقافة عربية جديدة اساسها التحرر والابداع واثبات الهوية، ومجتمع عربي جديد قاعدته العدل والمساواة والحرية.

وكانت ارهاصات ذلك التغيير الثوري في بعض الاقطار العربية قد ظهرت قبل ذلك في ما كتبه شعراؤها في الاربعينات من شعر فيه كثير من التململ من القيود والتمرد على التقليد: من مثل ما جاء به لويس عوض او علي احمد باكثير او البير اديب في بداية الاربعينات، ومن مثل ما بدا يكتبه في اواخر الاربعينات بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري من شعر ثار في شكله على التقليد لانه ثار في مضمونه على ثقافة الجمود، ومجتمع الانهيار والانكسار، ولغة الخنوع والتخاذل والاستسلام.

ولا عجب ان يثور الشعراء قبل غيرهم من مفكري الامة في منتصف القرن العشرين. فهم ضميرها الحساس، وهم وجدانها المرهف، وهم دعاة التجدد والابداع والحرية فيها. وما لبث ان توالى على غاية هؤلاء الشعراء شعراء آخرون في الخمسينات والستينات من امثال خليل حاوي ويوسف الخال في لبنان، ونزار قباني في سورية، واحمد عبد المعطي حجازي وامل دنقل في مصر، ومحمد الفيتوري وجيلي عبد الرحمن في السودان، وعلي السبتي في الكويت، وفدوى طوقان وسلمى الخضراء الجيوسي ومحمود درويش في فلسطين، وغيرهم من شعراء تلاهم آخرون هم اليوم جميعا حملة الكلمة الحرة. كما واكب حركتهم عدد متزايد من المفكرين العرب الذين بداوا يعيدون النظر في موروث الامة الثقافي، وقد تضاعف عدد هؤلاء خاصة بعد نكسة الامة العربية سنة ١٩٦٧ بضياع البقية الباقية من فلسطين واجزاء اخرى من الوطن العربي في الجولان وسيناء. فعقد هؤلاء المفكرون ندوات لهم ومؤتمرات ثقافية لبحث قضية التراث، واصدر عدد منهم كتبا تبحث هذه القضية البالغة الاثر في ما يحققه العرب من تجدد في حياتهم وثقافتهم، ككتاب العرب والفكر التاريخي لعبدالله العروي، وكتاب مشروع رؤيا جديدة للفكر العربي للطيب تيزيني وكتاب النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية لحسين مروة وكتاب التراث والتجديد لحسن حنفي. وكتاب نحن والتراث لمحمد عابد الجابري، وله ايضا نقد العقل العربي... وما الى ذلك من كتب هامة على اختلاف نزعاتها تبحث هذه الاشكالية التي ارهص بها الشعراء العرب قبل غيرهم من ابناء امتهم، ومدارها الابداع والتحرر والتغير مع الاخلاص للتراث، والحفاظ على الهوية والاصالة، والسماح للشخصية القومية بالنمو واثبات الذات.

لا بد للدارس اذن من ملاحظة هذه السمة البارزة في الشخصية القومية التي يعبر عنها الشعر العربي المعاصر، وهي التوق الشديد للانطلاق، ولكن تجب ملاحظة سمة اخرى ايضا، تقوى احيانا وتضعف احيانا اخرى، تكاد تضادها وتخالفها. وهذه السمة الثانية هي الميل الى احتواء هذا التوق والحد من هذا الانطلاق. فهل الشخصية القومية منقسمة على ذاتها في الشعر العربي المعاصر؟ اثائرة هي ام محافظة؟ اتقدمية هي ام رجعية؟

هذه من المفارقات التي تنطوي عليها الشخصية القومية ولكن لا ارى فيها غضاضة بالضرورة، الا اذا طغت السمة الثانية ونجحت في ان تمحو ما ارادت تحقيقه السمة الاولى، فطمست بذلك كل التقدم الذي جهدت لنيله في هذا الجيل المعاصر. اما اذا ظلت السمة الثانية عنصرا نفسيا يراقب الانطلاق بحيث لا يسمح له بالابتعاد عن الاصل والاصالة الا في حدود ما يحتاجه الواقع ويتقبله الحاضر الراهن في سبيل غد افضل ورؤيا مستقبلية مشرقة، فانها بذلك تكون قد قامت بواجب هام لازم للنفس السوية في طريقها الى النمو الطبيعي. وهذه السمة الثانية الحذرة من الطفرة هي ما يعطي الشعر العربي المعاصر المتحفز للانطلاق تلك الحيوية الفذة التي هي من ضرورات الجدلية بين الماضي وآفاق المستقبل، اذ تبقيه في منزلة النازع دوما الى التجدد، الضابط لنفسه من الجموح، المقبل على الانطلاق برؤية، المنفتح على المذاهب والاساليب الفنية والافكار العالمية انفتاحا واقعيا جذوره في ارض التراث واغصانه في الهواء الطلق.

هذا الميل الحذر الى المحافظة هو ايضا من سمات الشخصية القومية في الشعر العربي المعاصر. واذا كان يخشى من شيء فمن تحوله الى خطة متبعة ثابتة تعود بالشعر القهقرى وتؤدي به الى هاوية التقليد، حيث الجمود ثم الموت الاكيد، ولكني متفائل من ان هذه السمة ستبقى عاملا بناء في توجيه الشخصية القومية توجيها صحيحا يحافظ على هويتها بدون ان يمنع الثقافة العربية الجديدة (ومنها الشعر العربي المعاصر) من مواصلة المسيرة نحو التجدد والتحرر لتحقيق المستقبل الافضل بحيث يصح للشعراء العرب المعاصرين ان يقولوا: «ماضينا نغني، لمستقبلنا نطلق الكلمة».□

هامش:

نرتأي هنا نشر البحث بتصرف دون ذكر مصادره نظرا لكثرتها، خاصة وان هذا البحث وسواه من بحوث المربد ستنشر لاحقا في كتاب.■

نافذة

خالد الرحال... الأصابع التي غابت

لم يمهله المرض طويلا. خالد الرحال يغيب عن بغداد التي وهبها قلبه وكيانه الفنان.

يغيب ويترك لها ازميله وفرشاته وجسده المسجى على ترابها النقي.

يشهد له نصب الجندي المجهول وهو يتوسط قلب المدينة، انه كان فنانا من الطراز الاول.

ولأنه وضع تصميم هذا النصب العملاق، فقد طلب ان يكون مثواه الاخير في واحد من اجنحته العديدة. وهكذا كان، فتحقيقا لرغبته هذه وامنيته التي كثيرا ما افصح عنها لقد شيع جثمان خالد الرحال الى نصب الجندي المجهول.

خالد الرحال فنان امتلك زمام العمل الفني منذ نهايات الخمسينات، وفي مشواره هذا، اكتسب حياة فنية غنية، وهو الذي واكب بدايات النهضة الفنية في العراق مع زملاء له، عبر تجمعات فنية معروفة.

هل نحن بحاجة الى تعداد انجازاته النحتية، وليس هناك من زائر لبغداد الا ويمر بها...

حسنا... لنذكر نصب المسيرة في ساحة المتحف ببغداد، امام المتحف الوطني العراقي، ولنذكر نصب الام في حديقة الامة، وتمثال الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور وعشرات اخرى من التماثيل والنصب.

للفنان الراحل تلاميذ في الفن استوعبوا رؤيته الفنية في كل من اكاديمية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة ببغداد، ولقد ترك فيهم عصارة عقله المبدع واصابعه المنهمكة ابدا في الوجوه والاجساد والتاريخ والحياة.

ولأن المنية عاجلته باكرا، فانه لم يكمل تنفيذ قوس النصر الذي يزين مدخل ساحة الاحتفالات الكبرى ببغداد، فغابت اصابعه، وانطفأت عيناه دون ان يحقق امنيته هذه.

مشغل الفنان، حين كان يعمل فيه، كان يضج بحركة لا تهدأ، لا يتوقف العمل حين يكون فيه، ومن هناك انطلقت تماثيله الى الشوارع والابصار.

يرحل عن بغداد نحاتها، اليها، فيستحيل الرحيل الذي يحيط بجسده الى مشغل يضيء روحه.

اهل بغداد الذين يطالعون، كل يوم، اعماله، سيذكرونه دائما، كما يذكرون تماثيله، حين يتوقفون امامها، وكلما يضع زائر ما اكليلا من الورد على نصب الجندي المجهول، ستهبط من العلى روحه، لتطمئن جسده. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

الحياة الثقافية في موريتانيا

بتكليف من منظمة الاليكسو، انجز الشاعر الموريتاني خليل نحوي كتابا بعنوان «الحياة الثقافية في بلاد شنقيط» سيصدر قريبا.

يقع الكتاب في ٨٠٠ صفحة ويتناول فيه مؤلفه الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر) كما يعرض لانتشار الثقافة العربية في موريتانيا واشعاعاتها العلمية والفكرية.

هذه هي المرة الاولى التي يصدر فيها كتاب شامل عن مجمل النواحي الثقافية، ادبيا وفكريا في بلاد موريتانيا، مما يسهم في تعريف القارىء العربي بها وبأدبائها. □

الهاربون... فيلم جديد

جيرار ديبارديو الفنان الفرنسي الشاب، الذي فاز بجائزة احسن ممثل، هو نجم الشاشة الفرنسية الآن، والاكثر طلبا من قبل المخرجين والمنتجين والمشاهدين على حد سواء.

آخر اعمال هذا الممثل فيلم جديد بعنوان «الهاربون» يشاركه فيه البطولة الكوميدي بير ريشارد ويخرجه فرانسيس فيبر.

حكاية مغامرة ومطاردة بوليسية مكررة، مثل مئات القصص السينمائية التي تتحول الآن الى اشرطة، وقد وضع موسيقى هذا الفيلم فلاديمير كوسما، وصوره لوسيانو توفيلي. □

٥٠ قصيدة للأطفال

خمسون قصيدة مكتوبة للاطفال صدرت قبل ايام في العاصمة العراقية لعدد من الشعراء منهم: د. باقر سماكة، جواد الحطاب، حاتم الصكر، حميد قاسم، صلاح حسن، فاروق سلوم، عبد الرزاق عبد الواحد، فاروق يوسف، كريم العراقي، هادي ياسين علي، علي جعفر العلاق، عبد الرزاق الربيعي، خالد يوسف وغيرهم.

الكتاب من اصدار الشاعر فاروق يوسف وقد كتب له مقدمة عن عالم الطفل وطبيعة النص الموجه اليه وابرز آفاق عالم الطفولة والافكار الجوهرية فيه. □



قصائد الطفولة



ملصق الفيلم

من قصائد المربد الشعري السابع

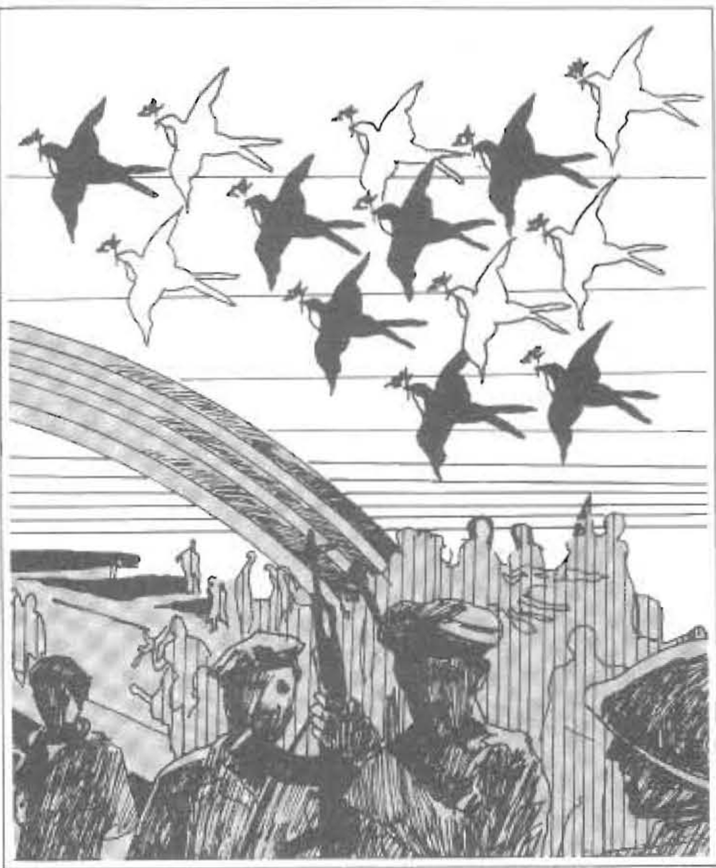
خوذة عراقية

غزاي درع الطائي
ـ العراق ـ

ظلال الزيتون على خوذ الجند، وآيات القرآن على سبطانات مدافعهم، والورد على اكياس الرمل، وقلبي، آه من قلبي، لا يهدأ، لا يقنع بالواضح والساكن والسهل، ولا ينسى حباً، ويحب بلاداً يفديها بسلامته، قلبي، آه من قلبي، أمس ترجل من مدفعه الاشهب، ومضى لا ادري كيف، لماذا، والى اين؟ فصحت بأعلى صوتي:

يا قلبي، يا اجمل طير في البرية، يا أعلى برج في المعمورة، يا همي، يا عمي، ماذا يحدث تحت سماء الله الزرقاء لتتركني وحدي؟، اسمعني، الاعداء وحوش، ومرايا كسرها النسيان، وافعى تتنقل في البستان المهجور

فلا تذهب عني، يا قلبي، اسمعني،
ياللعنة
صوتي في بئر
وكلامي في بحر



فسلام الله على قلبي المجنون!

. . . . .

على جذع شجرة الجوز كتبنا
كالعشاق محبتنا،
ومحبتنا كانت اربعة حروف:
عين
راء
الف
قاف،
فأزهرت الجدران ومات الصفصاف!

. . . .

نحن تدافعنا بمناكبنا
وحملنا الصخرة من سفح الجبل
الى اعلاه،
فقلنا لله
ـ وكان قريبا منا ـ
نحن عراقيون،
وليس لنا في الدنيا
غير عراق الروح المجنونة بعد الله!

. . . .

قلبي، في الانذار الاول،
قبل طلوع الشمس

ارى قلبي فوق المدفع، فأقول:
ـ الى اين ذهبت؟
ـ الى بغداد!
ـ الى بغداد؟
ـ أجل. . . ولماذا؟
ـ ولماذا؟
ـ . . . الاعمى. . .
الصاروخ الاعمى،

سقط على قلبين محبين،
وبيتين جميلين،
وبيت من شعر

ابن زريق البغدادي. . . .

ـ قلبي
يا قلبي
يا أجمل طير في البرية
يا عمي
يا همي
انت محب مجنون
فكن
كن
الجنة تحت ظلالك ستكون!

بغداد ان غلب الاسى

عبدالله احمد حسين
ـ الكويت ـ

بغداد اين الثائرون
ومن تطاول في الظهور
والصائحون الصاخبو
ن، ومن تقنع بالغرور
ومن استغل صحائفا
واختال ما بين السطور
لا تكبري امر الهجين
وان تظاهر بالكثير
فالحر لا يلقي الهزبر
وان تمادى في الزئير
بغداد ان غلب الاسى
يوما على القلب الكبير
فدعي الزعامة تنتشي
وتسود في الجمع الغفير
ودعي العروبة انها
قيد على الحر الاثير
ناءت بها همم الرجا
ل، وخيب. امل النصير
واضاعها افك الخوو
ن وباعها كف الاجير
وبدا بها رب الخيانة
في الرقص وفي الحرير

كروان الاذاعة

رحل مؤخرا الاذاعي المصري القديم محمد فتحي، وقد كان معروفا باسم «كروان الاذاعة» وهو من اوائل الذين عملوا في الاذاعة المصرية عند افتتاحها عام ١٩٣٤ وعين في البداية مذيعا ثم تقلب في وظائفها حتى صار كبيرا للمذيعين ثم مديرا للمسرحيات والبرامج ومساعدا لمراقب عام الاذاعة، وتولى الى جانب ذلك رئاسة تحرير مجلة «الراديو المصري».

ترك محمد فتحي الاذاعة عام ١٩٤٧ وتولى ادارة النشاط الاجتماعي في وزارة المعارف، وقد لقب بهذا اللقب لجمال صوته الاذاعي، وقد عمل خبيرا في منظمة اليونسكو، وفي اواخر الستينات ترك الخدمة الحكومية وتفرغ للكتابة وترجمة اعمال شكسبير والتدريس في كليات الاعلام المصرية والعربية. □

الموسيقى العربية

عدد جديد من مجلة «الموسيقى العربية» حمله الينا البريد قبل ايام، وهي تصدر عن المجمع العربي للموسيقى في جامعة الدول العربية ويرأس تحريرها الفنان منير بشير.

من موضوعات هذا العدد: اغنية الطفل في العالم العربي لكفاح فاخوري (لبنان)، اغنية الطفل العربي لحسين نازك (فلسطين)، صناعة آلة الناي لصلاح الدين المانع (تونس)، آفاق الاغنية العربية لباسم حنا بطرس (العراق)، دور الاذاعة في نشر تربية موسيقية مفيدة لفضيلة عبابو (الجزائر)، المفهوم العلمي للموسيقى لنيفين بلينو (سورية) ومقالات اخرى في الفن الموسيقي:

المجلة تسد فراغا في المكتبة الفنية التي تعنى بشؤون فنون الموسيقى والعزف، آلات وموضوعات. □

اكتشافات جديدة في اللغة الصينية

مجموعة كبيرة من الرقم والالواح الخاصة باللغة الصينية اكتشفها مؤخرا علماء الآثار في مقاطعة شاندونغ الصينية في صفح أحد الجبال ويعود تاريخها الى اقل من الف وخمسمائة سنة.

تضم هذه الالواح ثلاثة، آلاف مقطعا مركبا من هذه اللغة وفيها مئات المقاطع التي تتطابق مع اللغة السائدة الآن في الصين، وسوف تفصح هذه الاكتشافات عن كثير من التطورات التي رافقت تحولات اللغة وتعديلاتها بمرور الزمن. □

قبيلة تميم

«قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والاسلام» دراسة جديدة للدكتور عبد الجبار منـي العبيدي الاستاذ بقسم التاريخ بجامعة الكويت.

صدرت الدراسة ضمن سلسلة حوليات كلية الاداب التي تصدرها جامعة الكويت وتتناول قبيلة تميم باعتبارها احدى التجمعات القبلية الكبرى التي تندرج تحت مجموعة اعاريب نجد، والتي لعبت دورا بارزا في الجاهلية والاسلام.

اما نسبها فيه تنتمي الى القبائل المدنانية، سكنت ارض نجد الواسعة وتفرقت على اليمامة والبحرين والبصرة وسكن بعض بطونها بلاد الشام، فكونت مجتمعات كثيرة فيما بعد.

سبق للعبيدي ان اصدر دراسة تتناول مدينة الطائف ودورها في التاريخ العربي. □

ذو النون ايوب
حوراء... وخلاصة الخلاصات



الكتاب الاخير من سيرته



ايوب... حياة حافلة

ذو النون ايوب لا يكف عن الكتابة وهي زاده الحياتي، رغم شيخوخة جسده وطفولة قلبه، انه يواصل الآن كتابة سيرته الذاتية في سلسلة كتب تحمل عنوان «ذو النون ايوب... قصة حياته بقلمه» وقد صدر من هذه السيرة مؤخرا القسم التاسع أو ما أسماه «خلاصة الخلاصات».

حياة حافلة ذات محاور عدة تتشكل في رؤية واحدة... اديب من جيل الريادة له اسهامه في ميدان القصة والرواية، وله حضوره في ميدان الثقافة في العراق منذ اواخر الاربعينات، ولذلك تأتي سيرته مكملة لأدبه... يقول ايوب في مقدمة «خلاصة الخلاصات» اخر ما اصدره من سيرته: «كان المقرر ان يكون القسم الثامن، اي الاخير في قصة حياتي، ولما كنت حريصا على ان يخرج الى القراء قبل موتي، ولانه لا يحوي شيئا من السيرة، اذ هو بحث تاريخي حضاري فلسفي بحت، قررت ان انشره بأسرع وقت، كاملا في كتاب، او منجما في مجلة او صحيفة، فهو المصباح الكاشف لكل ما غمض على القراء من سيرتي، على الرغم من وضوحها الساطع».

الكتاب اصدرته للمؤلف دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد بعد ان بعث اليها بأصوله ذو النون ايوب من محل اقامته في فيينا بالنمسا، في الوقت ذاته الذي اصدر فيه المؤلف رواية جديدة له بعنوان «حوراء».

ورواية «حوراء» زمنها الثلاثينات من هذا القرن وتنشر، كما يشير غلافها، تكريما للمرأة العراقية التي برهنت في السلم والحرب على انها لا تقل عن الرجل كفاية وشجاعة وقد تبرع بايرادها، بعد استخلاص مصاريف الطبع، للمجهود الحربي في العراق. □



منير بشير



محمد فتحي



فاروق يوسف



خليل نحوي

بريشة ليث سامي

الشجرة

اديب ناصر

ـ فلسطين ـ

سالت نازفةً منهكةً
دَمَها:
هل عندك لون أبيضُ ينقذنا
من موتْ؟

هل ينقذنا من ذُلّْ؟
هل عندكْ؟
عندي من كل الالوان بحارْ

إلّا اللونَ الابيض
سوف نموت بفقر اللون النادر
بل سنموت بلون أصابعنا
ومداعبة الحنّاءْ

والبحرُ الابيض؟
ينقلنا من قبر البر الى قبرٍ في الماء
والبيتُ الابيضْ؟
هذا البيتُ لعاصمة سوداء
والثلج الابيض؟
ان الثلج لساحته الحمراء
والصحراء؟

ستوزعنا وتوزعنا
هل تفعلها الصحراء؟
تفعلها كي لا نخسر ان عُدنا
لتعب الصحراء
والنسيان؟
قومي لوضوءٍ
كيف الآن؟
ستجيء قذيفة بعد العصر
وقبل المغرب
من غير استئذان
قصفٌ واذان؟
قصفٌ واذان
نعيٌ واذان
صمتٌ واذان
قومي لصلاة خلف دمي
وخُذي للجرح الاول في الشلال
ليبقى الاول في الشلال
خُذي للتين وللزيتون وللحنّون
أريد دمي قبل الامطار
يبل الريف اليابس

في صخر وتراب
واريد دمي قبل الغياب
يدق الباب
واريد دمي في ليل بني عمي
يتوزع فيهم
يصرخ في ليل ودماء:
هل أنت دماء؟
وأريد دمي في جرح اخي
ليكون دمي
يا نخل البصرة
كم يشتاق اليك
دمُك الملهوفُ عليك
دمُك المتفجرُ في جرحي . . . ودمي
دمُك المنثور على خيمي . . . ودمي
دمُك المستنفر في الاقصى . . . ودمي

●●●

والتين وما يعشقه الله
سأكتب عن معركة النخل

وان الشاعر في العشار يهزّ اليه
بجذع النخلةِ
يطلب سر المجدِ . . .
يهزّ الجذعَ تكلمهُ
ويهزّ الجذعَ تُعلمهُ
ويهزُّ . . يهز فتمنحهُ
سعفاً ورطب
رمحاً وغضب
سفراً وذهبْ
شطا يتباهى: ان الاهل عرب
موجا وشراعا
من اجنحة النورس
او اجنحة القصف
يسافر في حلم سحري
أو يشتبك مع الاعداء
فتزحف نخلته
او تسبحُ . . . ترمي ثم تعود
وحين يعود اليها
تفرش ظلا متكئا
وتمد يديها . . .

يسمع شعر الصولة
ويرى دمه بين يديها
يعرب أنَّ يديها . . . يعرفُ . . يعرفُ
أنَّ النخلة حيث يكونُ
تكون . . .
ـ ويجيء نشيدٌ من مدرسة
في مرمى النيران
على قدمين يسير
وفوق الماء
وبين القصب
وتقفز اصوات . . . وتطير
وتهبطُ . . . تقفز . . . ثم تطيرُ
تصير جناحا
ثم تهب رياحا
ثم تدورُ جولتها وتعود صباحا
بعد مواسم رفع العلم
وبعد قذيفة ساعتها الاولى
بين الطلاب
وبعد شظايا الدرس الاول
عن شعر السياب . . .
ـ وتجيءُ الاغنية السمراء
تجيءُ الفلاحاتُ هلاهلهنّ بيارقُ
تنثر فوق رؤوس النخل حماسا
يتقدم اقدمها
وتدق طبولُ
ثم تدور أكفُّ الفلاحين
بأشواقِ المسحاة
تصفقُ ثم تصفقُ
ينضبط الايقاعُ
وصوتٌ مثل الرعد يقوم الى الاسماع
تقفز النخلة
تفرش ظلا اكبر
ان جنود معاركها يأتون
ذراعا
بعد ذراع
بعد ذراع

هذا المقطع جزء من قصيدة طويلة بالعنوان ذاته.

رؤية

مسرحية ناس المستنقعات للنيجيري الحائز على جائزة نوبل للآداب ١٩٨٦

وحدة المتناقضات في مسرح سوينكا

بقلم: أفنان القاسم

لا يكتفي وولي سوينكا بتناقضات الحركة الدرامية التي توجهها الشخصيات المسرحية في لغتها او فعلها فقط بل يضفي عليها اجواء روائية تجعل للنص قيمة اخرى مضافة هي قيمة الاستمتاع بالقراءة، فالمسرحية لديه تقرأ، فتصل الى هدف، وتمثل، فتصل الى هدفين.

وامتزاج الروائي بالمسرحي في نصه خفف الكثير من وطأة كلاسيكية التمثيل، فعمق التخيل على حساب التخاطب، وقرب من الشخصيات فيما بينها، ومن الشخصيات والجمهور، في وحدة من المتناقضات، تترك هذا الاخير يقظا، متيقظا من البداية الى النهاية.

هذه الوحدة ـ اللاوحدة هي العنصر الهام في مسرح سوينكا، وفي «ناس المستنقعات» يبنيها الكاتب على مستويات متباينة: مستوى اللغة، مستوى الشخصية، مستوى المكان، مستوى الزمان... الخ.

مستوى اللغة

تومىء الكلمات الاولى للشخصيتين الاساسيتين العجوز عالو وزوجها ماكوري الى تناقضات اشارية عديدة:

عالو: ـ هل تراه؟

ماكوري: ـ هل ارى من؟

عالو: ـ ابني ايجويزو، من غيره؟

ماكوري: ـ ليس هذا ما كنت انظر اليه. كنت اريد ان ارى فقط اذا ما كان يبدو ان المطر سيقف.

هناك عالمان مختلفان تكشف عنهما اللغة، فهي ليست وسيلة تعبير فقط، واشارات اللغة تتجاوز تحديد العالم الذي يمثله ماكوري والعالم الذي تمثله عالو الى اهتمامات فردية، تكشف بدورها عن بعد مصيري عام فيما يخص سقوط المطر كعنصر حياتي لناس المستنقعات، والذي يتأخر ليصير عنصرا عاديا بالنسبة للأم المنتظرة لولدها، لأن عودة ولدها، في تلك اللحظة اللغوية المعبرة عنها، اهم بكثير من ان يتوقف المطر او لا يتوقف، فعودة الابن هي العنصر الحياتي الوحيد في لحظة الانتظار.

ثم لا نلبث ان نعرف ان انتظارها لولدها ايجويزو يرمي الى السؤال عن اخيه التوأم، اذا ما مات في المدينة ام لم يمت، في الوقت الذي تؤكد فيه انه مات حين تقول «أعرف جيدا انه مات»، لتضعنا اللغة في مستوى التضمين، ولتنقل النص الى مستوى ابعد، الا وهو مستوى التجريد، لأننا سنخلص الى انه «حي ميت»، ليعود الاهتمام بعنصر الانتظار، وما سيكشفه قدوم ايجويزو عن اسباب وضع اخيه المتناقض ذاك. والى ان يجري ذلك، سترمى بمسؤولية معرفة ما اذا كان حيا او ميتا على عاتق الاب، لأنه رب اسرة افريقية تقليدية، ولأن ابوته تفرض عليه، في هذه الاجواء، معرفة ذلك، حين تقول له زوجه عالو: ـ «لو كنت تحبه مثل اب حقيقي ستعرف انه مات، ولكن ليست لك اية عاطفة!» وفي الوقت نفسه، ستنقض اللغة تلك الاجواء، وتسقط الوهية الاب، وتجعل الصراع بين افراد من نفس الجيل، لتنقض مقولة الصراع بين الاجيال، ولهذا علاقة بمستوى الشخصية.

مستوى الشخصية

لكل شخصية قدر اضافة الى ان لكل الشخصيات قدر واحد، فاذا كانت حياة المستنقعات هي قدر الجميع، فان لعالو قدر المرأة الافريقية التي تقوم بكل واجباتها تجاه البيت والرجل والاولاد، ولكن ذلك لا يمنعها من الغضب حين يكون الغضب، ومن المواجهة حين تكون المواجهة، ومن البكاء حين يكون ذلك لازما. ان «خضوعها» ليس مجانيا، فهو خضوع امرأة تقطع قدرها الى الاشياء، الى الاشياء ذات الكرامة: زوجها وولدها وارضها التي تغزوها مياه المستنقعات، ليقول لها زوجها ماكوري: ـ «لا توجد امرأة على وجه الارض اكثر منك اخلاصا».

اما شخصية ماكوري فهي تسير في خط معاكس مع شخصية زوجه، لأنه بقدر ما يقطع قدر الأب بصورته التقليدية التي تصل في هذه الاجواء الى مستوى ميثولوجي، بقدر ما يقلب هذا الدور: عن طريقه حين يتنافى في شخصيته هو ذاته، او عن طريق زوجه والشخصيات الباقية حين تنفيه. زوجه حين تشكك في ابوته، والمتسول حين يشكك في علاقته بأرضه، وابنه حين يشككك بحلم المدينة، ويجعل منه جحيما لديه. لكن شخصية ماكوري ستنفي غيرها، مثل شخصية القاضي مثلا، عندما يظنه يأتي «بالتمام ـ تام» احتفاء بمقدم ولده، فاذا به يأتي ليحلق لحيته بعد ان قدم نذرا بعدم حلاقتها طالما هناك مطر، ليدخلنا النص في التناقض الرئيسي الحياتي من جديد بين هطول المطر وعدمه، لأن في توقف المطر اشارة لانسحاب المستنقعات عن الارض التي توشك ان تودي بزرعها، واشارة ثانية لأمل متوقع.

لكن شخصية الابن ايجويزو ستنقض هذه الاشارة، حين يكشف ان الامطار قد اودت بكل شيء، وفي المقابل ستنفي شخصيته شخصية القاضي الدجال «ثعبان المستنقعات»، ولتؤكد شخصية الاعمى الباحثة عن ارض يزرعها ويحميها. وهو بدوره سينفيه ابوه، لحظة ان يطلب اليه العودة الى المدينة لئلا يسيء اليه رجال القاضي، رغم ان اخاه في المدينة قد تنكر له ولأسرته بعد ان صار تاجراً ثريا، واعتبره في عداد الاموات.



وولي سوينكا... جائزة نوبل

بطاقة

ولد وولي سوينكا في نيجيريا سنة ١٩٣٤، وتابع دراسته في جامعة ايبادان، ثم في جامعة ليدز، وامضى مدة طويلة في مسرح لندن الملكي.

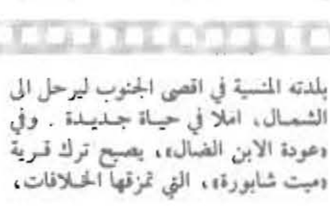
عاد الى نيجيريا بعد استقلالها سنة ١٩٦٠. ادى به عزمه القاطع على التنديد بالقمع السياسي في اعماله والنضال ضده في ادخاله الى السجن مرتين، فأمضى سنتين في السجن الى سنة ١٩٦٩ حين اعتقاله الثاني.

بصفته ممثلا وموسيقيا ومخرجا وخاصة دراماتورجيا أسس فرقتين مسرحيتين، عدا عن كتابة عدة دواوين شعرية، ورواية اسمها «الممثلون»، وعشرات المسرحيات، منها «الطريق»، «الاسد واللؤلؤة»، «دم قوي»، «مصائب الاخ جيرو» و«ناس المستنقعات» التي سنتعرض لها بالنقد تحت هذا الباب.

الفن السابع

اليوم السادس... فيلم يوسف شاهين الاخير

الطريق المسدود الى الغرب



القاهرة ـ كمال رمزي .

على غير العادة، استقبل احدث فيلم ليوسف شاهين، بفتور شديد، سواء على مستوى النقاد، او على صعيد الجمهور .

المقالات التي كتبت عن «اليوم السادس»، المرحبة، جاءت متجهمة، متحفظة . والمقالات الرافضة، لم تكن حاسمة . . . لقد كان الخمول، والتردد ، وفقدان الحماس، سمة مشتركة بين معظم التعليقات .

ومن دار العرض، تناقص الجمهور يوما بعد يوم، ورفع الفيلم سريعا، وأعلن يوسف شاهين، بمرارة، ان الازمات المالية تلاحقه، وانه يفكر في تصفية شركته وبيع مكتبه، وان النقاد، المرحبين والرافضين، كالى عقليا، لم يفهموا فيلمه كما يجب . . . ومرة اخرى، لم تجد تصريحات يوسف شاهين اية ردود افعال، سواء من باب التأييد او المعارضة .

والحق ان موقف الفتور العام، يتضمن، في بعد من ابعاده، حكما قاسيا، بالتأكيد، له ما يبرره، على يوسف شاهين ، وافلامه، وتصريحاته، التي كانت، عادة، تؤخذ مأخذ الجد، وتثير عواصف من المناقشات والمعارك .

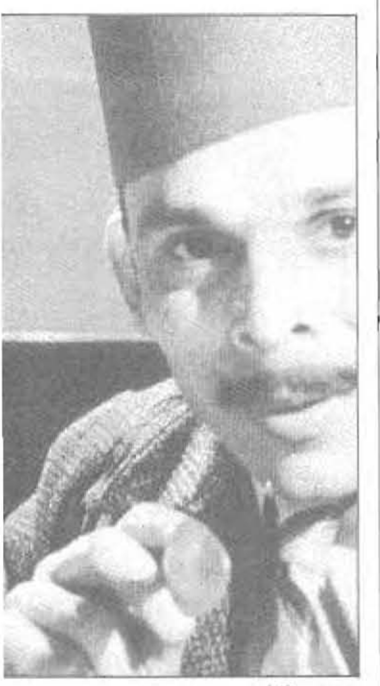
وبعيدا عن تحري اسباب الفتور ـ والتي قد ترجع الى خيبة الامل العنيفة التي احدثها فيلم، او قبل كارثة «الوداع يا بونابرت»، والذي دفع بالعديد من النقاد، وقطاع كبير من الجمهور، الى توديع يوسف شاهين نفسه ـ فلننظر الى الفيلم نفسه .

«اليوم السادس» من اكثر الافلام ارتباطا وتعبيرا عن يوسف شاهين، فكرا واحساسا وفنا، ففيه تتجلى هموم يوسف شاهين ومشاعره، والتي تضرب بجذورها الى عمق افلامه السابقة، خاصة في تلك الافلام التالية للاختيار ١٩٧١ ، والتي يطلق عليها «المرحلة الذاتية» .

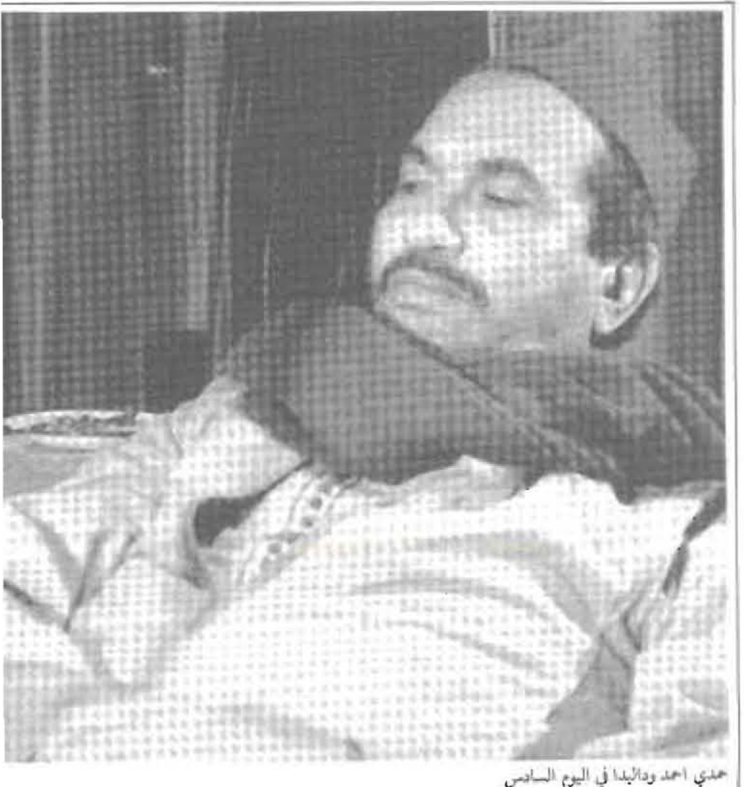
أفلام شاهين على التوالي

الواقع الذي يعيشه ابطال شاهين في: الاختيار ـ العصفور ـ عودة الابن الضال ـ اسكندريه ليه ـ حدوته مصرية ـ واقع ضنين، مؤلم، خانق، تتكسر فيه الارادات الفردية على صخرة العلاقات الفاسدة . . . ويفشل ابطاله، في مواجهة الواقع وتغييره، المرة تلو المرة، فلا يصبح امامهم الا الانزواء والهجرة: في الاختيار يقتل البطل شقيقه ويحاول ان يعيش حياته كبحار يعيش منطلقا من بلد لآخر،

واجزاء من الفيلم تدور في الميناء بكل ما تحمله المراكب ومياه البحر الممتدة حتى نهاية الافق من اشواق للرحيل وترك الواقع، بكل ما فيه من عناء وتناقضات ، وفي «العصفور» يترك الطفل الصغير بلدته المنسية في اقصى الجنوب ليرحل الى الشمال، املا في حياة جديدة . وفي «عودة الابن الضال»، يصبح ترك قرية «ميت شابورة»، التي تمزقها الخلافات، هو الامل الوحيد في الخلاص، وفي «الاسكندرية ليه» تتكاتف الاسرة، وتلهث، مع ابنها، كي تتيح له فرصة الذهاب الى تلك البلاد البعيدة، حيث تمثال الحرية الشهير، وبرغم ان الراحل يفاجأ بأن تمثال الحرية، عندما يدقق النظر



مشهد من الفيلم



حمدي احمد وداليدا في اليوم السادس



غلاف المسرحية


خليل حاوي




يوسف الخال




بدر شاكر السياب

مستوى المكان ومستوى الزمان

حركة النفي القائمة على التناقض بين الشخصيات موجودة في مستوى المكان، وفي مستوى الزمان، والحركة متوازية ما بينهما، انه المكان المسرحي، والزمان المسرحي، وليس مكان المسرح او الخشبة ولا زمان المسرح او ساعة العرض. واهم المتناقضات تقوم بين عالم المستنقعات وعالم المدينة، الاول فقير وممتلىء بالبعوض والاحلام الكثيرة، والثاني غني متجبر ينكر الاول عالما واحلاما. واذا كان عالم المستنقعات المكان الاول قبل اي مكان، قائما «منذ بداية العصور» - مثلما يقول ماكوري - للتدليل على قدم العلاقة بين الافريقي وارضه قبل قدوم المستعمر بكثير، فان المدينة هي رمز لهذا المستعمر، لحضارته، ولكل شيء ضار اتى به. لكن الكاتب لا يقف عند هذا المستوى المكاني الثابت التحديد، فهو يطرح مستويات مكانية ادنى لعالم المستنقعات، وضارة بناسها، او ان علاقة ناسها بها علاقة واهية. ومن هذه الناحية، يعدد الكاتب من مستويات الزمان، فهي ليست محددة بالماضي او بالحاضر التاريخيين، بل بماضي او حاضر كل شخصية، حيث يتعدد هذا الماضي بالنسبة لتعدد مواقف الشخصية حين تقول عالو لزوجها: - «دائما ما كنت قويا عندما يتعلق الامر بمفاخرتك لنفسك»، او يصبح هذا الماضي في عداد الذاكرة المنسية حين تقول عالو ايضا: - «ذاكرتي ليست جيدة. . . ولكن. . .». . . لتشكك «ولكن» في تمام النسيان، وتعيد للحاضر ذاكرته الخصبة تحت شرط «مسرحة» الذاكرة، اي تحت شرطها الفني، الى جانب شرطها التاريخي. . . □

قصائد عربية في باريس

في «فضاء المتنبي» يغيب ابو الطيب وتحضر القصيدة المعاصرة

مطر داخل الشعر... مطر خارج المكان

يغيب ابو الطيب المتنبي فيحضر شعراء آخرون. تحضر قصائدهم ممثلة بالصوت الادائي المميز والمقترن بالموسيقى القادمة من الشرق.

في «فضاء المتنبي» ثمة فضاءات اخرى. يشعر المرء للوهلة الاولى انما هو ازاء الماضي فاذا به، منذ ان تقف ميراي معلوف على الدكة الخشبية، ازاء الحاضر والمستقبل معا، ممثلين بصوت الشرق وموسيقاه.

الامسية الشعرية التي قدمت في مبنى مكتب الجامعة العربية بباريس، قبل ايام، كانت ساخنة في طقس باريسي بارد، مطر يهطل خارج المبنى، وشعر يهطل داخله. شعر من مطر الكلمات التي تساقط في جنان القصائد.

يتحلق المحتفون بالقصائد، وقوفا وجلوسا على الارض، حول دكة خشبية صغيرة تتوسط الجميع، وتتعاقب الحركة المسرحية في اداء مدهش لكل من ميراي معلوف، جورج هاشم، حبيب حمودي، سيزار صقر، وموسيقى محمد زادة وارام كيرولفيان. ومن ثم تحضر القصائد في غياب الشعراء.

يحضر صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ومحمود درويش ويوسف الخال وخليل حاوي ومحمد الماغوط وكامل خيربك. تحضر قصائدهم مؤداة بطريقة مسرحية ادهشت الحاضرين.

الدليل الذي قدمه منظمو الامسية، باللغة الفرنسية، ثمة اشارات مقتضبة الى الشعراء:

■ صلاح عبد الصبور: ولد عام ١٩٣٠ في مصر. شاعر وناقد ادبي. كتابه الاكثر شهرة هو «ناس من بلادي».

■ بدر شاكر السياب: ولد بمدينة جيكور بالعراق عام ١٩٢٦. مات في ١٩٦٤ شعره يحمل روح بلده، كتابه الاكثر شهرة «انشودة المطر».

■ يوسف الخال: ولد في سورية عام ١٩١٧. اوجد مجلة «شعر» التي انطلقت منها القصيدة العربية الحديثة.

■ خليل حاوي: ولد في لبنان ١٩٢٥. مات (والاصح انتحر) في ١٩٨٢، كتابه الاكثر شهرة «نهر الرماد».

■ محمد الماغوط: ولد في السالمية بسورية عام ١٩٣٠ شاعر وسيناريست، كتابه الاكثر شهرة «حزن في ضوء القمر».

■ كامل خيربك: ولد بسورية عام ١٩٣٧. قتل ببيروت عام ١٩٨٠ شاعر وله مؤلف عن «حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر».

يخفت صوت الآلة الموسيقية فيصدح صوت الشاعر ممثلا بالمؤدي. ويخفت صوت المؤدي ليظل العزف حاضنا لصوت الشاعر. لقد كانت امسية شعرية ناجحة، دون ريب، اولا لأنها لم تكن مجرد القاء شعري، لشاعر يتبعه شاعر، وثانيا لانها سبقتها «بروفات» تنظيمية متقنة وحفظ غيبي لكادر الاداء المسرحي وثالثا لطبيعة الاختيارات الشعرية، فقد قدمت قصيدة صلاح عبد الصبور عن زهران وحادثة دنشواي وقصيدة السياب عن جيكور والخليج فضلا عن الاختيارات الدقيقة الأخرى للشعراء الآخرين. □

فيصل . . .

اليه ، ليس اكثر من تمثال لامرأة بشعة ، شريرة، تضحك بمجون فتظهر اسنانها الشائهة، فان المخرج السينمائي، في حدوته مصرية، يحلم، بجنون، ان يحظى باعتراف وتقدير تلك البلاد البعيدة.

هنا، في «اليوم السادس»، لا يصبح الواقع قاسيا فحسب، بل يصبح قاتلا، فوباء الكوليرا ينتشر بكثافة، بكل ما تحمله الكوليرا من مغزى رمزي وواقعي في آن واحد... والى جانب الكوليرا ثمة جنود الاحتلال البريطاني، وعند مشارف الحدود، تتغير خريطة الوطن فيحل الكيان السرطاني مكان فلسطين.





في هذا الواقع المريض، وفي احدى حارات القاهرة، يقدم اليوم السادس ابطاله: صديقة، شأنها شأن معظم بطلات يوسف شاهين، قوية، صلبة الارادة تعمل بلا كلل، ترعى زوجها القعيد ـ حمدي احمد ـ الفلاح الذي رحل عن قريته ليعيش في المدينة، ورحلت معه، ولكنه تزوج من امرأة نصف منحرفة، صاحبة مقهى، تركته عندما اقعده الشلل، فتولت «صديقة» رعايته، كما تولت رعاية حفيدها الصبي الذي اصبح يمثل لها الحياة والمستقبل... ويخفق قلب صديقه، على نحو مستتر ـ بحب مدرس الصبي الذي يصاب بالكوليرا، فيذهب الى احد معسكرات العزل الصحي... ولا يعود، ويظهر من الفيلم، يوسف شاهين كممثل، يؤدي شخصية فلسطيني اسمه ربحي، صاحب دار سينما، يحب صديقة التي تحترمه، ويذهب هو ايضا الى فلسطين ليطمئن على عائلته بعد توالي الاخبار المنذرة بذلك الصراع العربي ـ «الاسرائيلي» الطويل... وهو كذلك لا يعود... ماذا حدث له ولوطنه هذا ما لا نعرفه من الفيلم وان كنا نعلمه من التاريخ... واذا كانت العلاقة بين ربحي وصديقة تتسم بالرقة والشفافية، فان العلاقة بين «عوكا» ـ محسن محي الدين ـ وصديقة تتسم بجنون الرغبات الشهوانية. فالقرداتي المراهق، معبود «جين كيلي»، الذي يحلم بأن يكون نجما سينمائيا، يريد صديقة التي تكبره بعقدين من الزمان، وهي ترفضه، المرة تلو المرة، بحسم، ومع هذا فانه لا يتوقف عن المحاولة.

في «اليوم السادس» مجموعة من الشباب الوطني، يقتالون بعض العساكر الانكليز، ولكنهم، لعزلتهم عن الناس، تظل حركتهم هامشية مضطربة. وثمة نجمة سينمائية ـ شويكار ـ تعيش حياة خاوية، تحاول ان تملأها عبثا، بالجنس، ومرشد يبلغ السلطات عن الموبوئين، صلاح السعدني، ويأخذ عدة جنيهات عن كل بلاغ، ثم يصاب بالكوليرا ويموت وحيدا، وشراذم من المشيين، بلا اسم... والجميع، يتهددهم الوباء.



كاريكاتير عن الفلم للفنان بهجت

يصاب الصبي بالكوليرا، وتحاول جدته ان تنقذه، بكل قوتها وارادتها، وهي تدرك انه اذا مر عليه ستة ايام، ولم يمت، فسيكتب له الشفاء، لذلك فانها تخبيء خبر اصابته عن الجميع، وتقرر ان تهرب به من القاهرة ـ شمالا الى الاسكندرية، ويقرر «عوكا» ان يرحل، الى ذلك الميناء الذي يطل على البحر الكبير ـ حلم ابطال يوسف شاهين ـ ومن هناك يذهب الى تلك البلاد البعيدة، ليصبح نجما سينمائيا.

موت الحفيد

وتسير المركب في النيل، صديقة وعوكا والحفيد، ربانها النوبي العجوز، يوسف العاني، الذي خبر الحياة، وادرك انها اقوى من الموت، ومن الاحلام المحبطة، فعندما ماتت زوجته كان يعتقد ان الحياة ستتوقف، ولكن ها هو كل شيء يسير، ومعه مساعده محمد منير، بصوته الغنائي الدافىء... وتقترب المركب من مشارف البحر، ويقترب اليوم السادس من الانتهاء، ويبدو الصبي متماثلا للشفاء، ويبتهج الجميع، لكنهم يكتشفون ان هذا الشفاء لم يكن الا صحوة الموت، ويرفع «عوكا» الصبي الى قمة صاري المركب لتكتحل عيناه بمرأى البحر، ثم يهبط مفارقا الحياة.

عالم «اليوم السادس»، المأخوذ عن رواية، بذات الاسم، للكاتبة النصف مصرية ـ النصف فرنسية ـ اندريه شديد، هو عالم يوسف شاهين المتكرر، عبر افلام ما بعد الاختيار: الواقع المرير، وحلم الرحيل الى البلاد البعيدة... وبرغم انه يدرك ـ عقليا ـ ان الرحيل لن ينتهي الا بالخيبة، فانه لا يستطيع ان يوقف هذا الحلم، سواء على المستوى الشخصي، او على مستوى الفلامه التي تعكس، بالضرورة، مشاعره وافكاره... فها هو، يحقق نوعا من الهجرة، عندما يمنح بطولة فيلمه الى الفرنسية «داليدا» ـ تصورا ـ وبالطبع، كان نطقها للعربية مثيرا للسخرية، ويذهب بمصداقية هذا الفيلم، بل وأي فيلم آخر.

في «اليوم السادس» يقدم يوسف شاهين قصة جميلة حول «عوكا» القرداتي، والذي شاهد الاميرة تقف بعربتها عند حافة النيل، وتنزل منها وصيفتان لاصطياد احد الجنود الاجانب المخمورين، وتزجان به داخل العربة التي تنطلق لتنفرد به الاميرة وتقضي منه وطرا... ويلتهب خيال «عوكا»، ويصبغ شعره باللون الاصفر ويرتدي ملابس الجنود الانكليز وينتظر الاميرة لعلها تصطاده، ولكن بعض الشباب الوطني يمرون على المكان ويشبعونه ضربا، ويهرب منهم داميا، بصعوبة، ويقرر ان يعود مرة اخرى لطبيعته، ويطارد «صديقة» كي تعطيه صبغة تجعل شعر رأسه اسودا كما كان، فتعطيه صبغة الاحذية، تخلصا من لجاجته، وبسبب هذه الصبغة، يفاجأ القرداتي بأنه قد اصيب بالقراع، فلا يستطيع الا ان يغضب ويصرخ ويضرب الارض ويشتم... وهي قصة ذات دلالة عميقة، لو تأملناها، ولو تفهمها معنا قائلها، يوسف شاهين!□

صفحات من تاريخ العلاقات العربية ـ الفارسية

اضواء على معارك خالد بن الوليد

كيف استطاع القائد العربي هزيمة الفرس، وكيف عاشت فارس في الفوضى والاضطرابات؟

أجمع المؤرخون ان القائد العربي خالد بن الوليد ذهب الى العراق بعد قضائه على حركة الردة في اليمامة. وقد اختلف الرواة كعادتهم، في تاريخ سفره وفي الطريق التي سلكها في سفره ذلك. ومن الروايات ما تزعم ان خالدا عاد من اليمامة الى المدينة، ومنها ذهب الى العراق. واغلبها تؤيد سفره الى العراق من اليمامة. وتذكر الروايات الكوفية بأن خالدا توجه من اليمامة الى اطراف البصرة وقاتل الفرس، ثم سلك وادي الفرات واشترك في عدة معارك في طريقه الى الحيرة. وبعد فتحه الحيرة، توجه الى الشمال، ثم ذهب الى دومة الجندل لمساعدة عياض بن غنم، وبعد ان افتتحها رجع الى العراق ففتح عين التمر، ثم سار مرة اخرى الى الشمال سالكا وادي الفرات تارة وقاطعا البادية تارة اخرى، يحارب الفرس ويقاتل قبائل تغلب حلفاء الفرس، حتى تم له الفتح.

يذكر المؤرخون ان ابن الوليد وقف بمنطقة النباج، ولما كان هدفه الابلّة كما امره ابو بكر «رض» كان لا بد له من ان يقيم بالنباج مدة يتسقط الاخبار عن الفرس ليعرف موقفهم في العراق ومقدار قوتهم في اطراف البصرة. وتذكر الروايات ان المثنى قدم على ابي بكر (رض)، وطلب اليه ان يستعمله على مقاتلة الاعاجم من اهل فارس، فكتب له ابو بكر (رض) عهدا في ذلك. وكان المثنى رئيسا من رؤساء قبائل بكر بن وائل.

ويظهر مما ذكره ابن حبيش استنادا الى رواية عمر بن شبة «ان المثنى كان كثيرا ما يغزو الاعاجم في السواد. وقد وصل خبره الى ابي بكر (رض)، فسأل عنه عمر، وعلم من قيس بن عاصم انه غير مجهول النسب. وقدم المثنى على ابي بكر، وطلب اليه ان يستعمله على قومه الذين اسلموا لمقاتلة الاعاجم، فلبى ابو بكر طلبه. وذهب المثنى الى العراق، وحارب الاعاجم واهل السواد سنة، ثم اوفد اخاه مسعود بن حارثة الى ابي بكر (رض) يستنجده، فبلغ اخوه رسالة اخيه قائلا ما معناه اذا انجد الخليفة اخاه، وعلمت العرب ذلك، فانهم يسارعون في الانضمام اليه، وسيخزي الله المشركين» وقال: اعلم يا خليفة رسول الله ان الاعاجم يهابوننا.

وعلى اثر ذلك اوصى عمر ابا بكر (رض) بارسال خالد بن الوليد مددا للمثنى، وبهذا يصبح خالد قريبا من العرب المحاربين في الشام، ولو لم يحتج اليه عرب الشام، لمكث خالد في العراق حتى يتم الله نصره، هذا هو السبب الذي دعا ابا بكر (رض) لارسال خالد الى العراق.

من عيون الشعر العربي

■ قال النابغة الجعدي واسمه قيس بن حيّان:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا   وانا لنرجو بعد ذلك مظهرا
لقيت الامور صعبها وذلولها   ولاقيت اياما تشيب الحزورا
وإنا اناس لا تعود خيلنا   اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا   من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها   صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
اذا الوحش ضم الوحش في ظلاله   سواقط من حروان كان اظهرا
ولا خير في حلم اذا لم يكن له   بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له   حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
وان جاء امر لا تطيقان دفعه   فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا
الم تعلما ان الملامة نفعها   قليل اذا ما الامر ولّى فأدبرا
تذكرت والذكرى تهيج ذا الهوى   ومن عادة المحزون ان يتذكرا
ندامای عند المنذر بن محرّق   فأصبح منهم ظاهر الارض مقفرا

■ وقال ابو عطا السندي:

ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم   ولا عاصم الا القنا ودروع
حبست به نفسي على موقف الردى   حفاظا واطراف الرماح شروع
وما يستوي عند الملمات ان عرت   صبور على مكروهها وجزوع

لكل مثل حكاية

مرعى ولا كالسعدان

قال الميداني:

السعدان أخثر العشب لبناً. واذا خثر لبن الراعية. كان افضل ما يكون واطيب وادسم، ومنابت السعدان السهول، وهو من انجع المراعي في المال، ولا تحسن على نبت حسنها عليه، قال النابغة:

الواهب المائة الابكار زيّنها
سعدان توضح في اوبارها اللّبد

يضرب مثلا للشيء يفضل على اقرانه واشكاله.

قالوا: وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وذلك انها اقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في اهل بيتها، فلما دنت منها قالت، على من تبكين؟

قالت: ابكي سادة مضوا، قالت: فأنشديني بعض ما قلت: فقالت هند:

ابكي عمود الابطحين كليهما
ومانعها من كل باغ يريدها
ابو عتبة الفياض ويحك فاعلمي
وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك اهل العز من آل غالب
وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت الخنساء: مرعى ولا كالسعدان. فذهبت مثلا.

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل السُعدان. □



في الخنادق... في مواجهة المعتدين

٦٦ عاما على تأسيس الجيش العراقي

جيش العرب

في هذه الايام يحتفل الجيش العراقي الباسل بذكرى مرور ٦٦ عاما على تأسيسه، هذه الذكرى التي تصادف السادس من كانون الثاني من كل عام، وهو يوم انطلاقه في الحياة. مشروع ولادته كجيش مدرب وقوي، صار رمزا له يفخر به العراقيون والعرب جميعا. وهو الذي سجل البطولات المتوالية التي يذكرها التاريخ بسطور من مجد وحروف من فخر.

لقد سطر هذا الجيش العربي، على مدى اكثر من نصف قرن، في ساحة العراق وسوح العرب انتصارات اهتزت لها كيانات الاعداء، ولا يمكن بأية حال من الاحوال، دراسة التركيبة العسكرية العربية، دون المرور مطولا على انجازات هذا الجيش البطل، سواء في الحفاظ على استقلال العراق وردع اية تحرشات ضد حدوده، او في الصراع مع العدو الصهيوني، ولقد كان له دوره المشهود فيه.

يقف هذا الجيش المقدام الآن ومنذ سبع سنوات، وقفة بطولية مشرقة، على الجناح الشرقي للوطن العربي، ليصد هجمة شرسة تمثل الغزو التتاري الجديد، لا يتعرض لها العراق فحسب، بل الوطن العربي كله.

انه فخر العرب. هذا الجيش الذي صارت معاركه تدرّس في كل الجامعات العسكرية في العالم. جيش العرب القومي الذي تبنى عليه الآمال الكبار. □



الغلاف الاخير / الجيش العراقي في ذكرى تأسيسه ... فخر العرب.



تدريب لمواجهة الاخطار



علامة النصر... أبدا

هذه الصفحة منبر حرّ لمحرري المجلة واصدقائها المؤمنين بخطها، يطلّون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية وليس بالضرورة ان تعكس آراؤهم سياسة المجلة.



رسالة الى جدي في عيد النصر العراقي



نبيل أبو جعفر

لا ادري لماذا لم تزل ترنّ كلماته في أذني رغم مرور السنين. استعيدها مع كل انتكاسة، ومع كل لحظة انتصار في الآن عينه. تذكّرني كيف كان جدّي الطاعن في السن هاوي مقارنات بين حاضر أمتنا وماضيها. وكيف كان طوال سنواته العشر الاخيرة يعمد الى قياس كل حدث حاضر بمثيل له في التاريخ، حتى في أدّق التفاصيل. ولم يكن غريباً لفرط سوء حاضرنا يومها ان يكون شديد التشاؤم في النظرة الى المستقبل، دائم التساؤل باستغراب: أين كنا. . . وأين اصبحنا؟

. . وكان كلما صعقه خبر في صحيفة ما، سرعان ما يلقيها بعصبية ويلتفت وهو يردد بحرقة تعكسها زفرة حادة: لقد باعوها يا ولدي! علناً، خفية، تواطؤا، لا تهمّ الصيغة، لكنهم باعوها، انها الحقيقة المرة. . .

ويحلّق بعيداً مسترجعا شريطاً من الماضي ثم يتابع بصوت أهدأ: تذكّر كيف ان «جيش الانقاذ» لم يتمكن من انقاذ شبر مما ضاع من فلسطين التي لم يتبقّ منها غير تلك المناطق التي لم يحتلها الصهاينة عام ١٩٤٨.

تذكّر عبد القادر الحسيني وكيف استبسل في معركة باب الواد، وكيف قضى شهيداً ولم يتمكن من الحؤول دون سقوط النصف الغربي من القدس، لأن قرار القبول بالهوان كان أكبر من ان يحول دونه رجل.

. . . وتذكّر عبد الناصر، وحصار الفالوجة، وفضائح الذخائر الفاسدة يومها، والخيانة العلنية.

يومذاك - يا ولدي - استبسل كثيرون، لكن الاوامر من فوق كانت تقضي بعدم الاستبسال، والانسحاب، «فما هي إلا أسابيع حتى نعود». . . هكذا قيل لنا لكي يسهلوا عملية استباحة الارض امام العدو، وليحولوا بيننا وبينها مع الايام.

وتكررت الصورة في ١٩٦٧، و١٩٧٣، ومازالت تتكرر بصيغ اخرى اشد مرارة في الجانب الاكبر من وطننا. ثم يتمتم مع نفسه: نحن «خير امة اخرجت للناس»، ومع ذلك، هذه حالنا، وهذا مآلنا. اصبحنا مضرب عصا للعدو البعيد والقريب. يا ولدي امتنا محاصرة، محكوم عليها باستمرار الخضوع، لن تدعنا القوى المعادية - بكل قواها - ان نرفع رؤوسنا، فالاستعمار لم يذهب الا في شكله الظاهري فحسب.

□

. . وكان كلما سمع رداً يقول ان امتنا حية ولا يمكن ان تموت، وان الحاضر سحابة مرحلية لا بد ان تنقشع، كان يجيب: لاحظوا التكالب على امتنا حتى لا تنتصر في معركة واحدة. ارصدوا معي ما جرى في الاعوام ٤٨، ٦٧، ٧٣. ماذا كانت الحصيلة، وأية صورة تركنا للاجيال؟

نعم، لقد كانت معركة السويس سنة ١٩٥٦ نقطة مضيئة في تاريخنا الحديث، كانت مواجهة مشرفة حمل عبئها شعبنا كله في مصر، لكن لم تكن معركة نظامية مقررة المسار في سياق ستراتيجية التحرير. ثم لاحظوا قبل ذلك وبعده، انه حتى عبد الناصر، بثقله وجماهيريته، وطاقات مصر، لم يتمكن طوال حياته من تحقيق نصر ستراتيجي في معركة نظامية. ورغم انه هيأ لها في أيامه الاخيرة الكثير من اسباب ذلك، الا ان خلفه سرعان ما اجهضها، وحول ملحمة العبور الرائعة عام ١٩٧٣ الى عبور صارخ باتجاه الخط المضاد!

□

في تلك الايام قضى جدّي قبل ان يرى السادات يطأ بقدميه مطار بن غوريون ويعترف بالكيان الصهيوني، وقبل ان يرى صور الملاحم البطولية في وقفة العز على جناح وطننا الشرقي. قضى ولم يزل يتساءل بحسرة: من منا لم تنطبع في مخيلته الصورة الشهيرة لاعداد من الجنود العرب وهم يرفعون ايديهم استسلاما وسط رمال سيناء؟ من منا ينسى الجولان وكيف سقطت في اذاعاتنا قبل ان تسقط على الارض؟ من ينسى السموع وبحر البقر ومئات الاطفال من شعبنا الذين حصدهم الرصاص الصهيوني. . . ولا رد؟! ومن ينسى تكرار مشهد النازحين الفلسطينيين عبر نهر الاردن؟

□

وبالفعل، لقد كانت صورة الجندي العربي المهزوم في أرضه وبلده قبل ان يُهزم على الجبهة هي السائدة في اذهاننا، وهي التي تكرست في مواجهة صورة الجندي الصهيوني الذي لا يُقهر. يومها كانت تواريخ الهزائم تكاد تملأ مساحة المفكرة العربية: من عهد الاستعمار العثماني، الى عهد «البطار» الصهيوني، مرورا بالانكليز والفرنسيين، والطليان. . . والانتهاكات الايرانية المستمرة قديماً. . . وحديثا. . .

□

امام المعارك المشرفة كالقادسية وحطين واليرموك، كانت صورة حاضرنا يومها تضمحل، تصغر حتى تكاد تتلاشى. كان الماضي ماردا امام قزم الحاضر، شامخا امام خنوع استشرى ردحا من الزمان. كنا كلما قلبنا صحائف التاريخ ننحني مبالغين في الاجلال. ليس احتراما للتاريخ فحسب، وانما شعورا بالدونية امام انجازاته، ولسان حالنا يقول: اين الحاضر من الماضي؟

كنا نخجل من مواجهة ماضينا لأنه الصورة الايجابية للوجه السلبي فينا. كنا نهرب منه بالتغني فيه بدل الاحتذاء به، ومازال معظمنا كذلك حتى اليوم!

بعض العرب مازال يبيع القضية علنا، وبعضهم سرا، وبعضهم يتواطأ بخبث وجبن ورياء، لكن ثمة من قرر في مواجهة ذلك ان يمسك الجمر، وان يعيد تسطير صحائف التاريخ البيض بشموخ لا يوازيه الا شموخ الآباء.

□

اليوم، لو عشت يا جدّي الى هذه الساعة، وقد كنت تتمنى ان تعيشها لترى ولو يوما واحدا يتكرر فيه مجد الماضي بسواعد رجال اليوم، لو عشت، لرأيت صور القادسية وحطين واليرموك تعيد نفسها بصور ولا ابهى، يعيدها ابطال كسعد وخالد وصلاح الدين. اسماؤهم تختلف، لكن معدنهم لا يختلف رغم تباعد الاجيال. لو عشت، لرأيت هناك في البصرة وعلى شط العرب، وعلى طول الحدود الشرقية لوطننا العربي كيف يبدع الابناء في اعادة صوغ التاريخ كابداع الآباء وايمانهم، وكيف يسطرون معجزة تلو اخرى. ألم يكن يقال عن وقائع الماضي: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله»؟ ها هي الصورة تتكرر، والنتيجة نفسها تتكرر، ويتكرر القول: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة». . .

ما اروع الحاضر عندما يوازي عظمة الماضي يا جدي.

اليوم، لو عشت، لرأيت جند العراق في عيدهم، في انتصاراتهم المستمرة منذ سبع سنوات، امتدادا لهذا الماضي، ولعرفت اي نوع من الرجال هم، ولعرفت بما فيك من حبّ للمقارنة اي نوع من الرجال قائدهم الذي يكاد يلامس الشمس شموخاً وعزّة، ويمسك بناصية التاريخ على طريق النصر، ولرأيت ان امتنا لم تمت، وان صفحات الماضي تواصلت مع الحاضر، ولتأكد لك ان بذرة المجد في امتنا لم يصبها العقم، ولا نخرها السوس.

لو عشت لليوم لتغيرت الصورة في ذهنك، ولانطوت الصفحة المظلمة التي كنت تراها - وحدها - السائدة.

. . لو عشت يا جدي الى اليوم.

. . . . . .

. . . . . .

ملاحظة: لا تنس يا جدي ان احفادك من ابناء فلسطين يكتبون اليوم تاريخا مشعا آخر على الدرب نفسه، وضد العدو نفسه، وينطبق عليهم من القول ما كان ينطبق على معارك الاجداد: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

صولاته وجولاته

يذكر المؤرخ طه الهاشمي في دراسة قيمة له عن خالد بن الوليد ان هذا القائد العربي الفذ صال وجال في بوادي العراق حيث تتركز القبائل العربية، اما ارض السواد فكان يسكنها اهلها الاقدمون وهم الذين اطلق عليهم العرب اسم (الانباط) وفي ارض السواد مزارع واسعة يملكها الدهاقنة من الفرس ومن الانباط فـ (ابن صلوبا) - مثلا - نبطي اي من اهل البلاد الاقدمين.

كان لقدوم المثنى على ابي بكر (رض) وعرض خدمة قومه في مقاتلة الاعاجم، اهمية بالغة الاثر في نجاح حركات خالد.

ويبدو انه كان للفرس بعض المسالح المنتشرة في اطراف البادية. اقاموها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي.

يقول الطبري ان ابا بكر (رض) استعظم امر فارس، وفي الحق ان وجه فارس كان من اكره الوجوه الى العرب، واثقلها عليهم. لشدة سلطانهم وشوكتهم وتعجرفهم ولؤمهم.

ولم يكتف ، ابو بكر بايفاد خالد بن الوليد لمقاتلة الفرس، بل ارسل عياض بن غنم الى العراق ايضا. الاول من اليمامة الى جنوبي العراق، والثاني من الحجاز الى شمالي العراق.

وكان بديهيا ان يكون اول هدف لحركة خالد الابلّة، لانها ثغر العراق، وقد اقام الفرس فيها حامية قوية بقيادة (هرمز) الذي كان يحارب العرب في البر ويحارب الهند بالبحر، وكان هرمز كما وصفوه من اسوأ امراء ذلك العهد جورا للعرب.

اما قوة خالد بن الوليد في العراق، فقد ذكر الواقدي انها كانت تبلغ اربعة آلاف قبل حركته الى (بزاخة) وكان عدد الانصار فيها زهاء خمس مائة مجاهد. ولا ريب في ان تلك القوة ازدادت بالتحاق بعض المتخلفين عنها.

وفي رواية للشعبي ان قوة خالد حين حركته من اليمامة كانت الفين، ثم انضم اليها في طريقه الى العراق ثمانية آلاف من قبائل مضر وربيعة فقدم خالد في عشرة آلاف. وذكر ابو يوسف ان خالدا خرج بألفين الى العراق ومعهم من الاتباع مثلهم، فمر بـ (فيد) فخرج معه خمس مئة من طيء ومعهم من الاتباع مثلهم، فانتهى الى (شراف) ومعه خمسة آلاف أو اكثر او اقل.

أما بالنسبة للفرس وقوتهم فيذكر المؤرخون انها كانت نهاية الفترة المظلمة من تاريخ بني ساسان. ولقد اشتد سوء هذه الفترة بثورة قباذ على ابيه كسرى ابرويز في بداية سنة ٦٢٨ م وقتل ابيه في سجنه. والذي شجع قباذ على شق عصا الطاعة الهزائم التي منيت بها الجيوش الفارسية في حروبها للبيزنطيين في عهد هرقليوس. وفي عهد فوكاس سلف هرقل، تجددت الحرب بين الفرس والروم سنة ٦٠٢ م واستمرت عشرين سنة. ووقعت معركة ذي قار بعد ان قضى كسرى ابرويز على امارة الحيرة، وقتل ملكها النعمان، وبذلك تضعضعت سيطرة الفرس على القبائل المتاخمة للعراق، فتشجعت قبائل بكر بن وائل فغزت اطراف السواد، ووطدت اقدامها فيه بعد انتصارها على الجيش الفارسي في ذي قار.

يذكر البلاذري ان المثنى طلب الى ابي بكر (رض) ان يستعمله على من اسلم من قومه ليقاتل بهم اهل فارس.

وتشير الاخبار الى ان قبائل بكر بن وائل بعد انتصارها في معركة ذي قار تشجعت فأخذت تشن الغارات على تخوم العراق.

ومما زادها طمعا في ذلك، الفترة التي سادت فيها الفتن والاضطرابات في بلاد فارس. وكانت القوافل التي تنقل الامتعة من الابلة الى الحيرة تمر ببلاد بكر وبحمايتها، كما كانت القوافل بين العراق والشام تمر ببلاد تغلب وبحمايتها.

وكأن لقدوم المثنى على ابي بكر (رض) وعرض خدمة قومه في مقاتلة الاعاجم، اهمية بالغة الاثر في نجاح حركات خالد.

ولو وقفت قبائل بني بكر - موقف المناصر للفرس، لتعسر على خالد ان يمر بارضها لمناوشة الفرس. ولشق عليه ارسال الغنائم الى المدينة. لقد جوبه خالد بصعوبات بسبب مواقف قبائل تغلب...

وكان للفرس مسالح: فعين التمر والعذيب، كانا من جملة هذه المسالح في الشمال، وتدل الروايات على ان الفرس اخلو بعض المسالح قبل حركات خالد، بسبب الاضطرابات التي انتشرت في بلاد فارس.

يزدجرد... الطاغية

كان اشتداد الفترة المظلمة في فارس سنة ٦٢٨م حتى جلس على العرش يزدجرد عام ٦٣٣م. وكان اول عمل قام به هذا الطاغية ان قتل جميع اخوانه! وبعد ان حكم ستة اشهر مات، فتولى بعده الملك اردشير وعمره سبع سنوات، وحدثت في عهده اضطرابات وفوضى ، وهاجم الخزر ايران من الشرق، وحاول كسرى بن قباذ تأسيس مملكة في خراسان بمساعدة الخزر ولكنه مات مقتولا بعد بضعة اشهر.

ثم اعلن شربراز القائد نفسه ملكا وتقدم بجيوشه نحو المدائن، واحتلها، وقتل اردشير، واغتيل بعده شربراز، فتولت الملكة بوران بنت كسرى العرش لفقدان الذكور في الاسرة المالكة! ولم يطل حكمها اكثر من بضعة اشهر، وخلفتها اختها آذر ميدخت في الملك سنة ٦٣١ م. غير ان جنود شربراز في نصيبين اعلنوا هرمز حفيد كسرى ابرويز ملكا، فخلع القائد رستم، وتولى في المدائن فرخراد الابن الوحيد الذي سلم من القتل، وفي الوقت نفسه أعلن اشراف فارس يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز ملكا، وذلك في اوائل سنة ٦٣٣م وبذلك انتهت فترة الحروب الداخلية في بلاد فارس التي كانت اشد ايامها محنة السنوات الخمس الاخيرة.

ومن البديهي ان يكون الفرس ضعفاء وقد اوقع فيهم خالد بن الوليد وغيره من فرسان العروبة الالوف من القتلى حتى ان النهر الذي وقع فيه القتال بين خالد بن الوليد وبين الفرس سمي «بنهر الدم» نتيجة الدماء التي سالت من الفرس.

ان التاريخ يعيد نفسه!

وها هم احفاد خالد بن الوليد يعيدون اليوم في معركة قادسية صدام امجاد العروبة، ويكتبون بدماء شهداء العراق ملحمة جديدة دفاعا عن شرف الامة العربية وقيمها ومثلها، ويرسمون نيابة عن ابناء الامة العربية - ملحمة مشرقة جديدة. سيسطرها التاريخ باحرف ذهبية. ولن يكتب للفرس المتغطرسين - اعداء السلام - الا الخذلان والعار!□

اسرار اللغة العربية

نَخَرَ السوسُ العودَ

يقول بعض الكتاب: (نَخَرَ السوسُ العودَ) وهذا خطأ، لأن العودَ ينخرُ لا السوسُ، يقال: (نَخِرَ العظمُ أو العودُ)؛ أي بلي وتفتت فهو ناخرٌ لا منخور، والفعل (نخر) لازم لا متعدٍّ.

بكى وأجهش بالبكاء:

يقول بعض الكتاب: (بكى فلان واجهش بالبكاء) ، وهذا تعبير غريب، لأن معنى (أجهش) هَمَّ بالبكاء وتهيأ له، أفيكون البكاء قبل التهيوء له؟؟

انذهل واندهش

يقولون (انذهل فلان من كذا، واندهش بما رأى)، والصواب ذهل ودهش، لأنه لم يرد من هذين الفعلين (إنفعل).

أسدٌ كاسرٌ

كثير من الكتاب يصف الاسد بالكاسر وهذا خطأ ظاهر، لأن الكاسر لا يكون صفة لغير الطائر، يقال: (نسرٌ كاسر)، وهو من كسر الطائر جناحيه، اي ضمهما يريد الانقضاض...

الحمام الزاجل

يقال: (زَجَلَ الرجلُ الحمامَ)، أي ارسلها على بعد، وهي الحمام التي تحمل الرسائل، فالرجل (زاجل) والحمام (مزجول)، ويقال (حمامُ الزاجلِ) باضافة الحمام الى زاجله، اما الكتاب المحققون... فيجعلون الزاجل صفة للحمام ويقولون: (الحمام الزاجل).

الابن من غير العاقل

الابن من غير العاقل يجمع بالألف والتاء فيقال: (بنات آوى وبنات عرس) ولكن كتّاب العصر لا يجدون مانعا من ان يقولوا: (أبناء آوى وأبناء عرس)!!!

ما يوصف به المفرد والجمع

يقال: (رجل زُورٌ وقومٌ زُورٌ) و (رَجُلٌ صرورة وامرأة صرورة ورجال صرورة) و (عربيٌ محضٌ أو بحتٌ او قحٌّ) وكذلك الانثى والجماعة: (عربية محض أو بحتٌ اوقحٌّ) و (عربٌ محض أو بحتٌ أو قحٌّ) و (أرض جدْبٌ وأرضون جَدْبٌ) و (ماءٌ ومياه فرات) و (رجُل سُوقة وامرأة سوقة ورجال سُوْقه). □


الطليعة العربية